# ويسألونك عن القائم(ع)

من فكر السيد أبي عبد الله الحسين القحطاني

إعداد صلاح ألكاظمي
Mohedon52@yahoo.com

# المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين حبيب آله العالمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما .

قد يعتقد البعض أن الأسئلة الدينية لا ينبغي أن توجه لغير المجتهدين سواءً كانت هذه الأسئلة في فروع الدين أم في أصوله وسواءً كانت هذه الأسئلة في الأمور الفقهية أم في الأمور العقائدية والحقيقة إن هذا ناتج عن الجهل الواقعي في الدين وان كان ظاهر هؤلاء التدين أو الثقافة الدينية.

وقد اجمع العلماء على عدم جواز التقليد في الأمور العقائدية بل يجب على كل شخص أن يبحث بنفسه ويعتقد بوجدانه ولا يصح منه أن يبني أو يُسيِّر اعتقاداته اعتماداً على التقليد.

ولكن تبقى هناك طبقة من الناس تمثل شرائح مختلفة في المجتمع بدأت تخرج من هذا الطوق وتتحرر عقلياً من هذا الانقياد فبدئوا يبحثون هنا وهناك وكلما برز لهم باحث أو مفكر بطرح جديد مدعم بأدلة علمية تقبلوا منه وان كان مخالفاً لبعض الرواسب والعوالق المتوارثة في أذهانهم، علماً إن بعض هذه الأسئلة تحتاج إلى بحث مفصل لإتمام الجواب عليها ولكن رعاية للاختصار قمت بطرح الإجابات مجملةً.

# باب
# الأسئلة حول الإمام المهدي (عليه السلام) ومواصفاته

**س١/** ما هي مواصفات الإمام المهدي (عليه السلام) ؟

**ج/** وردت الكثير من الروايات في صفة المهدي (عليه السلام) تصفه بأنه أسمر مشرب بحمرة منها.

ما جاء عن جابر عن الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال: ( **المهدي رجل من ولد فاطمة وهو رجل آدم..**)[١]. والآدم هو الأسمر ومأخوذ من الأدمة وهي السمرة. والأدمة في الناس هي شربة من سواد، وسمي آدم من اللون لأنه خلق من أدمة الأرض وهو لونها[٢].

وعن أبي الأديان خادم الإمام العسكري (عليه السلام): ( **انه بعثه إلى المدائن وأخبره انه عند عودته سيجده قد استشهد (عليه السلام) وإن الإمام من بعده من تكون فيه علامات منها: (ويخبرك بما في الهميان فهو القائم بعدي فخرج وجئت فكان كما قال فقدم أخوه جعفر ليصلي عليه فخرج صبي أسمر بأسنانه فلج فنحاه وصلى عليه** )[٣].

وعن رسول الله (ﷺ تسليما) في صفة المهدي (عليه السلام) قال: ( **المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي (أي اسمر ) وجسمه جسم إسرائيلي (طويل الجسم ضخم الجثة))**[٤].

ومعنى جسمه إسرائيلي أي ضخم الجثة لأن بني إسرائيل يمتازون بذلك.

أما ما جاء في وصف عيني الإمام (عليه السلام).

---

١ – بحارا لأنوار ج٤٣، غيبة الطوسي ص١٨٧

٢ – كتاب العين ج٨ ص٣٤٢، يوم الخلاص ص٥٨

٣ – الصراط المستقيم ج٢ ص٢٥٦ وهذا الصبي هو الإمام المهدي (عليه السلام)

٤ – بحار الأنوار ج٥١ ص٨٠

فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال:(..**أدعج...**)[٥]. والأدعج يعني شدة سواد العين[٦].

وفي رواية عن الإمام الباقر (عليه السلام): ( **الغائر العينين** )[٧].

وقد وردت عبارة: ( **غائر العينين من السهر** )[٨].

وورد عن الإمام الباقر (عليه السلام): ( **مشرف الحاجبين، غائر العينين بوجهه اثر** )[٩].

أما ما جاء في وصف أسنان الإمام (عليه السلام) بأنه منفرج الأسنان فقد ورد في رواية الإمام العسكري الآنفة الذكر المروية عن أبي الأديان وجاء في بعض منها: ( **فخرج صبي أسمر بأسنانه فلج فنحاه وصلى عليه** )[١٠].

كما هو حال رسول الله (ﷺ تسليما) الذي كان من مواصفاته أفلج الثنايا[١١].

فضلاً عن ذلك فإن هناك مواصفات أخرى ذكرتها المصادر للإمام المهدي (عليه السلام) فقد ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: ( **رجل أجلى الجبين أقنى الأنف...**)[١٢].

وهي من مواصفات الرسول (ﷺ تسليما)[١٣].

---

٥ – الحاوي للفتاوي ج٢ ص١٤٧، الملاحم والفتن ص٥٨، يوم الخلاص ص٥٨

٦ – كتاب العين ج١ ص٢١٩

٧ – بحار الأنوار ج٥١ ص٤٠، غيبة النعماني ص٢١٥

٨ – يوم الخلاص ص٥٧

٩ – إلزام الناصب ج١ ص٤١٧

١٠ – الصراط المستقيم ج٢ ص٢٥٧

١١ – بحار الأنوار ج١٠ ص١٣٤، تفسير القمي ج٢ ص٢٧٠

١٢ – بحارا لأنوار ج٥١ ص١٣١، شرح نهج البلاغة ج١ ص٢٨١

وفي روية أخرى عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: ( **افرق الثنايا أبلج واضح الجبين** )[١٤].

كما ورد في صفاته (عليه السلام) إن حاجبيه عاليان معقودان فقد جاء عن الإمام الباقر أنه قال: **(مشرف الحاجبين)**[١٥].

وفي رواية ثالثة عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) أنه قال:

**( ذلك المهدي من آل محمد (ﷺ تسليما) بأبي.... المقرون الحاجبين...)**[١٦].

كما ورد في وصفه (عليه السلام) أنه كث اللحية أقبل أي في عينيه قُبل يقال رجل أقبل أي كأنه ينظر إلى طرف أنفه[١٧].

وقيل الأسود العين فقد ورد عن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث

عن الإمام علي (عليه السلام) أنه قال: ( ...**المهدي أقبل** ...)[١٨].

وفي رواية أخرى عنه (عليه السلام): **(... المهدي أقبل...هو صاحب الوجه الأقمر والجبين الأزهر...)**[١٩].

كما ورد أنه كث اللحية في الحديث المروي عن النبي (ﷺ تسليما): **( أكحل العين كث اللحية...)**[٢٠].

---

13- بحار الأنوار ج١٠ ص١٣٤، تفسير القمي ج٢ ص٢٧٠

١٤ – منتخب الأثر ص١٦٥ ، يوم الخلاص ص٥٧

١٥ – ، يوم الخلاص ٥٨

١٦ – فلاح السائل ص٢٠٠

١٧ – المنجد ق١ ص٦٠٧

١٨ – بحار الأنوار ج٥٢ ص٢٥٢، غيبة النعماني ص٣٠٤

١٩ – بشارة الإسلام ص٢٢٠ ، منتخب الأثر ١٨٦ ، يوم الخلاص ص٥٤

٢٠ – يوم الخلاص ص٥٤

أما بالنسبة لشعر الإمام فإنه مائل إلى القصر وفيه تجعد أو تكسر وليس مسترسل، فقد جاء في صفته (عليه السلام): ( **في شعره قطط...**)[٢١].

وفي رواية أخرى: ( **شعر رأسه قطط...** )[٢٢].

والقطط في اللغة من قط قططاً وقطاطة، قطاطة الشعر أي كان قصير جعداً أو قصير الشعر جعد[٢٣].

ويبدو من ظاهر الروايات إن الإمام المهدي (عليه السلام) في رأسه داء الحزاز، والحزاز (قشرة الرأس).

فقد ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) وفي وصف الإمام المهدي (عليه السلام): ( **ذلك المشرب بحمرة الغائر العينين المشرف الحاجبين.. برأسه حزاز...**)[٢٤].

وكذلك من صفات الإمام المهدي (عليه السلام) وجود شامات في جسده المقدس فقد جاء عن الرسول (ﷺ تسليما) قوله في صفة المهدي (عليه السلام): ( **أكحل العينين وكث اللحية على خده الأيمن خال..**)[٢٥].

وفي رواية ثانية عنه (ﷺ تسليما) أنه قال: ( **في خده الأيمن خال أسود...**)[٢٦].

---

٢١ – بحار الأنوار ج٥٢ ص٦٧ ، الخرائج ج٣ ص١١٠٢

٢٢ – بحار الأنوار ج٥٢ ص١٦، غيبة الطوسي ص٢٧٣، منتخب الأنوار ج٢ ص٤٧٥

٢٣ –( المنجد ق١ ص٦٣٧)

٢٤ – بحار الأنوار ج٥١ ص٤٠، غيبة النعماني ص٢١٥.

٢٥ – منتخب الأثر ص١٦٦ ، ينابيع المودة ج٣ ص٣٥ ، الملاحم والفتن ص٥٨ ، يوم الخلاص ص٥٤

٢٦ – بحار الأنوار ج٥١ ص٨٠

وفي رواية أخرى: ( **على خده خال كأنه كوكب دري** )[٢٧].

وفي رواية عن أمير المؤمنين (عليه السلام): ( **المهدي أقبل أجعد هو صاحب الوجه الأقمر والجبين الأزهر صاحب الشامة والعلامة...**)[٢٨].

وفي رواية أخرى: ( **أقنى أجلى في كتفه علامة النبي (ﷺ تسليما)...**)[٢٩].

وعن الصادق (عليه السلام): (**شامة في رأسه منتدح البطن**)[٣٠].

وعن حذيفة بن اليمان، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما) أنه قال: (**المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدري اللون لون عربي الجسم جسم إسرائيلي يملا الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته أهل السماوات وأهل الأرض والطير في الجو يملك عشرين سنة**)[٣١].

**س٢/** ما الفرق بين تسمية الإمام بالمهدي (عليه السلام) والقائم (عليه السلام) ؟

**ج/** أما الفرق بينهما فلا فرق إلا في اللفظ فللإمام ألقاب كثيرة أشهرهما هو المهدي والقائم والفارق بينهما يتبين من خلال ما ورد عن أبي سعيد الخرساني قال: ( **قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): المهدي والقائم واحد ؟ قال: نعم فقلت: لأي شيء سمي المهدي ؟ قال (عليه السلام): لأنه يهدي إلى كل**

---

٢٧ – الصواعق المحرقة ص١٦٤، كنز العمال ج١٤ ص٢٦٤

٢٨ – بشارة الإسلام ص٢٢٠، أعلام الورى ص٤٣٤، يوم الخلاص ص٥٤

٢٩ – الفتن لأبن حماد ص٣٦٦

٣٠ – المصدر السابق

٣١ – بحار الأنوار ج٥١ ص٩١

**أمر خفي، وسمي القائم لأنه يقوم بعد ما يموت ذكره، انه يقوم بأمر عظيم )**[٣٢].

**س٣/** لماذا لقب الإمام المهدي (عليه السلام) بالمنتظر؟

**ج/** بالحقيقة هو المنتظَر والمنتظِر، المنتظَر وهو انتظار الخلص من الشيعة والمنتظِر هو المنتظِر لأمر الله تبارك وتعالى وكشف حجاب الغيبة والإذن له بالظهور والقيام لتكوين دولة العدل الإلهي.

**س٤/**هل يشبه الإمام المهدي (عليه السلام) احد من الأنبياء أو الأوصياء ومن هو؟

**ج/** إن الإمام المهدي (عليه السلام) أشبه الناس خَلقاً وخُلقاً برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما) كما جاء في الحديث الشريف المروي

عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله (ﷺ تسليما): **( إن الله تبارك وتعالى أطلع إلى الأرض إطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيا، ثم أطلع الثانية فاختار منها عليا فجعله إماما، ثم أمرني أن أتخذه أخا ووليا ووصيا وخليفة ووزيرا، فعلي مني وأنا من علي وهو زوج ابنتي وأبو سبطي الحسن والحسين، ألا وإن الله تبارك وتعالى جعلني وإياهم حججا على عباده، وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري، ويحفظون وصيتي، التاسع منهم قائم أهل بيتي، ومهدي أمتي، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة، فيعلن أمر الله، ويظهر دين الله عز**

---

[٣٢] – غيبة الطوسي ص٤٧١

**وجل، يؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله، فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما)**[٣٣].

**س٥/** هل يسمى الإمام المهدي (عليه السلام) بأمير المؤمنين؟ ولماذا؟

**ج/** كلا لا يسمى بأمير المؤمنين كون هذا اللقب مخصوص فقط للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وقد ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) سأله رجل عن القائم يسلم عليه بإمرة المؤمنين؟ قال: **(لا ذاك أسم سمى الله به أمير المؤمنين (عليه السلام) ولم يسمي به احد قبله ولا يتسمى به بعده إلا كافر، قلت جعلت فداك كيف يسلم عليه؟ قال: يقول السلام عليك يا بقية الله ثم قرأ: {بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ })**[٣٤].

**س٦/** ما مقدار علمه (عليه السلام)؟

**ج/** إن العلم هو سبعة وعشرون جزءا وما علم الناس منها منذ آدم (عليه السلام) إلى اليوم هي حرفان من العلم فقط وعندما يظهر الإمام المهدي (عليه السلام) يحمل خمسة وعشرون جزءً من العلم فيضم هذه الحرفان إلى الخمس والعشرون، فقد ورد عن أبان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: **(العلم سبعة وعشرون حرفا فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفا فبثها في الناس، وضم إليها الحرفين، حتى يبثها سبعة وعشرين حرفا**[٣٥].

---

[٣٣] – كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص ٢٥٧ – ٢٥٨

[٣٤] – الكافي ج١ ص٢١٤

[٣٥] – بحار الأنوار ج٥٢ ص٣٣٦

وهذه النسبة تبين الفارق بين علم الإمام وعلم غيره

**س٧/** ما مقدار قوته (عليه السلام)؟

**ج/** إن قوة الإمام (عليه السلام) لا تضاهيها قوة فقد ورد عن الريان بن الصلت قال: **(قلت للرضا (عليه السلام): أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر، ولكني لست بالذي أملاها عدلا كما ملئت جورا، وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني ؟ وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ، ومنظر الشباب قويا في بدنه حتى لو مد يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها)**[٣٦].

**س٨/** ما معنى الروايات التي تشير إلى انه رب؟

**ج/** ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى: **{ وأشرَقَت الأرض بنور ربِّهَا } قال: ( ربّ الأرض يعني إمام الأرض.**

**قال الراوي: قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟**

**قال: إذن يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزئون بنور الإمام)**[٣٧].

وذلك إن لكل شيء رب كرب البيت ورب العمل ورب البلد أي الحاكم أو الملك وقد قال تعالى على لسان يوسف (عليه السلام): **{اذكرني عند ربك}** مخاطباً احد السجينين الذين كانا معه في السجن، وبذلك فقد سمى الملك رباً، وهنا فإن الإمام المهدي (عليه السلام) يكون رب الأرض.

---

[٣٦] – بحار الأنوار ج٥٢ ص٣٢٢

[٣٧] – تفسير القمي ج٢ ص٢٥٣

**س٩** / ما هي الإمامة ؟

**ج/** إن الإمامة درجة عالية سندع المعصوم يصفها ويحيط بها حيث ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام) قال: **(إن الإمامة هي منزلة الأنبياء وارث الأوصياء أن الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول (ﷺ تسليما)، ومقام أمير المؤمنين (عليه السلام) وميراث الحسن والحسين(عليه السلام) إن الإمامة زمام الدين ونظام أمور المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين إن الإمامة هي أس الإسلام النامي وفرعه السامي بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام، وحفظ الثغور والأطراف)**[٣٨].

**س١٠/** هل من الممكن أن يكون المهدي في الأمم السابقة ؟

**ج/** هذا غير ممكن أبدا، فقد ورد أنه لا يوجد في الأمم مهدي منتظر غيره واليك هذه الرواية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: **(ألا أخبركم بأفضل خلق الله عند الله يوم يجمع الرسل؟ قلنا بلا يا أمير المؤمنين، قال (عليه السلام): أفضل الرسل محمد (ﷺ تسليما)، وان أفضل الخلق بعدهم الأوصياء، وأفضل الأوصياء أنا، وأفضل الناس بعد الرسل والأوصياء الأسباط، وان خير الأسباط سبطا نبيكم . الحسن والحسين . وان أفضل الخلق بعد الأسباط الشهداء، وان أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، قال ذلك النبي، وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين مخضبان،**

---

[٣٨] – تحف العقول ص٤٣٨

**بكرامة خص الله بها نبيكم، والمهدي منا في آخر الزمان، لم يكن في امة من الأمم مهدي ينتظر غيره)**[٣٩].

**س١١/** ما معنى كلمة المهدي ولما سمي المهدي مهدياً ؟ ثم هل يجوز إطلاق تسمية المهدي على غير الإمام المهدي (عليه السلام)؟ لا سيما إن هذه التسمية هي من التسميات التي عرف وأشتهر بها الإمام الحجة بن الحسن (عليه السلام) بين الناس ماضياً وحاضراً.

**ج/** إن المهدي في اللغة مأخوذ من الفعل هدى يهدي هدياً وهدية وهداية يقال هداه أي أرشده وهو ضد الضلالة، أي إن كلمة المهدي مأخوذة من الهداية، يقال هداه الله إلى الإيمان أرشده إليه. والمهدي الذي قد هداه الله إلى الحق[٤٠].

أما أهل البيت (عليهم السلام) فإنهم أجابوا على تسمية المهدي وما المقصود منها، فقد ورد عن الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال: ( **إنما سمي المهدي مهدياً لأنه يهدي لأمر خفي يهدي ما في صدور الناس** )[٤١].

وفي رواية ثانية عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: ( **إذا قام القائم دعا الناس إلى الإسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر وظل عنه الجمهور، وإنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر مظلول عنه وسمي بالقائم لقيامه بالحق** )[٤٢].

---

[٣٩] – شرح الأخبار للقاضي النعماني ج٢ ص١٢٤

٤٠ – المنجد ق١ ص٨٥٩

٤١ – دلائل الإمامة ص٢٤٩

٤٢ – بحار الأنوار ج٥١ ص٣٠

من هذه الأخبار نستشف السبب الذي أدى إلى إطلاق لقب المهدي، فالروايات هذه تشير إلى أن سبب تسميته بالمهدي لأنه يهدي إلى أمر مظلول عنه أي إن الشخص الذي يطلق عليه هذا اللقب يقوم بهداية الناس إلى أمر قد ضل عنه الناس فكل من يفعل ذلك يسمى مهدياً.

وهذا هو جواب الشق الأول من السؤال.

أما الشق الثاني من السؤال حول أمكانية إطلاق لقب المهدي على غير الإمام المهدي (عليه السلام)، نقول إن بالإمكان إطلاق مثل هذه التسمية على غير الإمام المهدي (عليه السلام) وذلك لأن كل من يهدي إلى الله عز وجل ويهدي الناس إلى أمر قد خفي ومظلول عنه يسمى مهدياً هذا أولاً.

وثانياً إن الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) توضح لنا إطلاق لقب المهدي على أكثر من شخص أو صنف من الناس اتصفوا بصفة الهداية والصلاح والدعوة إلى الله عز وجل وهداية الناس.

فرسول الله (ﷺ تسليما) أطلق عليه هذا اللقب كما ورد في زيارته التي جاء فيها: **( وختمت به النبوة وفتحت به باب الخيرات وأظهرت مظهراً وبعثته نبياً وهادياً وأميناً مهدياً وداعياً إليك..)**[٤٣].

وكذلك الإمام علي (عليه السلام) أطلق عليه تسمية المهدي.

فقد ورد عن الإمام الحسين (عليه السلام) نقلاً عن أبيه (عليه السلام) أنه قال: **( قال رسول الله في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي (عليه السلام) يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة.. فأنت يا علي أول الإثني عشر إماماً**

٤٣ – بحار الأنوار ج٥١ ص٩٧

**سماك الله تعالى في سماءه علي المرتضى وأمير المؤمنين والصديق الأكبر والفاروق الأعظم والمأمون المهدي...)**[٤٤].

كما ورد عن أبي حمزة عن أبي بصير أنه قال: **( قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) يا بن رسول الله سمعت من أبيك (عليه السلام) أنه قال يكون بعد القائم أثنا عشر إماماً فقال: إنما قال إثنا عشر مهدياً ولم يقل اثنا عشر إماماً، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى مودتنا ومعرفة حقنا )**[٤٥].

يفهم من هذا البيان وهو واضح لا يحتاج إلى تكلف، إن هناك اثنا عشر مهدياً من الشيعة الذين يدعون الناس إلى موالاة أهل البيت (عليهم السلام) ومعرفة حقهم، وهؤلاء الإثنا عشر يظهرون بعد الإمام (عليه السلام) وكذلك يوجد مهديين قبله فمن الممكن أن يكون هناك مهديين يقومون بهداية الناس إلى طريق الحق وموالات الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ومعرفتهم ومعرفة حقهم.

كما ورد عن رسول الله (ﷺ تسليما) أنه قال: **( قال الله تعالى: وعزتي وجلالي وعظمتي وارتفاعي لولا حيائي من عبدي المؤمن لما جعلت له خرقة يواري بها جسده وإني إذا أكملت إيمانه ابتليته بقصر في ماله ومرض في بدنه، فإن هو خرج أضعفت عليه وإن هو صبر باهيت به ملائكتي، وإني جعلت علياً علماً للإيمان فمن أحبه واتبعه كان هادياً مهدياً ومن أبغضه وتركه كان ضالاً مضلاً )**[٤٦].

---

٤٤ – غيبة الطوسي ص١٨٧

٤٥ – بحار الأنوار ج٥٣ ص١١٥

٤٦ – بحار الأنوار ج٣٩ ص٢٥٣، إرشاد القلوب ج١ ص١٢٣

وبذلك يتضح انه من الممكن أن يطلق لفظة (المهدي) على غير الإمام المهدي (عليه السلام) وإنها –أي كلمة المهدي – مفهوم لعدة مصاديق، أي أن هناك أكثر من مهدي.

**س١٢/** علمنا أن اليماني هو اقرب الناس من الإمام المهدي (عليه السلام) فهل هناك دليل على إطلاق لقب المهدي عليه؟

**ج/** نعم هناك أدلة تخص إطلاق لقب المهدي على اليماني الموعود كما يطلق على الإمام المهدي وإن الروايات التي تتحدث عن المهدي إنما تتحدث عنهما معاً وليس عن شخص واحد والأدلة كما يأتي:

**الدليل الأول: مكان خروج المهدي**

فالروايات تشير إلى خروجه (عليه السلام) من اليمن وأخرى تشير إلى خروجه من مكة.

حيث جاء عن النبي محمد (ﷺ تسليما) قوله: ( **يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة** )[٤٧].

وفي رواية ثانية عنه (ﷺ تسليما): **(يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها كرعة..)**[٤٨].

بينما هناك روايات تشير إلى خروجه (عليه السلام) من مكة وقيامه بالسيف من هناك، فقد ورد عن الإمام الحسين (عليه السلام): ( **ذكر المهدي من ولده**

---

٤٧ – بحار الأنوار ج٥١ ص٨٠، كشف الغمة ج٢ ص٤٦٩

٤٨ –أعيان الشيعة ج٢ ص٥٣

**يرضى به كل مؤمن يحكم بالعدل ويأمر به يظهر من تهامة حتى تظهر الدلائل والعلامات..)**[٤٩].

وفي رواية ثانية عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: ( **ويظهر المهدي بمكة عند العشاء ومعه راية رسول الله (ﷺ تسليما) وقميصه وسيفه وعلامات ونور** )[٥٠].

**الدليل الثاني: قائد الرايات السود**

ما ورد عن ثوبان عن رسول الله (ﷺ تسليما) أنه قال: ( **إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي** )[٥١].

وهذا ما يدل على إن المهدي هنا هو اليماني حيث إن الإمام المهدي (عليه السلام) يكون خروجه من مكة حسب المتواتر من الأخبار، والذي يأتي بالرايات السود هو اليماني وأصحابه الذين يبعثون بالبيعة للإمام المهدي (عليه السلام) فقد ورد عن رسول الله (ﷺ تسليما) أنه قال: ( **ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتل لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فإنه خليفة الله المهدي** )[٥٢].

وكما هو واضح من الرواية الأولى إن الرايات السود قائدها اليماني ويكون فيها، وعبرت عنه الرواية بـ ( فيها خليفة الله المهدي ).

---

٤٩ – الخرائج ج٢ ص٥٥٠

٥٠ – الصراط المستقيم ج٢ ص٢٢٥

٥١ – بحار الأنوار ج٥١ ص٨٢، كشف الغمة ج٢ ص٤٧٢

٥٢ – كشف الغمة ج٢ ص٤٧٣

أما الرواية الثانية فتشير إلى مجيء المهدي (عليه السلام) بعد مجيء الرايات السود وتعبر عنه الرواية بـ ( ثم يجيء خليفة الله المهدي ).

وعليه فالمهدي اليماني هو صاحب الرايات السود وقائدها وأما الإمام المهدي (عليه السلام) فهو الذي يبايعه صاحب الرايات السود ( اليماني ) وأصحابه.

**الدليل الثالث:**

هو ما ورد عن حذلم بن بشر قال: ( **قلت لعلي بن الحسين صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته قال يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي.. ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان فإذا ظهر السفياني أختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك** )[٥٣].

إن الإمام المهدي (عليه السلام) غائب ولن يقوم إلا في مكة المكرمة في العاشر من محرم الحرام ( يوم عاشوراء ) بينما الرواية تقول إن المهدي (عليه السلام) يختفي بعدما يخرج السفياني وهذا يقتضي إن المهدي (عليه السلام) يكون حاضراً موجوداً قبل خروج السفياني لأنه يختفي بعد خروج السفياني وهذا غير ممكن لأن الإمام المهدي (عليه السلام) لا يقوم إلا في العاشر من محرم وإن خروج السفياني يسبق خروج المهدي (عليه السلام).

وعليه فالذي يختفي بعد خروج السفياني ثم يخرج مرة أخرى هو ليس الإمام المهدي (عليه السلام) بل هو السيد اليماني.

**الدليل الرابع:**

---

٥٣ – بحار الأنوار ج٥٢ ص٢١٣، غيبة الطوسي ص٤٤٣

وهي الرواية التي نختم بها الحديث عن لقب المهدي جاء فيها: ( **ويحوز السفياني ما جمعوا ثم يسير إلى الكوفة فيقتل أعوان آل محمد ويقتل رجلاً من مسميهم ثم يخرج المهدي، فإذا رأى أهل الشام قد اجتمع أمرهم على أبن أبي سفيان، التحقوا بمكة فعند ذلك يقتل النفس الزكية وأخوه بمكة ضيعة فينادي منادي من السماء أيها الناس إن أميركم فلان وذلك هو المهدي الذي يملئ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً** )[٥٤].

وهذه الرواية كما يتضح تتحدث عن دخول السفياني إلى الكوفة، وتحرك المهدي باتجاهها بعد معرفته باجتماع أهل الشام على السفياني وهذا أيضاً ما لا يمكن حمله على أن المقصود بذلك هو الإمام المهدي (عليه السلام) لأنه يكون في هذه الفترة غائباً.

أما الذي يقوم بقتال السفياني قبل ذلك فهو اليماني والذي عبر عنه في هذه الرواية بالمهدي، بدليل انه بعد الصدام الحاصل بين المهدي اليماني- حسب الرواية- وبين السفياني ينادي مناد من السماء باسم الإمام المهدي (عليه السلام) وهو ( المهدي الحجة بن الحسن حسب الرواية ).

فيتضح مما تقدم إن هناك شخصيتين رئيسيتين تظهران في آخر الزمان كما جاء ذكرهما في الأحاديث النبوية الشريفة، وإن هاتين الشخصيتان هما من تكون على عاتقهما مهمة القيام وقيادة القضية المهدوية والتمهيد لها وإقامة دولة العدل الإلهي وهما السيد اليماني والإمام المهدي (عليه السلام) الإمام الثاني عشر.

---

٥٤ – بحار الأنوار ج٥٢ ص٢٠٧

وإن السيد اليماني هو من سيقوم بإعداد الأنصار ويمهد الطريق ويعد الأنصار والتمهيد للإمام ومن ثم يسلم الراية إلى ابن عمه الإمام المهدي (عليه السلام).

**س١٣/** هل يطلق لقب القائم على غير الإمام المهدي (عليه السلام) ؟

وهل هناك قائم آخر غير الإمام المهدي (عليه السلام) ؟

**ج/** للإجابة على هذا السؤال لا بد من الرجوع إلى الروايات ومناقشتها مناقشة موضوعية وتحليلها لغرض الحصول على النتائج المطلوبة، ولابد لنا أولاً من معرفة معنى القائم وسبب التسمية واللقب.

إن القائم في اللغة مأخوذ من الفعل قام يقوم قوماً وقومته قياماً، قام بالأمر تولاه، وقام الحق ظهر وثبت وقام على الأمر راقبه وأدامه وثبته[٥٥].

وقد ورد في سبب التسمية عن أهل البيت روايات منها ما روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: ( **وسمي القائم لقيامه بالحق** )[٥٦].

وفي رواية ثانية عنه (عليه السلام): ( **يسمى القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه وسمي القائم لقيامه بالحق** )[٥٧].

وفي رواية ثالثة عنه أيضاً: ( **وسمي القائم لأنه يقوم بعدما يموت إنه يقوم بأمر عظيم** )[٥٨].

وفي رواية **(سمي بذلك لقيامه بالسيف)**[٥٩].

---

٥٥ – المنجد ق١ ص٦٦٣.

٥٦ – بحار الأنوار ج٥١ ص٣٠ ، الإرشاد ج٢ ص٣٨٣ ، أعلام الورى ص٢٦١

٥٧ – بحار الأنوار ج٥١ ص٣٠

٥٨ – بحار الأنوار ج٥١ ص٣٠، غيبة الطوسي ص٤٧١

٥٩ – بحار الأنوار ج٥١ ص٢١٧

ولما كان السبب في التسمية هو القيام بالحق تبين إنه لا مانع من أن يكون هناك أكثر من شخص يسمى بالقائم، فإذا وجد من يقوم بالحق جاز أن يطلق عليه هذا اللقب وهو القائم فقط وليس الإمام القائم لأنه خاص بالإمام المهدي (عليه السلام).

ومما يدل على وجود أشخاص آخرين يمكن إطلاق لقب ( القائم ) عليهم هو أن الأئمة (عليهم السلام) كلهم يطلق عليهم لقب القائم.

وهذا ما ورد عن الحكيم بن أبي نعيم في حديثه مع الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: ( **لا أخرج من المدينة حتى أعلم إنك قائم آل محمد أم لا.. فقال يا حكيم كلنا قائم بأمر الله...**)[٦٠].

وفي رواية أخرى عن السيد عبد العظيم الحسني أنه قال: ( **قلت لمحمد بن موسى (عليه السلام) إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما) الذي يملئ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. فقال: يا أبا القاسم ما منا إلا وهو قائم بأمر الله عز وجل وهاد إلى دين الله** )[٦١].

وقد ورد في زيارة الإمام الحسين (عليه السلام): ( **وكنت لله طائعاً ولجدك محمد (ﷺ تسليما) تابعاً.. وفي غمرات الموت سابحاً وللفساق مكافحاً وبحجج الله قائماً وللإسلام عاصماً...**)[٦٢].

---

٦٠ – الكافي ج١ ص٥٣٦

٦١ – بحار الأنوار ج٥١ ص١٥٧

٦٢ – بحار الأنوار ج٩٨ ص٢٣٩

مما يدل على إن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) يلقب كل منهم بهذا اللقب وانه لا يختص بالإمام المهدي (عليه السلام) فقط.

كما ورد في الدعاء: ( **وأمتني على فراشي في عافية أو في الصف الذي نعت أهله في كتابك فقلت :كانهم بنيان مرصوص على طاعتك وطاعة رسولك مقبلاً على عدوك غير مدبر قائماً بحقك غير جاحد لآلائك** )[٦٣].

وهذا الدعاء دليل على أن كل إنسان يقوم بحق الله تعالى أفضل القيام يصدق عليه لقب (القائم) ويمكن إطلاق هذا اللقب على غير ألائمة (عليهم السلام).

وكذلك يمكن انطباقه على السيد اليماني الذي يطلق عليه لقب القائم والعلة في ذلك كالآتي :

إن الروايات الشريفة الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) تشير بوضوح إلى ان أمر الله هو الإمام المهدي (عليه السلام).

فقد ورد عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) في قول الله تعالى: **{أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ }** أنه قال: ( **هو أمرنا يعني قيام قائمنا آل محمد أمرنا الله عز وجل أن لا نستعجل به، يؤيده بثلاثة أجناد بالملائكة والمؤمنين والرعب وخروجه كخروج رسول الله (ﷺ تسليما) وذلك قوله عز وجل {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ }**)[٦٤].

---

٦٣ – مصباح الكفعمي ص٣٧ ، مصباح المتهجد ص٧٨

٦٤ – تأويل الآيات ص٢٥٦

وإن أمر الله هو الإمام المهدي (عليه السلام) وينادي به جبرائيل (عليه السلام)[٦٥].

ولما كان الإمام المهدي (عليه السلام) هو أمر الله، فإن القائم بأمر الله يطلق عليه لقب (القائم) كما ذكرنا آنفاً، وعليه فاليماني يصدق عليه هذا اللقب لأنه يقوم بأمر الله أي يقوم بأمر الإمام المهدي (عليه السلام)

أما الأدلة على إن تسمية القائم يمكن أن تطلق على السيد اليماني فهي:

**أولاً: تعدد لفظ القائم**

عن إبراهيم بن عبد الله بن العلاء عن أبيه عن أبي عبد الله (عليه السلام) ان أمير المؤمنين حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم فقال الحسين يا أمير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من الظالمين:

قال: **(لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام. ثم ذكر أمر بني أمية وبني العباس في حديث طويل وقال: إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كوفان والملتان وجاز الجزيرة بني كاوان وقام منا قائم بجيلان وأجابته الأبر والديلم وظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في الأقطار والحرامات وكانوا بين هنات وهنات إذا خربت البصرة وقام أمير الأمرة.**

**فحكا (عليه السلام) حكاية طويلة ثم قال: إذا جهزت الألوف وصفت الصفوف وقتل الكبش الخروف هناك يقوم الآخر ويثور الثائر ويهلك الكافر ثم يقوم القائم المأمول والإمام المجهول له الشرف والفضل وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله بين الركنين في دريسين باليين يظهر في الثقلين ولا**

---

٦٥ – بحار الأنوار ج٢ ص٢٨٥ ، ٣٥٦ ، تفسير العياشي ج٢ ص٢٥٤

**يترك في الأرض الأدنين طوبى لمن أدرك زمانه ولحق أوانه وشهد أيامه** [٦٦]..

عند مطالعة الرواية من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) يظهر لنا إن هناك أكثر من قائم مع ملاحظة إن ورود اسم القائم في صدر الحديث كان مجرداً أي القائم فقط، وفي آخر الحديث ذكر القائم المأمول والإمام المجهول يستدل من هذا الكلام انه ليس قائم واحد بل أكثر من قائم، فالقائم الذي ذكر في بداية الحديث هو السيد اليماني والذي يقوم في خراسان بينما من سمي بالقائم المأمول فهو الإمام المهدي (عليه السلام).

وقد وصف بالقائم المأمول أي الذي تأمله الناس وتتأمل ظهوره وهو الإمام المهدي (عليه السلام) بينما القائم الآخر الذي يخرج من خراسان لم تذكره الرواية بلفظ المأمول لأنه ليس الإمام المهدي بل وزيره اليماني .

**ثانياً: عمر القائم (عليه السلام)**

فهناك رواية تشير إلى إنه يظهر وهو ابن ثلاثين سنة وروايات تشير إلى إنه يظهر وهو ابن أربعين سنة[٦٧].

فاليماني يظهر في عمر الثلاثين، بينما الإمام المهدي (عليه السلام) يظهر في عمر الأربعين.

فقد ورد في عمر الإمام المهدي (عليه السلام): ( **يخرج المهدي وهو أبن أربعين سنة كأنه رجل من بني إسرائيل** )[٦٨].

---

٦٦ – بحار الأنوار ج٥٢ ص٢٣٥ ، ٢٧٤

٦٧ – بحار الأنوار ج٥١ ص٤٤ ، دلائل الإمامة ص٢٥٨

٦٨ – الفتن لأبن حماد ج١ ص٣٦٥

أما اليماني فقد ورد في عمره: ( **القائم من ولدي يعمر عمر خليل الرحمن يقوم في الناس وهو ابن ثلاثين سنة..**)[٦٩].

وهنا قد أطلق على اليماني لقب (القائم).

**ثالثاً: صفات القائم**

فقد ورد في بعض الروايات إن القائم أبيض مشرب بحمرة برأسه الحزاز شبيه عيسى بن مريم (عليه السلام) بينما ورد في روايات أخرى إن القائم غائر العينين مشرف الحاجبين بوجهه أثر شبيه موسى (عليه السلام)[٧٠].

مما يدل على أن هناك غير الحجة بن الحسن من يطلق عليه لقب القائم أيضاً وهو اليماني.

**رابعاً: التنويه بالإسم**

نهت الروايات عن التنويه باسم القائم في حين إن روايات أخرى ذكرت القائم (عليه السلام) وسمته باسمه واسم أبيه ورفعته إلى جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما).

وهذا يعني أن هناك قائم غير الحجة بن الحسن هو اليماني، أما القائم الآخر فهو الإمام المهدي (عليه السلام)[٧١][٧٢].

---

٦٩ – دلائل الإمامة ص٢٥٨

٧٠ – بحار الأنوار ج٥١ ص٤٠ ، غيبة النعماني ص٢١٥ ، أعلام الورى ص٤٦٥

٧١ – بحار الأنوار ج٣٦ ص٤٠ ، غيبة النعماني ص٢١٥ .

٧٢ – تستطيع الإطلاع على تفاصيل أكثر في هذا الصدد من خلال موسوعة القائم الجزء الأول ( النهي عن التسمية)

# باب الظهور

**س١/ ما هو الظهور وما هو القيام ؟**

**ج**- إن معنى الظهور هو ظهور أمر معين أو دعوة أو حركة معينة وانتشارها بين الناس ومثال على ذلك إن للإمام المهدي (عليه السلام) ظهور وقيام، فالظهور هو حصول الإذن من الله تعالى للإمام بإظهار أمره واتصاله بالممهدين وإرسالهم إلى الناس لنصرة الإمام (عليه السلام) والالتحاق بدعوته الحقة.

وينقسم الظهور إلى ظهور اصغر وظهور اكبر أما الأصغر فهو اتصال الإمام (عليه السلام) بالممهدين وتحريكهم لأجل التمهيد والإعداد لنصرة الإمام ودعاته الحقيقيون ويكون ذلك عن طريق الكشف أو الرؤيا أو المشاهدة الحقيقية.

أما الظهور الأكبر فهو ظهور دعوة الإمام (عليه السلام) الحقيقية التي تكون على يد اليماني الموعود الذي ورد فيه عن الإمام الباقر(عليه السلام) بأنه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم. وتكون الدعوة على يديه في آخر الزمان حيث انه يدعو بأمر الإمام المهدي (عليه السلام) ويكون ذلك عن طريق لقائه بالإمام المهدي واخذ التوجيهات منه (عليه السلام).

والدليل على أن هناك ظهور وقيام ما ورد عن أبي جعفر (عليه السلام): ( **خروج الثلاثة الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد** )[٧٣].

هذه الرواية تدل على القيام أما ما ورد عن أبي جعفر(عليه السلام) قال: **(يخرج قبل السفياني مصري ويماني)**[٧٤].فهي تشير إلى الظهور.

إذن يكون ظهور اليماني قبل قيامه وقبل ظهور السفياني، وإننا نرى في هذا الوقت الكثير من العلماء والباحثين وحتى عامة الناس يقولون إننا الآن نعيش عصر الظهور.

**أما القيام:** فهو التحرك العسكري وقيادة الجيوش والخروج للقتال، فقيام الإمام المهدي (عليه السلام) بين الركن والمقام هو قيامه بالسيف أي قيادته

---

[٧٣] – الإرشاد ج٢ ص٣٧٥

[٧٤] – غيبة الطوسي ٤٤٨

لأصحابه الـ(٣١٣) وجيش الغضب المكون من عشرة آلاف وإعلان الثورة ضد الظلم والظالمين.

**س٢/** من أي مكان يقوم الإمام (عليه السلام) ؟

**ج/** يكون قيام الإمام المهدي (عليه السلام) من مكة بين الركن والمقام وذلك كما ورد في الأحاديث والروايات حيث روي عن الصادق (عليه السلام) قال: **( ووالله يا مفضل كأني انظر إليه دخل مكة وعليه بردة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما) وعلى رأسه عمامة صفراء وفي رجليه نعلا رسول الله (ﷺ تسليما) المخصوفة وفي يده هراوته (ﷺ تسليما) ....إلى أن قال المفضل يا سيدي فمن أين يظهر وكيف يظهر ؟ قال : يا مفضل يظهر وحده ويأتي البيت وحده ويلج الكعبة وحده ويجن عليه الليل وحده)**[٧٥].

كذلك ورد في الكافي عن الباقر (عليه السلام) قال: **( إن القائم إذا قام بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه ألا لا يحمل احد منكم طعاماً وشرابا .....)**[٧٦].

وذكر عن أبي جعفر الباقر(عليه السلام) قال: **(كأني بالقائم على نجف الكوفة قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنين بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد)**[٧٧].

---

[٧٥] – البحار الأنوار ج٥٣ ص٦

[٧٦] – الكافي ج١ ص٢٣١

[٧٧] – الإرشاد للشيخ المفيد ج٢ ص٣٨٠

**س٣/** إذا كان الإمام يقوم من مكة فما معنى الرواية التي تقول يخرج المهدي من اليمن ؟

**ج/** نعم لقد ورد عن النبي (ﷺ تسليما) قال: **( يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة .....)**[٧٨] والمقصود بالمهدي في هذه الرواية ليس الإمام المهدي (عليه السلام) وإنما المقصود به هو اليماني فان تسمية المهدي يصح إطلاقها على اليماني لأنه يهدي إلى طريق الإمام المهدي (عليه السلام) وكما أوضحنا في سؤال سابق.

**س٤/** لقد وردت روايات تذكر بان القائم (عليه السلام) يقوم من أماكن مختلفة فرواية تذكر قيامه من مكة وأخرى تذكر قيامه من خراسان وأخرى من جيلان، فما معنى ذلك ؟

**ج/** إن اختلاف مكان قيام القائم في الروايات ليس المقصود به قيام الإمام (عليه السلام) بل المقصود به قيام غيره ممن يقومون بأمر الله تعالى ولكل شخص مكان خاص يقوم منه، فالذي يقوم من مكة هو الإمام المهدي (عليه السلام) كما اشرنا قبل قليل.

أما الذي يقوم من خراسان فهو السيد الحسني اليماني وزير الإمام المهدي (عليه السلام) حيث ورد عن المفضل بن عمر عن الصادق (عليه السلام) قال: **(ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح الذي نحو الديلم ! يصيح بصوت له فصيح يا آل أحمد أجيبوا الملهوف، والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوز وأي كنوز، ليست من فضة ولا ذهب، بل هي رجال كزبر الحديد، على البراذين الشهب، بأيديهم الحراب، ولم يزل يقتل الظلمة حتى**

---

[٧٨] – ينابيع المودة ص٤٤٩

**يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض، فيجعلها له معقلا. فيتصل به وبأصحابه خبر المهدي عليه السلام، ويقولون: يا ابن رسول الله من هذا الذي قد نزل بساحتنا، فيقول: اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو ؟ وما يريد ؟ وهو والله يعلم أنه المهدي، وأنه ليعرفه، ولم يرد بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه من هو ؟ فيخرج الحسني فيقول: إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتمه، وبردته، ودرعه الفاضل، وعمامته السحاب، وفرسه اليربوع وناقته العضباء، وبغلته الدلدل، وحماره اليعفور، ونجيبه البراق، ومصحف أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فيخرج له ذلك ثم يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد وتورق، ولم يرد ذلك إلا أن يري أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يبايعوه. فيقول الحسني: الله أكبر مد يدك يا ابن رسول الله حتى نبايعك فيمد يده فيبايعه ويبايعه سائر العسكر.....)**[٧٩].

فكما يتضح من الرواية إن خروج الحسني أو اليماني من الطالقان وهي منطقة تقع في خراسان( إيران).

أما الرواية التي تذكر إن قيام القائم من جيلان وهي واردة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث طويل قال: **( إذا قام القائم بخراسان وغلب على ارض كوفان والملتان وجاز الجزيرة بني كاوان وقام منا قائم بجيلان وإجابته الابر والديلمان..... )**[٨٠].

---

[٧٩] – بحار الأنوار ج٥٣ ص١٥

[٨٠] – كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ص٢٨٣

حيث ان المقصود من القائم الذي يقوم من جيلان هو قائم تابع لآل محمد يمهد للإمام المهدي (عليه السلام).

**س٥/** هل هناك علامات لظهور الإمام (عليه السلام) وعلامات لقيامه ؟

**ج/** نعم هناك تمييز بين علامات الظهور وعلامات القيام، فكما نعلم إن العلامات الخمسة الحتمية هي العلامات الخاصة بقيام الإمام المهدي (عليه السلام) وهي اليماني والسفياني وقتل النفس الزكية والصيحة والخسف في البيداء، أما العلامات الخاصة بالظهور فهي كثير حيث ورد ذكر كم كبير من علامات ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) في الروايات وهي العلامات التي تسبق قيام الإمام، ومن هذه العلامات ذهاب حكم السنين وبدء حكم الشهور وجراد في أوانه وفي غير أوانه وركوب ذات الفروج السروج وهرج ومرج واختلاف الشيعة فيما بينهم وخسف بغداد وخسف في البصرة ويشمل أهل العراق خوف فضيع وتولي عبد الله الحكم في الحجاز وارتقاء الصبيان المنابر وغيرها من العلامات الكثيرة والمفصلة.

**س٦/** عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) يقول: **( في أي شئ أنتم ؟ هيهات هيهات، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا، لا والله ما يكون ما تمدون إليه أعينكم إلا بعد إياس، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد )**[٨١].

ما المقصود بالتمحيص والتمييز والغربلة الواردة في هذه الرواية؟

---

[٨١] – الكافي ج١ ص٣٧٠

**ج/** إن المقصود من هذه التسميات هي مراحل ثلاث يمر بها أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) لأجل امتحانهم وافتتانهم لكي لا يبقى إلا الأندر فالأندر والخلص منهم الذين امتحن الله قلوبهم بالإيمان واجتباهم لنصرة القائم (عليه السلام)، وكل مرحلة تكون أصعب من سابقتها ولكل مرحلة خصوصيتها وظروفها فإن ما يريد الإقبال عليه الإمام (عليه السلام) هو إقامة العدل الإلهي وذلك يتطلب وجود أناس موحدون خالصون من الآفات ليكونوا أهلاً لقيادة المجتمع وهذه المراحل سوف تستخرج خلاصة القوم ومن هو أهلا لهذه المهمة حيث روي عن جابر الجعفي قال: **(قلت لأبي جعفر (عليه السلام) متى يكون فرجكم ؟ فقال: هيهات هيهات لا يكون فرجنا حتى تغربلوا ثم تغربلوا ثم تغربلوا، يقولها ثلاثا، حتى يذهب الله تعالى الكدر ويبقى الصفو)**[٨٢].

**س٧/** ما هو دورنا كمسلمين وكشيعة في هذا الوقت الذي بانت فيه بوادر زمن الظهور المقدس أفيدونا أفادكم الله؟

**ج/** إن شعور المرء بان هذا هو زمن الظهور المقدس هو شيء في غاية الأهمية حيث يغفل الكثير من الناس عن ذلك بسبب الابتعاد عن الدين الحقيقي والانشغال التام بالشهوات الدنيوية التي تحول دون وصول الإنسان إلى التفكير ولو لوقت قصير في قضية من أهم قضايا الدين، لأن الدنيا احد اكبر الحواجز بين الإنسان وربه، وقد عُبر عن ذلك بان الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب كلما اقترب من احدهما ابتعد عنه الآخر، فأول شيء يجب علينا عمله هو عدم الانقياد للدنيا والانغماس في شهواتها ليتسنى لنا تركها

---

[٨٢] – بحار الأنوار ج٥٢ ص١١٣

بسهولة عند بدأ دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) فلا نلاقي في أنفسنا ما يحول بيننا وبين نصرته (عليه السلام).

أما الأمر الآخر الذي يجب علينا التأكيد عليه هو التقوى والابتعاد عن المحرمات كلها لأن للذنب اثر كبير على القلب حيث إن كثرة الذنوب تؤدي إلى اسوداد القلب وإذا اسود القلب صعب علينا معرفة الحق وهو الإمام المهدي (عليه السلام) قال تعالى في كتابه: **{ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ }**[٨٣]

وقال أيضاً **{ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ }**[٨٤] فالذنب يعمي البصيرة ويجعل قلوبنا تعمى عن تمييز الحق من الباطل فنقف بوجه القائم (عليه السلام) بدل من أن ننصره جهلاً به، وأيضاً نكون فريسة سهلة للشيطان الرجيم فيتحكم بنا بسهولة ويضلنا عن الصراط الحق بسبب ذنوبنا التي أطفأت نورنا والنور هو الذي يحول بيننا وبينه لعنة الله عليه.

وأما الأمر الأخير الذي يساعدنا على النجاة هو التعلق بالله تعالى وبرسوله وبالحجة بن الحسن (عليه السلام) وتفريغ القلب من كل العوالق الدنيوية وملئه بحب إمامنا ليمدنا بمعونته وينتشلنا من الظلمات.

**س٨/** يكثر في هذا الوقت بالذات من يدّعون الاتصال بالإمام المهدي (عليه السلام) أو يدّعون مقامات معينة فما هو تكليفنا وكيف نميز الصادق من الكاذب منهم ؟

---

٨٣ – الحج٤٦

٨٤ – آل عمران١٥٥

ج/ أولاً يجب علينا في حال خروج أي دعوة أو مدعي لمقام معين ان لأنقطع للوهلة الأولى ببطلانه أو صحة موقفه ولكن علينا أن نتأكد من هذه الدعوة ونبحث حولها وحول شخصية الداعي.

وقد يقول احد إننا عاجزون عن التحقق من صحة هذه الدعوات لافتقارنا للمعلومات اللازمة لذلك.

نعم إن معرفة صحة الادعاء له شروط فقد يقول احدنا إن الدليل هو أن يخبرنا صاحب الدعوة عن ما نضمره في أنفسنا وهذا غير صحيح لأن الذين يسخرون الجن وأصحاب الرياضات باستطاعتهم الإخبار عن هذه الأشياء وإذا قلنا إن الدليل هو المعجزة فهذا غير صحيح أيضا لأن الأعور الدجال عند خروجه يقوم بإحياء الموتى. إذن فهذه الأمور ليست هي الأدلة على صحة دعوة المدعي.

إن مثل هذا الأمر المهم والجسيم الذي تبنى عليه قضية عظيمة وهي إقامة دولة العدل الإلهي لا يمكن أن يكون أهل البيت (عليهم السلام) قد سكتوا عن تبيين طريقة التعرف على الداعي إليها فإذا ما رجعنا إلى أقوالهم ( صلوات الله تعالى عليهم ) لبانت الحقيقة جلية لا غبار عليها.

حيث ورد عن جابر قال: حدثني من رأى المسيب بن نجبة، قال: **(وقد جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعه رجل يقال له: ابن السوداء، فقال له: يا أمير المؤمنين إن هذا يكذب على الله وعلى رسوله ويستشهدك، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): لقد أعرض وأطول، يقول ماذا؟ فقال: يذكر جيش الغضب، فقال: خل سبيل الرجل، أولئك قوم يأتون في آخر الزمان، قزع كقزع الخريف، والرجل والرجلان والثلاثة من كل قبيلة حتى يبلغ**

**تسعة، أما والله إني لأعرف أميرهم واسمه، ومناخ ركابهم، ثم نهض وهو يقول: باقرا باقرا باقرا، ثم قال: ذلك رجل من ذريتي يبقر الحديث بقراً)**[٨٥].

وكذلك ورد عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ( **إن لصاحب هذا الأمر غيبتين، يرجع في احديهما إلى أهله والأخرى يقال: هلك، في أي واد سلك، قلت: كيف نصنع إذا كان ذلك؟ قال: إن ادعى مدع فاسألوه عن تلك العظائم التي يجيب فيها مثله)**[٨٦].

فيتبين إن صاحب دعوة الإمام (عليه السلام) لديه علم التأويل والباطن لأن بقر الحديث (شقه) هو استخراج ما بباطنه أي تأويله وكذلك باستطاعته الإجابة عن عظائم الأمور التي لا يستطيع الإجابة عليها إلا من هو متصل بالإمام (عليه السلام) ومن عظائم الأمور هي الرجعة فقد جاء في الرواية الشريفة عن زرارة قال: ( **سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الأمور العظام من الرجعة وأشباهها فقال: إن هذا الذي تسألون عنه لم يجئ أوانه وقد قال الله عز وجل بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله).**

إضافة إلى العلامات الجسمانية والنفسية والأخلاقية التي ذكرها أهل بيت العصمة في الأحاديث والروايات والتي يحملها ويتحلى بها الداعي.

**س٩/** هل إن الإمام المهدي ( عليه السلام) يرتدي عمامة جده رسول الله (ﷺ تسليما) أم انه يرتدي (العقال والشماغ ) مثلما سمعنا من بعض الناس؟

**ج/** إن الإمام المهدي (عليه السلام) عند قيامه المقدس يرتدي عمامة جده رسول الله (ﷺ تسليما) (السحاب) وهي من الأشياء المهمة التي يقدمها الإمام

---

[٨٥] – بحار الأنوار ج٥٢ ص٢٤٧

[٨٦] – بحار الأنوار ج٥٢ ص١٥٧

المهدي (عليه السلام) إلى السيد الحسني اليماني مع باقي الأمور التي يطلبها منه (عليه السلام) كدليل على إمامته (عليه السلام) حيث ورد ( **ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح الذي نحو الديلم – إلى أن يقول– فيتصل بأصحابه خبر المهدي (عليه السلام) ويقولون بابن رسول من هذا الذي نزل بساحتنا ؟ فيقول : اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو وما يريد وهو والله يعلم انه المهدي وانه ليعرفه، ولم يرد بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه من هو ؟ فيخرج الحسني فيقول: إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما) وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه اليربوع وناقة العضباء وبغلته الدلدل وحماره اليعفور ونجيبه البراق ومصحف أمير المؤمنين (عليه السلام) ؟ فيخرج له ذلك ....**)[٨٧].

إذن عند قيامه (عليه السلام) يرتدي العمامة أما في زمن غيبته الكبرى فانه (عليه السلام) يرتدي الزي العربي والعقال، والدليل على ذلك المشاهدات العديدة من قبل المؤمنين الذين رأوا الإمام المهدي (عليه السلام) وهو يرتدي العقال وكذلك أيد هذا القول السيد الشهيد محمد صادق الصدر (قده) في موسوعة الإمام المهدي (عليه السلام) وهذا القول قريب من الواقع لأن ذلك يتوافق مع كونه غائب عن عيون الناس.

**س١٠/** هل هناك دور للنساء في مرحلة الظهور المقدس ارجوا أن يكون الجواب موثقاً بالروايات.

---

[٨٧] – بحار الأنوار ج٥٣ ص١٥

**ج/** نعم هناك دور مهم للنساء في مرحلة الظهور المقدس وقد جاء في الحديث الشريف عن النبي (ﷺ تسليما) قال: **( ينزل عيسى بن مريم على ثمان مائة رجل وأربعمائة امرأة أخيار من على الأرض واصلحاء من مضى )**[٨٨].

وعن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: **( يكر مع القائم ثلاث عشر امرأة ..)**[٨٩].

وعن أبي جعفر ( عليه السلام ): **( في حديث طويل .....ويجيء والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف .....الخبر)**[٩٠].

---

٨٨ – كنز العمال ج١٢ ص٣٣٨

٨٩ – دلائل الإمامة ص٤٨٤

٩٠ – مكيال المكارم – ميرزا محمد تقي الأصفهاني – ج ١ – ص ٢٥٥

# باب ألحتم والبداء

**س١/** ما معنى ألحتم والبداء في العلامات وما هي أنواعه ؟

**ج/** ألحتم والبداء أربعة أنواع هي: (ألحتم ألزماني) و(البداء ألزماني) و(ألحتم الذاتي) و(البداء الذاتي).

أما معنى ألحتم ألزماني: هو أن الشيء من المحتوم الذي لا يقع فيه البداء والتغيير والتبديل والمحو والإثبات في الزمان والذات.

أما البداء ألزماني: وهو إن الشيء من المحتوم بالذات والذي يقع فيه البداء في الزمن ويسمونه (بداء التأجيل).

حيث جاء عن ثابت قال: **(سمعت أبا جعفر الباقر(عليه السلام) يقول: يا ثابت إن الله تعالى قد كان وقت هذا الأمر في سنة السبعين، فلما قتل الحسين (عليه السلام) اشتد غضب الله فاخره إلى أربعين ومائة، فحدثناكم بذلك فأذعتم وكشفتم قناع الستر فلم يجعل الله لهذا الأمر بعد ذلك أمرا عندنا {يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب} قال أبو حمزة فحدثت بذلك أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: قد كان ذلك)**[٩١]

---

[٩١] – بحار الأنوار ج٥٢ ص١٠٥

وكذلك ورد عن إسحاق بن عمار قال: **(سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قد كان لهذا الأمر وقت وكان في سنة أربعين ومائة فحدثتم به وأذعتموه فأخره الله عز وجل)**[٩٢].

ألحتم الذاتي: وهو أن الشيء لا يقع فيه البداء ذاتاً ولا زمانا حيث لا يمكن محوه ولا يمكن أن يؤجل.

وأما البداء الذاتي أن يقع البداء في الشيء بذاته وان يمحوا وان يقع في المحو الذاتي.

**س٢/** اشرح لي مع الأدلة البداء ألزماني والحتم ألزماني والبداء الذاتي والحتم الذاتي ؟

**ج/** لقد عرفنا في السؤال السابق أنواع ألحتم والبداء ولتوضيح وشرح حالات ألحتم والبداء بالأدلة نقول قد جاء في الرواية عن أبي عبد الله (عليه السلام) عندما سؤل هل يبدو لله في المحتوم؟ قال: **(نعم قلنا له فنخاف أن يبدوا لله في القائم فقال: القائم من الميعاد والله لا يخلف الميعاد)**[٩٣].

وشرح ذلك يكون ضمن السياق الأتي : حيث إن اليماني والسفياني لا يقع فيهما البداء الذاتي ولكنه يمكن أن يكون فيهما البداء ألزماني تحقيقا لرواية الإمام الصادق (عليه السلام) فهنا يكون البداء في المحتوم زمنيا فقط وبذلك يمكن تغيير زمان حدوث قيام اليماني والسفياني بتأجيله مثلا لعام أو أكثر حسب المصلحة في التخطيط الإلهي لقضية الإمام المهدي (عليه السلام) فبذلك نستطيع القول بإمكانية حدوث البداء ألزماني لا الذاتي ولكن لو تحققت

---

[٩٢] – كتاب الغيبة للشيخ النعماني ص٣٠٤

[٩٣] – كتاب الغيبة للشيخ النعماني ص٣١٥

علامتي اليماني والسفياني في القيام فهنا سيكون لزاما تحقق الصيحة في شهر رمضان وقتل النفس الزكية حيث تكون من ضمن ألحتم الزماني والذاتي ولا وجود للبداء فيها بسبب تحقق اليماني والسفياني فلأجله يكون التكامل في خطة ظهور الأمر المقدس للإمام المهدي (عليه السلام) وقيامه في مكة.

**س٣/** ما ألحتم الموعود وألحتم غير الموعود ؟

**ج/** المحتوم الموعود وهو الذي لا يقع فيه البداء ذاتا وزمانا وذلك لأنه من الميعاد كما جاء في الرواية السابقة الذكر عن الإمام الصادق(عليه السلام): **(... قلنا له: فنخاف ان يبدو لله في القائم، فقال: القائم من الميعاد والله لا يخلف الميعاد).**

لذلك إن القائم (عليه السلام) من المحتوم الموعود الذي ليس فيه البداء أبدا قال الله تعالى: **{وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}**[٩٤].

أما المحتوم غير الموعود فهو أيضا محتوم ولكنه ليس من الميعاد الذي وعد الله به فهو يتعرض إلى البداء ألزماني كالسفياني أو البداء في المصداق كدولة بني العباس ....الخ .

---

[٩٤] – الروم٦

# باب العلامات

**س١:-** ما هي العلامة ؟

**ج/** هي الشيء الذي يدل على وقوع شيء آخر أو بعبارة أخرى هي الدال التي تدل على المدلول والعلاقة بينهما تسمى دلالة وهي علامة على وقوع الحدث وهي التي تسبق وقوع الحدث فتدل عليه

**س٢:-** لماذا جعل الله تعالى لبعض الأشياء علامة ؟

**ج/** وذلك لأن بعض الأشياء هي من عالم الغيب التي لا ترى فجعل الله سبحانه وتعالى لها علامات تحكي أو تعبر عنها أو تنبأ بقرب وقوعها، فان الروح من عالم الغيب وقد جعل الله لها علامات دالة على وجودها ومعبرة عن ماهيتها مثال على ذلك :- جعل الله تعالى العواطف والتفكير والحزن معاني تدل على الروح وإلا فان الجسد ليس فيه شيء من هذه المعاني بل حتى الجوع والاحتياج إلى الطعام هو من توابع الروح لا الجسد ولذلك فان الجسد المادي لا يشتهي أو يجوع لأنه فاقد المعاني وقد قال تعالى: **{وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ }**[٩٥].

وقد جعل الله للساعة علامات وللقيامة علامات تدل على قرب وقوعها، وكل ذلك حتى يتهيأ الناس ويتوبوا إلى الله تعالى فمن علاماتها ظهور المهدي

---

[٩٥] - الأنبياء٨

والمسيح والدجال ودابة الأرض والدخان وإنما جعل الله لها علامات لأنها تعتبر من الغيب الذي لا يمكن معرفته أو رؤيته.

وكذلك الإمام (عليه السلام) باعتباره من عالم الغيب، قال تعالى: **{ الم* ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ}**[٩٦].

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل ( **{هدى للمتقين * الذين يؤمنون بالغيب} قال: من أقر بقيام القائم أنه حق)**[٩٧].

وكذلك وورد أن الإمام المهدي (عليه السلام) هو الساعة الصغرى ولقد علمنا أن للساعة علامات.

عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: **(هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة) قال: هي ساعة القائم (عليه السلام) تأتيهم بغتة)**[٩٨].

**س٣/** هل لقضية الإمام (عليه السلام) علامات ولماذا؟

**ج/** نعم لقضية الإمام علامات كما ذكرنا سابقا أما فائدة علاماته فهي:

لكي يتهيأ المؤمنون ويستبشرون بقرب ظهور الحجة بن الحسن (عليه السلام) فيتوبوا إلى الله ويقلعوا عن معاصيهم باعتبار أن الإمام المهدي (عليه السلام) إذا خرج لا يستتيب أحد.

---

[٩٦] – البقرة ١–٣

[٩٧] – كمال الدين وتمام النعمة ص١٧

[٩٨] – بحار الأنوار ج٢٤ ص١٦٤

فقد ورد عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر(عليه السلام): **( يقوم القائم بأمر جديد، وكتاب جديد، وقضاء جديد، على العرب شديد، ليس شأنه إلا السيف، لا يستتيب أحدا، ولا تأخذه في الله لومة لائم)**[٩٩].

وبهذا سوف يتهيأ له أصحابه حيث يقومون بإعداد العدة وإتمام العدد له (عليه السلام) للقيام بأمر الله تعالى .

٢- هي فرصة للكافر والمعاند بان يرجع إلى طريق الهداية قبل أن يأتي يوم لا مرد له ولا تنفع نفسا إيمانها إن لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا، فجعل الله العلامات حتى يتهيئوا ويعلموا أن الساعة آتية لا ريب فيها.

٣- إنما جعلت العلامات من الله تعالى لفلسفة التدرج والظهور من عالم الغيب إلى عالم الشهادة فتبدأ العلامات بالتحقق تدريجياً، فمثلا :- ان الولادة بعد تسعة أشهر من الحمل، لكن قبل الولادة تبدأ عند الأم علامات للولادة وهي أي (العلامات) تدل وتخبر عن قرب ذلك الحدث وتبقى هكذا تباعاً حتى وقوع حدث الولادة ليظهر المولود الجديد وكذا في أي قضية كانت ومنها قضية الموعود التي لها علامات تخبر عنها وتدل عليها حتى حصول الظهور المقدس.

**س٤/** ما هي أنواع علامات قرب القيام للإمام المهدي (عليه السلام) ؟

**ج/** إن للإمام المهدي (عليه السلام) علامات كثيرة وهي على أنواع:-

١- المحتومة.

٢- الغير المحتومة ومنها لابدية الوقوع.

**س٥/** ما معنى العلامات المحتومة وما هي؟

---

[٩٩] - كتاب الغيبة للشيخ النعماني ص٢٣٨

**ج/** إن معنى العلامات المحتومة هي العلامات التي لا تخضع لقانون البداء، والبداء كما هو معروف عند الإمامية لغة (هو الظهور فلا يمتنع أن يظهر لنا من أفعال الله تعالى ما كنا نظن خلافه سواء كنا نعلم شرطه أم لا، وتقول العرب بدا لي شخص في طريقي أي ظهر وقال الله عز وجل: **{ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ }**[١٠٠].

والمحتوم هو الذي لا يتبدل ولا يقع فيه البداء وأما العلامات الحتمية فهي خمسة حصرا كما جاء في الرواية عن عمر بن حنظلة قال سمعت أبا عبد الله يقول: **( قبل قيام القائم خمس علامات محتومات، اليماني والسفياني والصيحة وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء )**[١٠١].

**س٦/** ما معنى العلامات الغير محتومة ؟

**ج/** وهي العلامات التي يقع فيها البداء والقابلة للتغيير والتبدل.

**س٧/** ورد ان من العلامات الحتمية وقوع الصيحة فمتى تقع وكيف تحدث ؟

**ج/** من الصعب الجزم في كيفية الصيحة ولكن بالرجوع إلى الأحاديث والروايات الواردة عن الأئمة الطاهرين (عليه السلام) وتحليلها ودراستها وفق مقتضيات العلم المعاصر.

نجد أن الصيحة جاء ذكرها في الكثير من الأحاديث والروايات الشريفة وقد عبر عنها في بعض الروايات بالنداء أو الصوت وهذه الأسماء في الواقع تتحدث عن معنى واحد، وهو الصيحة أو النداء أو الصوت الذي يكون عند

---

[١٠٠] – الزمر ٤٧

[١٠١] – كمال الدين وتمام النعمة ص٦٥٠

السحر من ليلة الثالث والعشرين ( ليلة القدر ) من شهر رمضان الذي يسبق قيام الإمام المهدي (عليه السلام).

والذي يظهر من الروايات المعصومية الشريفة أن هناك أكثر من صيحة تقع قبل قيام الإمام المهدي (عليه السلام) فقد أجمعت الكثير من الروايات الشريفة أن الصيحة تكون عند السحر من ليلة القدر في شهر رمضان.

فقد ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: ( **الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة جمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان** )[١٠٢].

وعن أبي بصير عن أبي جعفر محمد بن علي ( عليه السلام) انه قال: ( **يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكوا في ذلك، واسمعوا واطيعوا .....**)[١٠٣].

إلا أن هناك أحاديث وأخبار أخرى تروي لنا أن الصيحة تكون في أشهر أخرى غير شهر رمضان ففي الحديث الشريف المروي عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما ) قال: ( **تكون هدة في شهر رمضان توقظ النائم وتفزع اليقضان، ثم تظهر عصابة في شوال، ثم تكون معمعة في ذي القعدة، ثم يسلب الحاج في ذي الحجة، ثم تنتهك المحارم في المحرم، ثم يكون صوت في صفر، ثم تتنازع القبائل في ربيع، ثم العجب كل العجب بين جمادي ورجب** )[١٠٤].

---

١٠٢ – كمال الدين وتمام النعمة ص٦٥٠

١٠٣– غيبة النعماني ص٢٦٣

١٠٤ – لكلاح والفتن لابن طاووس ص٢٨٥

فإن الذي يظهر من هذا الحديث الشريف أن هناك صوت آخر غير الصوت الذي يكون في شهر رمضان وهذا الصوت المشار إليه في الحديث السابق يكون في شهر صفر.

وعن الحسن بن محبوب قال: قال لي الرضا ( عليه السلام ): **( انه يا حسن سيكون فتنة صماء – إلى أن قال – كأني بهم أيس ما كانوا قد نودوا نداءً يسمعه من بالبُعد كما يسمعه من بالقرب، يكن رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين، فقلت بأبي وأمي أنت وما ذلك النداء ؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب أولها: الا لعنة الله على الظالمين، والثاني: أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين، والثالث: يرون يداً بارزاً مع قرن الشمس ينادي: ألا أن الله قد بعث فلاناً على هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي المؤمنين الفرج ويشفي الله صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم )** [١٠٥].

وعن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) أنه قال: **( في المحرم ينادي مناد من السماء ألا إن صفوة الله (من خلقه) فلان فاسمعوا له وأطيعوه، في سنة الصوت المعمعة )**[١٠٦].

فمن هذه الأحاديث والروايات المعصومية الشريفة يظهر لنا واضحاً ان هناك أكثر من صوت وصيحة تكون في أوقات متعددة ومختلفة فصيحة تكون في شهر رمضان وأخرى في شهر صفر أضف إلى ذلك ثلاث صيحات في شهر رجب كما في الرواية الشريفة الواردة عن الإمام الرضا ( عليه السلام ) وصيحة في شهر المحرم، إذن فلا يعقل أن تكون كل هذه الأصوات عن

---

١٠٥ – غيبة النعماني ص١٨٦

١٠٦ – مجموعة الرسائل ج١ ص١١١

طريق الإعجاز بل المتوقع أن تكون تلك الصيحات عن طريق القنوات الفضائية التي باتت منتشرة في كل بقاع العالم كما هو معلوم والكل يمكنه سماعها.

أما كونها من السماء أما لأنها تمثل جانب الحق والدعوة إلى الله عز وجل فيعبر عنها بأنها من السماء أو لأن الفضائيات تستلم بثها من الأقمار الصناعية التي هي في الواقع منتشرة في السماء، أما بالنسبة لكونها من قبل جبرائيل (عليه السلام) فذلك لأنها من الله وإلى الله وجبرائيل هو الواسطة بين جناب المولى تبارك وتعالى وبين خلقه.

وإلا لو قلنا بأن صيحة الحق تكون من قبل جبرائيل (عليه السلام) بالمباشرة لاستلزم ذلك أنها تكون على نحو الإعجاز وكذلك صيحة الباطل من قبل إبليس ويسمعها كل الناس لكانت على نحو الإعجاز أيضا وهذا لا يمكن القول به فلا كرامة لإبليس (عليه اللعنة) ولا يمكن أن يجري الله على يديه المعجزات لأي سبب كان.

وإلا لما امتاز أهل الحق من أهل الباطل فما هي الحكمة والفائدة إذن من أن تكون صيحة الحق من قبل جبرائيل (عليه السلام) بالمباشرة إذا كانت لا تمتاز عن صيحة إبليس وكانت الصيحتان على نحو الإعجاز يا ترى؟ !

ثم إن المعجزات لا تكون إلا للأنبياء والرسل (عليهم السلام) ولربما يتسأل البعض إن لم تكن الصيحة من قبل جبرائيل (عليه السلام) وعلى نحو المعجزة فكيف ذكرت الروايات إن الصيحة يسمعها كل قوم بلغتهم ؟ والحقيقة إن هذا الأمر ليس بالصعب فكما نرى في الفضائيات وجود الترجمة الفورية بحيث إذا

نقل خطاب لأحد الأشخاص بلغة ما عبر الفضائيات هناك من يترجم ذلك الخطاب فوريا وأثناء خطاب ذلك الشخص ولعدة لغات حسب الحاجة إليها.

ومما يؤيد ما ذهبنا إليه هو ما جاء في الروايات المعصومية الشريفة من وقوع الشك والارتياب في نفوس السامعين للصيحة الثانية بعدما أمنوا بالصيحة الأولى ((صيحة الحق)) فلو كانت الصيحة الأولى تمتاز عن الصيحة الثانية من ناحية الكيفية على فرض أنها من جبرائيل بالمباشرة وعن طريق الإعجاز فلماذا إذن وقع الشك والارتياب علماً إن الصيحة الثانية إذا قلنا انها من إبليس ومن الأرض فلا يمكن ان تكون كصيحة جبرائيل (عليه السلام) أطلاقاً.

فإن الذي يظهر من الرواية الشريفة المتقدمة ان الصيحة الثانية إذا وقعت يرتاب الناس.

وقد جاء أيضاً في الرواية الشريفة الواردة عن زرارة بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : **(عجبت أصلحك الله واني لأعجب من القائم كيف يُقاتَل مع ما يرون من العجائب من خسف البيداء بالجيش، ومن النداء من السماء ؟ فقال: إن الشيطان لا يدعهم حتى ينادي كما نادى برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) يوم العقبة )**[١٠٧].

وعن زرارة عن أبي عبد الله (عليه السلام ) قال: **( ينادي مناد باسم القائم (عليه السلام)، قلت: خاص أم عام ؟ قال: عام يسمع كل قوم بلسانهم، قلت: فمن يخالف القائم (عليه السلام) وقد نودي باسمه ؟ قال: لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل يشكك الناس )**[١٠٨].

---

١٠٧ – غيبة النعماني ص٢٧٣

١٠٨– الإمامة والتبصرة ص١٢٩

والروايات في هذا الصدد كثيرة، ولا يمكن أن تشك الناس وترتاب إذا كانت الصيحة من جبرائيل بالمباشرة وتكون على هذا الفرض مختلفة من ناحية الكيفية عن صيحة إبليس حتماً، إلا أن الروايات كما بينا تؤكد وقوع الشك والارتياب وهذا لا يكون إلا أن تكون الصيحتان متماثلتان من حيث الكيفية أي إنهما تكونان من الفضائيات.

كما إن الذي يظهر من الروايات الشريفة الواردة عنهم (عليهم السلام) ان هذه الصيحة ((صيحة الحق)) تكون معروفة من ناحية الكيفية وقد سمع بها البعض من الناس قبل أن تقع وهؤلاء هم الذين سوف لا يقع منهم الشك والارتياب لأنهم قد سمعوا بها وعرفوها وهذا أيضاً يلزم منه أن تكون هناك دعوة للإمام المهدي (عليه السلام) تكون موجودة قبل قيامه المقدس (عليه السلام) وهي التي تتبنى هذه الصيحة.

فقد جاء في الرواية الشريفة عن الجريري قال: قلت لأبي عبد الله ( عليه السلام): **(إن الناس يوبخونا ويقولون: من أين يُعرف المحق من المبطل إذا كانتا فقال: ما تردّون عليهم ؟ قلت: فما نرد عليهم شيئاً، قال فقال: قولوا لهم يصّدق بها إذا كانت من كان مؤمناً يؤمن بها قبل أن تكون، إن الله عز وجل يقول: {أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ }**[١٠٩].

فالذي يظهر من هذه الرواية ان الإمام الصادق (عليه السلام) قد أكد ان الذي يصدق بصيحة الحق هو المؤمن وليس كل مؤمن بل المؤمن بالصيحة وكيفيتها كما ان هذه الرواية تؤكد ما ذهبنا إليه من ان الصيحة لا تكون من

---

١٠٩ – غيبة النعماني ص٢٧٤

جبرائيل (عليه السلام) بالمباشرة وليس عن طريق الإعجاز وإلا لو كان كذلك لكان الإمام (عليه السلام)، قد ذكر للسائل ان التصديق بها وتميزها عن الصيحة الثانية ((صيحة الباطل)) بأنها سوف يكون مصدرها من السماء ومن جبرائيل مباشرة وعلى نحو الإعجاز ولما لم يذكر ذلك، تبين أن الصيحتين تكونان متماثلتان من ناحية الكيفية بحيث لا تستطيع الناس التمييز بينهما ومعرفة الصيحة الحقة من الباطلة.

**س٨/** ما هو مضمون الكلام الذي ينادى به في الصيحة ؟

**ج/** إن الروايات الواردة في نص الصيحة تكلمت برمزية ولم تذكر لنا النص الحقيقي وهذا يتبين من اختلافها في نصها سواء أكانت صيحة الحق أم صيحة الباطل فقد جاء في الرواية عن أبي جعفر (عليه السلام): ( **قال ينادي مناد من السماء : أن فلان بن فلان هو الإمام وينادي بأسمه** )[١١٠].

وفي رواية عن الصادق (عليه السلام): ( **... قال ينادي مناد من السماء أول النهار: ألا أن الحق في علي وشيعته، ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار: ألا أن الحق في السفياني وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون**)[١١١].

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أيضاً أنه قال: ( **ينادي مناد من السماء باسم القائم واسم أبيه ..** )[١١٢].

---

١١٠ – كمال الدين وتمام النعمة ص٦٥٠

١١١ – كمال الدين وتمام النعمة ص٦٥٢

١١٢ – غيبة النعماني ص١٨٧

وعنه (عليه السلام) أيضاً قال: ( .... **إذا سمعوا الصوت من السماء ( ألا أن الحق في علي بن ابي طالب (عليه السلام) وشيعته) قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض، ثم ينادي ( ألا أن الحق في عثمان بن عفان وشيعته فإنه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه)**[١١٣].

وعنه (عليه السلام) أيضاً أنه قال: ( **ينادي مناد من السماء: ان فلاناً هو الأمير) وينادي مناد ( ان علياً وشيعته هم الفائزون) قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا ؟ فقال: إن الشيطان ينادي ( ان فلاناً وشيعته هم الفائزون لرجل من بني أمية)**[١١٤].

وعن الإمام الباقر (عليه السلام ) أنه قال: ( **إن المنادي ينادي ان المهدي (من آل محمد) فلان بن فلان باسمه وأسم أبيه فينادي الشيطان ( ان فلاناً وشيعته على الحق – يعني رجلاً من بني أمية )**[١١٥].

وعن الصادق (عليه السلام) أنه قال: ( **إنه ينادي باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء ( ألا إن الأمر لفلان بن فلان ففيمَ القتال ؟))**[١١٦].

وفي الحديث المروي في الملاحم والفتن لابن طاووس جاء فيه : ( .... **انه يسمع صوت من السماء ومناد ينادي ألا أن أولياء الله أصحاب فلان ...)**[١١٧].

---

١١٣ – غيبة النعماني ص٢٦٨

١١٤ – غيبة النعماني ص٢٧٣

١١٥ – غيبة النعماني ص٢٧٢

١١٦ – غيبة النعماني ص٢٧٥

١١٧ – الملاحم والفتن لابن طاووس ص١٣٣

وفي خطبة البيان: ( **فيقول جبرائيل في صيحته: ألا قد جاءكم الغوث يا أمة محمد قد جاءكم الغوث يا أمة محمد قد جاءكم الفرج وهو المهدي(عليه السلام) خارج من مكة فأجيبوه**)[١١٨].

إذن تحصل لدينا من مجموع هذه الروايات أن نص صيحة الحق يكون أما:

١- باسم الإمام المهدي (عليه السلام).

٢- إن الحق في علي وشيعته.

٣- النداء يكون باسم شخص يدعو إلى الحق وإلى نصرة الإمام المهدي (عليه السلام).

٤- إن علي وشيعته هم الفائزون .

٥- أن يكون النداء باسم القائم .

٦- أن يكون باسم صاحب هذا الأمر .

٧- أن يكون النداء للتعريف بأصحاب المهدي ( عليه السلام) وأنصاره، وهذه هي مجمل النصوص في صيحة الحق، أما نص صيحة الباطل فيكون:

١- إن الحق في السفياني وشيعته.

٢- ألا أن الحق في عثمان وشيعته فإنه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه.

٣- إن فلان وشيعته هم الفائزون وهو لرجل من بني أمية.

٤- إن فلاناً وشيعته على الحق، يعني رجلاً من بني أمية.

---

١١٨ – حياة الإمام المهدي – باقر شريف القرشي ص٢٧٤

ولو لاحظنا نصوص صيحة الباطل لاستطعنا أن نحصل على نتيجة هي ان الصيحة ستكون باسم السفياني الملعون الذي اسمه كما أشارت الروايات عثمان وهو من بني أمية – فتفكر.

أما بالنسبة لصيحة الحق فقد اختلفت الأقوال فيها كما هو واضح فلو قلنا أن الصيحة ستكون: (( ألا إن الحق في علي وشيعته )) أو ما شابه ذلك من النصوص فإن ذلك ليس بالشيء الجديد أو المجهول فهذا الكلام ما زال يدور ويصرح به الكثيرون منذ الفجر الأول للإسلام والى يومنا هذا، ثم إن الأحاديث والروايات المعصومية الشريفة قد بينت لنا أن الكثير من الشيعة سيكذبون دعوة الإمام ويردونها بل إنهم يحاربون الإمام (عليه السلام).

وإن قلنا إن النداء سيكون باسم الإمام المهدي (عليه السلام)، فلا ادري ما معنى ذلك فاسم الإمام معروف وقد جاء ذكره في الأحاديث والروايات وهو لا يخفى على احد فما هي الحكمة أو النتيجة من النداء باسمه يا ترى ؟!

أما القول الثالث أن يكون النداء للتعريف بأصحاب المهدي وأنصاره فهو اقرب الاحتمالات لان الحكمة منه تعريف الناس بجهة الحق وتمييزها عن جهة الباطل، وحتماً فإن من يكون من أصحاب المهدي أو أنصاره فهو مع الحق، أضف إلى ذلك ان النداء للتعريف بهؤلاء يكون مقروناً بأحد الدعاة للأمام المهدي ( عليه السلام) الذي يكون قائداً لأصحاب الإمام وأنصاره آنذاك وسوف يكون على هذا الاحتمال في قباله الصيحة باسم السفياني وأصحابه وهذا هو اقرب الاحتمالات والله اعلم بالصواب.

**س٩/** كيف نفهم الروايات التي تؤكد على ان الحسني يقف مع الإمام ويطلب منه حمار الرسول وناقته فهل المقصود بالناقة على شكلها المادي أم التأويلي؟

**ج/** يكون ذلك على حسب التأويل وهي علامات خاصة بين الإمام المهدي والحسني ولو كانت الناقة على حسب الظاهر لكان الجواب فيه عدة إشكالات:

١- إذا كانت موجودة عند الإمام المهدي (عليه السلام) فهل عاشت منذ زمان الرسول (ﷺ تسليما) إلى يوم قيام الإمام المهدي (عليه السلام) ودخوله الكوفة ؟ وإذا هي عاشت فهل غابت طيلة فترة حياة الأئمة (عليه السلام) والغيبة للإمام المهدي (عليه السلام) ؟

٢- إذا فرضنا عيشها طيلة الفترة الزمنية فلماذا لم تذكر لنا الروايات تناقلها عند الأئمة (عليه السلام) مثلما ذكرت الروايات تناقل سيف ودرع الرسول وعمامته السحاب.....الخ

٣- وإذا سلمنا وقلنا أنها عاشت إلى زمن ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) فكيف يكون للسيد الحسني ان يعرف الناقة أو الحمار أو البغلة بشكلها الحقيقي وعلى أنها هي الناقة الحقيقية فكيف هي الناقة الشهباء عند رسول الله (ﷺ تسليما) والذي لم يكن قد رآها قبل يوم تسليم الراية للإمام المهدي (عليه السلام) في الكوفة.

**س١٠/** هل تحقق هدم جدار مسجد الكوفة الذي يعتبر من ضمن العلامات ؟ وقد اعتبر البعض إن إعادة بناء مسجد الكوفة من قبل الطاغية المقبور صدام وعدم إكمال بناءه هو مصداق لهذه الرواية ؟

**ج/** لم تقع هذه العلامة بعد وأما بالنسبة لهدم صدام لمسجد الكوفة وإعادة إعماره ليس هو الهدم المقصود وإنما يكون ألهدم المقصود مما يلي دار عبد

الله ابن مسعود من قبل مؤخرة المسجد كما ان هادمه لا يبنيه لأنه يموت أو يزول حكمه قبل أن يعيد بناءه.

**س١١/** كم قسم للعلامات الحتمية وما هي مصاديقها؟

**ج/** العلامات الحتمية تنقسم إلى قسمين هما :

١- الشطر (الجزء).

٢- الشرط.

فالعلامات الشطرية هي (اليماني والسفياني) وهما علامتان حتميتان لأنهما يكونان جزء من ظهور الإمام (عليه السلام) وقيامه، وهما يمثلان جزء لابد من تحققه من قضية الإمام (عليه السلام).

قال تعالى: **{ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ}**[١١٩].

فإن ظهور اليماني يمثل الخيط الأبيض أو الجيش الأبيض أو جيش الإمام المهدي (عليه السلام) أو جيش الله أو جيش الرحمن في قبال جيش الشيطان أو يمكن أن نقول في قبال الجيش الأسود أو الخيط الأسود أو في قبال حزب الشيطان وهو جيش إبليس وهو جيش السفياني فلابد أن يكون هناك شطرين في قضية الإمام المهدي (عليه السلام) شطر الأنصار بقيادة اليماني، وشطر الكفر والأعداء بقيادة السفياني.

فلابد أن ينقسم الناس إلى جيشين حتى تكتمل المعركة وبما أن الإمام المهدي (عليه السلام) هو (الفجر) فان قضيته تطهيرية لجميع الأطراف، فلابد ان

---

[١١٩] – البقرة١٨٧

يجمع الله الشياطين تحت راية واحدة ويقضي عليها وهي راية السفياني فهي جزء من ظهور الإمام المهدي (عليه السلام).

أما القسم الآخر وهي العلامات الحتمية الشرطية فتكون شرط لوقوع قضية الإمام المهدي (عليه السلام) وتحقق ظهوره (عليه السلام) أو شرط لتحقق قيام الإمام (عليه السلام) وهي الصيحة في السماء (النداء) والخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية فان هذه العلامات كما قلنا تعد شروطا لأجل تحقق الظهور المقدس فان تخلفت تخلف القيام لأن تخلف الشرط تخلف للمشروط فنجد ان الصيحة في كل مراحل قضية الإمام (عليه السلام) هي شرط لإتمام الحجة.

لان قيام الإمام المهدي (عليه السلام) يكون بالسيف والحرب تحت ظل السيف فيلزم إلقاء الحجة قبل الحرب حتى يتم شن الحرب على الأعداء كما فعل أهل البيت (عليه السلام) في حروبهم وخير مثال أمير المؤمنين (عليه السلام) كان في جميع حروبه يتقدم بين الجيشين وينادي ويدعو إلى الحق حتى يلقي الحجة البالغة فيهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيي عن بينة فتكون الصيحة هي الإنذار والحجة على الناس قبل قيام الإمام بما يقارب ثلاثة أشهر حيث إن الصيحة تكون بعد الصراع والحرب بين اليماني المنصور والسفياني الملعون في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان ويكون بعدها قيام الإمام (عليه السلام) في العاشر من محرم الحرام فنرى أهمية الصيحة وباقي العلامات التي هي شرط لتحقق الظهور والقيام للإمام المهدي(عليه السلام).

أما الفائدة من الصيحة إضافة إلى ما ذكرناه من قرب قيام الإمام (عليه السلام) هو معرفة جانب الحق وتمييزه.

أما العلامة الثانية وهي قتل النفس الزكية فهي شرطا لقيام الإمام فلا يعلن ثورته المباركة حتى يرسل إلى أهل مكة رسولا منه يدعوهم ويعرفهم بأمر الإمام (عليه السلام) وثورته ويحذرهم من خذلانه ومحاربته وتكون نهاية موقف النفس الزكية وهو الاستشهاد وقتله من قبل الأعداء في مكة السبب في ابتداء الإمام المهدي (عليه السلام) القتال حتى جاءت الرواية الشريفة بان الإمام المهدي (عليه السلام) يقول لأهل مكة أحاربكم بدم هذا ويقصد النفس الزكية الذي يقتلونه بين الركن والمقام وقتل النفس الزكية هي دلالة أكيدة وقريبة جدا من قيام الإمام المهدي (عليه السلام) حيث إن قتل النفس الزكية لا يكون بينه وبين قيام الإمام أكثر من خمسة عشر ليلة كما جاء في الرواية عن أبي عبد الله (عليه السلام) :**(ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلا خمسة عشر ليلة)**[١٢٠].

أما الخسف في البيداء فانه إذا لم يقع الخسف بجيش السفياني الكافر الذي يأتي إلى المدينة بحثا عن الإمام المهدي (عليه السلام) ووزيره المنصور فان ذلك الجيش سيكون خطرا على الإمام (عليه السلام) وتحقق الخسف بالبيداء هو انتكاسة قوية للسفياني وجيشه وهي آية موعود بها الإمام (عليه السلام) ولو قام قبلها أي قبل الخسف لتكبد خسارة في أصحابه لكثرة جيش السفياني فالخسف يصبح شرطا لوئد حركة السفياني قبل استعادة بناء جيشه، وكذلك هناك فائدة من الخسف بالبيداء هي الدلالة والإشارة على ان الإمام قد ظهر وأشرق نوره في المعمورة.

**س١٢/** هل تحققت علامات الظهور الحتمية أم لا ؟

---

[١٢٠] – كمال الدين وتمام النعمة ص٦٤٩

ج/ بالنسبة للعلامات غير الحتمية فقد تحقق منها الكثير وأما العلامات الحتمية فقد وقع الظهور ولم يتحقق القيام فيها وهنا نبين الفرق بين الظهور والقيام في حركة الإمام المهدي (عليه السلام) وعناصر قضيته ألا وهما اليماني والسفياني فقد تحقق ظهورهما وهما من الأمور المسلم بها فان الرواية تذكر خروجهما في سنة واحدة وشهر واحد وفي يوم واحد كما ورد **(خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد في يوم واحد ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناواهم. وليس في الرايات أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على [الناس و] كل مسلم وإذا خرج اليماني فانهض إليه، فإن رأيته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل فهو من أهل النار، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم)**[١٢١].

حيث ان هذا الخروج هو القيام بالجيوش والزحف العسكري فيلزم قبله الظهور لإعداد الجيش وجمع العدة والعدد للقيام وما يؤيد هذا المعنى ما جاء في الرواية عن محمد بن مسلم: **( قبل السفياني مصري ويماني)**[١٢٢].

وهذا يؤكد ان ظهور اليماني يسبق ظهور السفياني لأن دعوة الحق تحتاج إلى وقت أكثر من دعوة الباطل في جمع الأنصار إضافة إلى مهمة أخرى يقوم بها السيد اليماني وزير الإمام المهدي (عليه السلام) وهي مهمة إلقاء

---

[١٢١] – غيبة النعماني ص٢١٤

[١٢٢] – غيبة النعماني ص٤٤٧

الحجة على الناس عندما يبعثه الإمام (عليه السلام) رسولا منه إلى الناس فيلقي الحجة البالغة والإنذار حتى يتم العذاب على الناس.

وأما السفياني وحركته فيكون الإعداد لها من قبل شياطينه وأنصاره الذين صدقوا فكره التكفيري في بغض آل محمد وقتل شيعتهم من خلال التأليب على عقائد الإمامية والسعي لجعلها سببا في وجوب قتل كل من يحمل هذا الفكر.

**س١٣/** هل هناك تصنيف للعلامات ؟

**ج/** نعم تصنف العلامات إلى أصناف متعددة هي :

١- العلامات الاجتماعية

٢- العلامات الكونية

٣- العلامات السياسية

٤- العلامات النفسية والافاقية .

**س١٤/** ما هي العلامات الاجتماعية ؟

**ج/** وهي العلامات التي ذكرها أهل البيت (عليه السلام) وانطباقها يكون على المجتمع وبعبارة أخرى هي العلامات ذات الارتباط الوثيق بالمجتمع فتنطبق على المجتمع الإنساني من عدة نواحي كما جاء في الروايات فعن رسول الله (ﷺ تسليما) قال: **(والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وسوء الجوار وقطيعة الأرحام وحتى يخون الأمين ويأتمن الخائن)**[١٢٣].

---

[١٢٣] – المستدرك للحاكم النيسابوري ج١ ص٧٥

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: **(وتستحسن الأمهات فجور بناتهن)**[١٢٤] وغيرها من الروايات المتعددة التي تبين ما يحدث في المجتمع الإنساني من انحلال وانحطاط وفساد خلق كعلامات دالة على ظهور وقيام الإمام المهدي (عليه السلام) المصلح الكوني بعد ما (انتشر الفساد في البر والبحر) أو ما يحدث في المجتمعات من البلوى والجوع كعلامة لظهور وقيام القائم حيث جاء عن أبي عبد الله (عليه السلام): **(إن قدام القائم علامات بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين قلت: وما هي؟ قال: ذلك قول الله عز وجل {ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين} قال ليبلونكم يعني المؤمنين** ... إلى أن قال: **(موت ذريع والثمرات قلة ريع ما يزرع وقلة بركة الثمار وبشر الصابرين عند ذلك بخروج القائم (عليه السلام))**[١٢٥].

**س١٥/** ما هي العلامات الكونية ؟

**ج/** وهي العلامات المرتبطة بالكون والتي ذكرها أهل البيت (عليه السلام) من حيث الخسوف والكسوف والآيات في السماء كما جاء في الرواية عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: **( آيتان تكونان قبل قيام القائم (عليه السلام) لم تكونا منذ هبط ادم إلى الأرض، تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره)**[١٢٦].

---

[١٢٤] – كمال الدين وتمام النعمة ص١٩٥

[١٢٥] – كتال الغيبة للشيخ النعماني ص٢٥٩

[١٢٦] – الكافي ج٢ ص٢١٢

أو كما جاء عن أبي عبد الله (عليه السلام): **(العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب قلت وما هي؟ قال: وجه يطلع في القمر، ويد بارزة)**[١٢٧].

وهذه الرواية مؤيدة لوجود علامات كونية يستدل منها الناس على قرب وقوع الظهور المقدس وقيام القائم (عليه السلام).

**س١٦/** ما هي العلامات السياسية ؟

ج/ هذه العلامات تتعلق في مجال السياسة والحكام من حيث موت خليفة واستخلاف خليفة أو قتل خليفة من قبيل حكم بني العباس الذي تكاثرت الأخبار في ذكره حيث جاء عن الحسن بن الجهم، قال: **( قلت للرضا (عليه السلام): أصلحك الله إنهم يتحدثون أن السفياني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس، فقال: كذبوا إنه ليقوم وإن سلطانهم لقائم )**[١٢٨].

عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: **( من يضمن لي موت عبد الله اضمن له القائم، ثم قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على احد ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله...)**[١٢٩].

وما ورد من العلامات هو: **(خلع العرب أعنتها وتملكها البلاد، وخروجها عن سلطان العجم ودخول الروم العراق أو دخولهم الرميلة، وإذا جاشت عليكم الترك وغيرها كثيرة)**[١٣٠].

---

١٢٧ – كتاب الغيبة للشيخ النعماني ص٢٦١

١٢٨ – كتاب الغيبة للشيخ النعماني ص٣٥١

١٢٩ _ غيبة الوسي ص٤٤٧

١٣٠ – اعيان الشيعة ج٢ ص٧٢، مستدرك الوسائل ج١١ ص٣٩، الصراط المستقيم ج٢ ص٢٦٤

**س١٧/** ما هي العلامات الأنفسية والعلامات الآفاقية ؟

**ج/** العلامات الأنفسية هي العلامات التي لها مدخلية في النفس البشرية وأما العلامات الآفاقية فلها مدخلية في الآفاق، قال تعالى: **{ سنريهم اياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق}** فقال الباقر (عليه السلام) في تفسيرها ( **يريهم في انفسهم المسخ....**)[١٣١] فعلامات النفس هي المسخ كما جاء على لسان باقر العلم (عليه السلام).

**س١٨/** هل هناك احتمال تحقق بعض العلامات قريبا تدل على ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) ؟

**ج/** نعم هناك إمكان تحقق بعض العلامات قريبا مثلا نزول الروم الرميلة أي ذهاب أمريكا إلى سوريا، واختلاف صنفين من العجم، وقتل أهل مصر أميرهم .

**س١٩/** هل للعراق أهمية في علائم ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) ؟

**ج/** نعم إن للعراق أهمية كبرى وذلك لأنه عاصمة الأنبياء والأئمة وعاصمة الإمام المهدي (عليه السلام) ومكة الإمام المهدي (عليه السلام) ومركز الإسلام الجديد ونقطة انطلاق دعوة الإمام (عليه السلام) منه وسوف يكون أهم موقع تتحقق فيه علائم الظهور.

**س٢٠/** هل تحققت علامات الظهور في العراق ؟

**ج/** نعم تحققت الكثير فالعلامات الاجتماعية قد تحقق جلها أو أكثرها وليتك تنظر في الشارع فان النساء عاريات والخمور تباع في الشوارع والزنا منتشر في المدن والفجور في كل أنحاء العراق، ولبست النساء زي الرجال كلبس

---

[١٣١] – الكافي ج٨ ص٣٨١

البنطلون وتشبه الرجال بالنساء كلبس الحلي والحرير...الخ . وعلامات الخوف الذريع والموت الفضيع من القتل الجماعي والتفجيرات والهرج والمرج كما ذكر رسول الله (ﷺ تسليما) **(هرجا بين يدي الساعة حتى يقتل الرجل جاره وأخاه وابن عمه)**[١٣٢].

أما السياسية فقد تحققت علامة حكم الشهور، وعلى مدى تاريخ العراق لم يرى حكم شهري مثل الذي حصل في العراق بعد العدوان الأمريكي حيث قام الاحتلال بتنصيب حاكم لفترة شهر وبعد ذلك يخلفه حاكم آخر.

**س٢١/** ما علاقة عبد الله في الحجاز ودوره في قرب ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) ؟

**ج/** إن حكم عبد الله في الحجاز هو من العلامات الدالة على قرب الظهور للإمام المهدي (عليه السلام) وذلك حسب ما دلت الرواية الواردة عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: **( من يضمن لي موت عبد الله اضمن له القائم، ثم قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على احد ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله، ويذهب ملك السنين ويصير ملك الشهور والأيام، فقلت يطول ذلك ؟ قال: كلا )**[١٣٣] ومن هذه الرواية يستدل على أن حكم عبد الله في الحجاز هو من احد العلامات لقرب ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)؟.

**س٢٢/** ما هي أقوى العلامات لقيام الإمام المهدي (عليه السلام)؟

---

[١٣٢] – الملاحم والفتن لأبن طاووس ص٧٢

[١٣٣] – غيبة الطوسي ص٤٤٧

**ج** / إن من أقوى علامات قيامه (عليه السلام) والتي تكون الفيصل بين الحق والباطل والتي لا يشتبه فيها هي النداء من السماء حيث ورد عن جابر بن يزيد الجعفي والرواية واردة عن الباقر (عليه السلام) في حديث طويل إلى أن قال: ( **... يا جابر رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكلن عليهم ولادته من رسول الله (ﷺ تسليما) ووراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإذا أشكل هذا كله عليهم فان الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه واسم أمه** )[١٣٤].

وكذلك ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال: ( **أما إن النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله لبين. فقلت فأين هو أصلحك الله فقال في { طس تلك آيات الكتاب المبين} قوله: { إن نشا ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين } قال: إذا سمعوا الصوت أصبحوا كأن على رؤوسهم الطير**)[١٣٥].

**س٢٣/** ما المقصود بالرويبضة الذي جاء ذكره في الروايات كعلامة من علامات الإمام المهدي (عليه السلام)؟

**ج/** إن الرويبضة لغةً هو الرجل السفيه أو التافه أو الذي لا قيمة له في المجتمع أو الرجل الفاسق الذي يتكلم في أمر العامة. أي بمعنى انه يتصرف ويتحكم في أمر عامة الناس وهذا ما دل عليه قول النبي (ﷺ تسليما): **(سيأتي على الناس سنون يصدق الكاذب ويكذب فيها الصادق ويخون فيها**

---

[١٣٤] – الإرشاد للمفيد ص٣٥٩

[١٣٥] – غيبة النعماني ص٢٦٣

**الأمين ويؤتمن فيها الخائن وينطق فيها الرويبضة، قال: قيل يا رسول الله وما الرويبضة ؟ قال: السفيه يتكلم في أمر العامة)**[١٣٦].

# باب سيرته

[١٣٦] – غيبة النعماني ص٢٨٧

**س١/** بما سيأتي الإمام المهدي (عليه السلام) من أدلة دالة على صدقه؟

**ج/** عندما بعث الله موسى (عليه السلام) كان السحر في ذلك الوقت منتشراً، فجاءهم موسى (عليه السلام) بما هو أعظم من سحرهم ووقفوا عاجزين أمام عصاه ولم يستطيعوا رد ما جاء به (عليه السلام).

وفي عهد نبي الله عيسى (عليه السلام) الذي انتشر الطب وتطور فقام عيسى (عليه السلام) بإبراء الأكمه والأبرص وأحياء الموتى وهو ما عجز عنه أهل ذلك الزمان.

وفي عهد الرسول محمد (ﷺ تسليما) كان قد اشتهرت علوم الشعر والبلاغة بين القبائل العربية وكانوا يقدرون شعرائهم حتى جعلوا قصائدهم البارزة في الكعبة

المشرفة وسموها بالمعلقات لأنهم علقوها على جدار الكعبة، فكانت معجزة الرسول الأكرم القرآن الذي يفيض بلاغةً عجز عنها أهل قريش.

وفي زمن ظهور وقيام الإمام المهدي (عليه السلام) يزدهر التأويل بين كبراء المجتمع كما اشتهر الشعر بين كبراء قريش فيظهر الإمام المهدي (عليه السلام) بعلم التأويل ليوقفهم عاجزين عن رد هذا العلم الذي ينمو في آخر الزمان.

وقد ورد في عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله: ( **إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس اشد مما استقبله رسول الله (ﷺ تسليما) من جهال الجاهلية، قلت وكيف ذلك؟ قال (عليه السلام) إن رسول الله (ﷺ تسليما) أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشبة المنحوتة وان قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله يحتج عليه به، ثم قال أما والله ليدخلن عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر**)[١٣٧].

ومن ذلك يتبين لنا أن أعداء الإمام (عليه السلام) الخارجين عليه يستخدمون علم التأويل في الرد على الإمام المهدي (عليه السلام) وعليه فسيلتزم ذلك ان الإمام المهدي (عليه السلام) يأتي بعلم تأويل أقوى وأصح من علومهم الباطلة التي يحاولون بها رفض دعوة الإمام (عليه السلام) وإرجاع الناس عن قبول دعوته (عليه السلام).

**س٢/** هل يسير الإمام المهدي (عليه السلام) بسيرة جده محمد (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما) ؟

---

[١٣٧] – غيبة النعماني ص٣٠٨

ج/ إن للإمام المهدي (عليه السلام) دعوة ومن ثم يكون قيامه بالسيف محاسبا لذا فيكون الجواب على شقين: الأول نعم يسير بسيرة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم تسليما) في دعوته والتي يعلنها اليماني، فقد ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (**الإسلام بدا غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء، فقلت اشرح لي هذا أصلحك الله فقال (عليه السلام) يستأنف الداعي منا دعاءا جديدا كما دعا رسول الله (ﷺ تسليما)...**)[١٣٨].

فيتبين لنا من الرواية المشابهة بين دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) ودعوة رسول الله (ﷺ تسليما).

أما الشق الثاني من الجواب: إن الإمام المهدي (عليه السلام) لا يسير بسيرة جده رسول الله (ﷺ تسليما) عند القيام المقدس وخروجه بالسيف محاسبا فقد ورد في الرواية عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ( **قلت له صالح من الصالحين سمه لي- أريد القائم (عليه السلام)- فقال اسمه اسمي. قلت: أيسير بسيرة محمد (ﷺ تسليما) قال: هيهات هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته، قلت: جعلت فداك لم؟ قال: إن رسول الله (ﷺ تسليما) سار في أمته بالمن كان يتآلف الناس والقائم يسير بالقتل بذلك أمر في الكتاب الذي معه أن يسير بالقتل ولا يستتب أحدا ويل لمن ناواه**)[١٣٩].

---

١٣٨ – بحار الأنوار ج٥٢ ص٣٦٦

١٣٩ – غيبة النعماني ٢٣٧

وعن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: **(إذا تمنى أحدكم القائم فليتمنه في عافية فان الله بعث محمد (ﷺ تسليما) رحمة ويبعث القائم نقمة)**[١٤٠].

**س٣/**هل يسير الإمام المهدي (عليه السلام) بسيرة آبائه (عليهم السلام) وبالأخص سيرة جده أمير المؤمنين علي (عليه السلام)؟

**ج/** كلا لا يسير بسيرة آبائه ولا بسيرة جده أمير المؤمنين (عليه السلام) فمن المعلوم ان لكل إمام دورا منوطا به يختلف عن ادوار باقي الأئمة حيث يكون ذلك الدور بما يناسب عصره والظرف الذي يمر به، فقد ورد في الرواية عن الحسين بن هارون بياع الأنماط قال: **( كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) جالسا فسأله المعلى بن خنيس: أيسير القائم إذا قام بخلاف سيرة علي (عليه السلام)؟ فقال (عليه السلام): نعم وذلك إن عليا سار بالمن والكف لأنه علم أن شيعته سيظهر عليهم من بعده وان القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي وذلك انه يعلم إن شيعته لم يظهر عليهم من بعده أبدا)**[١٤١].

**س٤/** لما تبين ان سيرة الإمام المهدي (عليه السلام) تكون بخلاف آبائه (عليه السلام) وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) لا يقتل المولي والمدبر والجريح، فهل يفعل الإمام المهدي (عليه السلام) ذلك ؟

**ج/** ان هدف الإمام هو القضاء على الظلم والظالمين والمنافقين وعدم تركهم يعيثوا في الأرض فسادا فانه هو المكلف من الله تعالى بإنشاء دولة العدل

---

[١٤٠] – الكافي ج٨ ص٢٢٣

[١٤١] – غيبة النعماني ص٢٧٣

الإلهي التي وعد الله بها على لسان الأنبياء والمرسلين والتي ينتظرها الخلق أجمعين، لذا فلا بد أن لا يترك على الأرض ظالما أو منافقا أو من يكونوا على شاكلتهم فقد ورد عن أبي خديجة عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال: **(ان عليا (عليه السلام) قال: كان لي أن اقتل المولي وأجهز على الجريح ولكني تركت ذلك للعاقبة من أصحابي ان جرحوا لم يقتلوا والقائم له ان يقتل المولي ويجهز على الجريح)**[١٤٢].

**س٥/** كيف جاز للإمام أن يقتل كل هذه الأعداد الغفيرة من الناس ألا يكتفي بأعداد قليلة ؟

**ج/** إن الظالمين يكونون كثيرين في آخر الزمان والباطل قد ملأ الآفاق فلا بد من قتل كل الظالمين والطغاة وأهل الباطل لإحقاق الحق وإزهاق الباطل وان الإمام (عليه السلام) هو الحق كما ورد عن أهل بيت العصمة في قوله تعالى: **{وأكثرهم للحق كارهون}** وبما أن هدف الإمام إقامة العدل والقضاء على الظلم والجور وان مقتضى العدل هو قتل كل هؤلاء الظلمة الذين اقترفوا الفواحش وارتكبوا المعاصي واستحقوا بذلك تنفيذ القصاص العادل بهم، وقد جاء في تفسير قوله تعالى: **{وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً }**[١٤٣].

عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: **(ذلك قائم آل محمد يخرج فيقتل بدم الحسين(عليه السلام) فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفا، وقوله فلا يسرف**

---

١٤٢ – بحار الأنوار ج٥٢ ص٣٥٣

١٤٣ – الإسراء٣٣

**في القتل لم يكن ليصنع شيئا يكون سرفا ثم قال: (عليه السلام) يقتل والله ذراري قتلة الحسين (عليه السلام) بفعال آبائها)**[١٤٤].

**س٦/** لماذا يقتل الإمام المهدي (عليه السلام) قتلا ماديا ولا يكون قتلا معنويا أي قتل النفوس؟

**ج/** إن الإمام المهدي (عليه السلام) يقوم بكلى القتلين المادي والمعنوي، والقتل المعنوي هو قتل النفوس يكون في حال الدعوة للإمام أي قبل خروج الإمام بشخصه حيث إن الإمام يرسل رسوله وسفيره اليماني ممهدا وداعيا وهاديا للناس ومقتضى الهداية ونصرة الإمام المهدي (عليه السلام) هو قتل النفس الأمارة بالسوء التي لا يستطيع صاحبها كبح جماحها، أما القتل المادي فيكون بعد إتمام الحجة عند قيام الإمام (عليه السلام) وخروجه بشخصه الشريف كما دلت الأخبار والروايات على ذلك ومنها:

عن محمد بن مسلم قال: **(سمعت أبا جعفر (عليه السلام): ( لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم أن لا يروه مما يقتل من الناس، أما انه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف حتى يقول الكثير من الناس ليس هذا من آل محمد ولو كان من آل محمد لرحم)**[١٤٥].

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله انه قال: **( إذا خرج القائم (عليه السلام) لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف ما يخذ منها إلا السيف وما**

---

[١٤٤] – علل الشرائع ج١ ص٢٢٩

[١٤٥] – غيبة النعماني ص٢٣٨

**يستعجلون بخروج القائم ؟ ووالله ما لباسه إلا الغليظ وما طعامه إلا الشعير الجشب وما هو إلا السيف والموت تحت السيف)**[١٤٦].

وقد وردت روايات كثيرة بهذا الخصوص.

**س٧/** هل يسير الإمام مع عماله بالرفق واللين وما هي سيرته مع الرعية ؟

**ج/** إن الإمام المهدي (عليه السلام) لا يسير مع عماله بالرفق واللين بل يسير معهم بالشدة ويسير مع الرعية بالرفق واللين. حيث ورد عن ليث بن طاووس قال :

**(المهدي جواد بالمال، رحيم بالمساكين، شديد على العمال )**[١٤٧].

**س٨/** هل يفتح الله له البلدان باليسر أم بالجهاد والعناء ؟

**ج/** لا تفتح له البلدان إلا بالجهاد والعناء وخصوصاً الكوفة فتخرج عليه عدة خوارج وقبائل وأيضا بيت المقدس حيث يخوض فيه الملحمة العظمى ضد دول الغرب، فقد ورد عن بشير النبال، قال: **(قدمت المدينة – وذكر مثل الحديث المتقدم إلا أنه قال: – لما قدمت المدينة قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إنهم يقولون إن المهدي لو قام لاستقامت له الأمور عفوا، ولا يهريق محجمة دم، فقال: كلا والذي نفسي بيده لو استقامت لأحد عفو لاستقامت لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما) حين أدميت**

---

[١٤٦] – غيبة الطوسي ص٤٦٠

[١٤٧] – بشارة المصفى ج٢٧ ص١١

**رباعيته، وشج في وجهه، كلا والذى نفسى بيده حتى نمسح نحن وأنتم العرق والعلق، ثم مسح جبهته)**[١٤٨].

ويتوجه أصحاب الإمام (عليه السلام) لفتح القسطنطينية وبلاد الروم فيفتحونها بالتسبيح والتكبير أي دون قتل وقتال، فقد ورد في غيبة النعماني عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: **( إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض . إلى أن قال – ويبعث جندا إلى القسطنطينية فإذا بلغوا الخليج كتبوا على أقدامهم شيئا ومشوا على الماء فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء قالوا هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو ؟ فعند ذلك يفتحون لهم أبواب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها ما يشاءون)**[١٤٩].

**س٩/** كيف يقسم الإمام المهدي (عليه السلام) الأموال بين الرعية ؟

**ج/** إن الإمام (عليه السلام) يحثي المال يحثياً ولا يعده عدا فيجيء إليه الرجل فيقول له خذ ما شئت من المال، وقد ورد عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله (ﷺ تسليما) قال: **( يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً ولا يعده عداً)**[١٥٠].

**س١٠/** إذا كان الإمام المهدي (عليه السلام) يحثي المال حثيا ولا يعده عدا ألا يكون ذلك خلافا للعدل في تقسيم المال ؟

**ج/** لا يكون ذلك خلافا للعدل وذلك للأسباب التالية :

---

[١٤٨] – بحار الأنوار ج٥٢ ص٣٥٧

[١٤٩] – غيبة النعماني ص٣٣٤

[١٥٠] – الملاحم والفتن لأبن طاووس ص١٤٧

١. إن الإمام المهدي (عليه السلام) معصوم ولا يصدر منه الخطأ ولا يعمل إلا بالعدل.

٢- كما في كتاب الملاحم والفتن للسيد ابن طاووس قال رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم تسليما): **( ابشركم بالمهدي - إلى أن قال - يقسم المال صحاحاً قلنا وما الصحاح ؟ قال : بالسوية بين الناس)**[١٥١].

**س١١/** هل يستخدم الإمام المهدي (عليه السلام) قانون السبي أم لا ؟

**ج/** نعم يستخدم الإمام (عليه السلام) قانون السبي فقد ورد عن الحسن بن هارون بياع الأنماط قال: **( كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) جالساً، فسأله المعلى بن خنيس: أيسير القائم إذا قام بخلاف سيرة علي (عليه السلام)؟ فقال: نعم وذاك إن علياً سار بالمن والكف، لأنه علم ان شيعته سيظهر عليهم من بعده، وان القائم إذا قام سار بالسيف والسبي، وذلك انه يعلم ان شيعته لم يظهر عليهم من بعده ابداً )**[١٥٢].

**س١٢/** هل الإمام يستتيب أحدا وهل يجوز التوبة أم لا ؟

**ج/** ان الإمام لا يستتيب أحدا عند قيامه وخروجه بشخصه فقد عن زرارة عن أبي جعفر(عليه السلام) قال: **( قلت له: صالح من الصالحين سمه لي -أريد القائم (عليه السلام) فقال اسمه اسمي. قلت: أيسير بسيرة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما) قال: هيهات هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته قلت جعلت فداك لم ؟ قال: إن رسول الله (ﷺ تسليما) سار في أمته بالمن كان**

---

١٥١ - الملاحم والفتن لأبن طاووس ص٣٢٢

١٥٢ - بحار الأنوار ج٥٢ ص٣٥٤

**يتآلف الناس، والقائم يسير بالقتل بذلك أمر في الكتاب الذي معه أن يسير بالقتل ولا يستتيب أحدا، ويل لمن ناواه )**[١٥٣].

أما التوبة فممكنة في حال دعوته التي يعلنها وزيره اليماني ولكن بعد قيامه المقدس (عليه السلام) لا تجوز التوبة بتاتاً، فمن لم ينصر الإمام فهو عدو له.

**س١٣/** هل يسير الإمام (عليه السلام) بقانون البينة على من ادعى واليمين على من أنكر ؟

**ج/** كلا لا يسير الإمام المهدي (عليه السلام) بهذا القانون بل يسير بحكم داود بين الناس ولا يسأل احد البينة حيث ان الإمام المهدي (عليه السلام) ينظر إلى الباطن ويحكم عليه، فقد ورد عن أبان ابن تغلب قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: **( لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود ولا يسأل البينة، يعطي كل نفس حقها )**[١٥٤].

**س١٤/** كيف يكون لباس الإمام (عليه السلام) وطعامه إذا خرج ؟

**ج/** إن لباسه (عليه السلام) كلباس جده رسول الله (ﷺ تسليما) فهو يخرج بعمامة رسول الله (ﷺ تسليما) وقميصه وبردته، وأما طعامه كطعام جده أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقد ورد عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال: **(إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف، ما يأخذ منها إلا السيف، وما يستعجلون بخروج القائم؟ والله ما**

---

[١٥٣] – غيبة النعماني ص٢٣٧

[١٥٤] – الكافي ج١ ص٣٩٨

**لباسه إلا الغليظ وما طعامه إلا الشعير الجشب وما هو إلا السيف، والموت تحت ظل السيف)**[١٥٥].

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: **( ان عليا (عليه السلام) كان عندكم فأتى بني ديوان واشترى ثلاثة أثواب بدينار القميص إلى فوق الكعب والإزار إلى نصف الساق والرداء من بين يديه إلى ثدييه ومن خلفه إلى اليتيه ثم رفع يده إلى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل منزله، ثم قال: هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه، قال أبو عبد الله (عليه السلام): ولكن لا يقدرون أن يلبسوه هذا اليوم ولو فعلناه لقالوا مجنون ولقالوا مرائي والله تعالى يقول وثيابك فطهر قال وثيابك ارفعها ولا تجرها وإذا قام قائمنا كان هذا اللباس)**[١٥٦].

**س١٥/** هل يتكلم الإمام المهدي (عليه السلام) الفصحى فقط ؟

**ج/** لا فان الإمام يتكلم بجميع اللهجات واللغات وخصوصاً في زمن الغيبة حيث انه يتكلم بكلام البلد الذي يسكن فيه لكي لا يتم التعرف عليه وكشف أمره.

---

[١٥٥] – غيبة النعماني ص٢٣٩

[١٥٦] – وسائل الشيعة ج٥ ص٤٠

# باب إقامة العدل

**س١/** لماذا اقترن العدل بالإمام المهدي (عليه السلام) أي لماذا لم يقم احد من الأنبياء والأوصياء بملئ الأرض عدلاً كما قدّر للإمام (عليه السلام)؟

**ج/** إن ملئ الأرض عدلاً لا يكون إلا بعد ملئها ظلماً وجوراً ولم تملئ الأرض ظلماً وجوراً في زمن من الأزمنة كما تملئ في آخر الزمان نعم قد عم الظلم والجور أنحاء واسعة من العالم لكنه لم يطبق على كل العالم.

ولما كان المهدي (عليه السلام) هو المعد لآخر الأزمان وهو خاتم الأوصياء وآخر الأئمة ارتبط إقامة العدل به (عليه السلام) والسبب في ان آخر الأزمان يزيد الظلم والجور أكثر مما عليه في الأمم والأزمان السابقة ورفض الناس للمصلح الإلهي وهو الإمام المهدي (عليه السلام) الذي غاب عن الأبصار

أكثر من ألف سنة واستبدالهم الأحكام والقوانين الإلهية بأحكام وقوانين وضعية مما تسبب في إضلال الناس وانحرافهم عن طريق الحق والهداية مما يتسبب في انتشار الظلم والجور على الأرض فلا تكاد تجد ارض أو بلد وليس فيه ظلماً أو جوراً.

**س٢/** كيف يملئ الإمام (عليه السلام) الأرض عدلاً؟

**ج/** يملئ الإمام الأرض عدلاً بعد أن يجتث الظلم والجور فلا يجتمع العدل مع الظلم والجور ولا يكون اجتثاث الظلم والجور إلا بالقضاء على الحكام الظلمة والحكومات الجائرة وذلك بقتل أولئك العلماء المضلين وتحطيم تلك الحكومات وإنهائها وجميع من عمل فيها ولا يكون ذلك إلا بالسيف كما صرحت بذلك الروايات المتواترة التي تتحدث عما يفعله الإمام بطغاة العرب من الحكام والحكومات فعن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال: **(ويل لطغاة العرب من شر قد اقترب، قلت : جعلت فداك كم مع القائم من العرب ؟ قال : شيء يسير ...)**[١٥٧] فان الإمام (عليه السلام) ومن اجل نشر العدل وإنهاء الظلم والجور سوف يفعل كما فعل جده أمير المؤمنين حيث ان أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يداهن أحدا ولم يضع سيفه عند استلامه الخلافة وعدل علي معروف لا ينكره احد.

**س٣/** ألا يمكن أن تقيم بعض الحكومات الإسلامية وبالأخص الحكومات الشيعية العدل وتسير عليه ؟

---

١٥٧ الكافي ج١ ص٣٧٠

ج/ لو تنزلنا وقلنا بإمكان ذلك فانه لا يشمل كل الأرض وإنما يكون على بقعة صغيرة منها وحتى هذه البقعة لا يستطيع أي حاكم غير الإمام المعصوم أن يجعل الناس كلهم في عدل والأمثلة على ذلك موجودة والشواهد كثيرة.

ثم انه قد ورد في الروايات الشريفة أن العدل لا يكون إلا على يد المهدي (عليه السلام) وان جميع الحكومات فشلت وسوف تفشل في إقامة العدل فقد جاء عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: ( **ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلا وقد ولوا على الناس حتى لا يقول قائل إنا لو ولينا لعدلنا ثم يقوم القائم بالحق والعدل)**[١٥٨].

**س٤/** ماذا يعني أن الإمام (عليه السلام) يملئ الأرض قسطاً وعدلا بعدما ملئت ظلماً وجورا، أليس هنالك مناطق شيعية فيها علماء ومراجع يعملون بالعدل بل من شروط الاجتهاد العدالة فكيف يقال قد ملئت ظلماً وجورا ؟

ج/ أولاً إن ملئ الأرض ظلماً وجورا قد صرحت به الروايات وقد تواترت بذلك.

وثانيا إن السبب في خروج الإمام (عليه السلام) وقيامه هو انحراف العلماء والفقهاء وعدم سيرهم بسيرة الرسول (ﷺ تسليما) والإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في جميع الجوانب وخاصة العدالة بل ان ظلم العلماء هو اكبر الظلم وأخطره لأنه يرجع إلى ظلم الدين ودعاته وأهله فإنهم سوف يكذبون على الله ورسوله والأئمة الطاهرين بل إنهم يخرجون على الإمام المهدي (عليه السلام) ويحاربونه ويكذبون دعوته كما صرحت بذلك الأخبار والروايات وهؤلاء هم علماء السوء المظلين الذين حذر منهم الأئمة الطاهرين.

وإلا لو كانوا صادقين وعادلين لما قيل ان الأرض تملأ ظلما وجورا.

---

[١٥٨] – غيبة النعماني ص٢٨٢

**س٦/** هل من الممكن إقامة العدل بدون سيف أو قل بدون قتل وقتال ؟

**ج/** لا يمكن ذلك لأن الأرض تكون قد امتلأت ظلماً وجورا من الحكام والحكومات وعلماء الدين وفقهاء السوء والظلالة.

وهؤلاء لا يمكن أن يقام العدل وهم موجودون بل لا بد من قتلهم واجتثاثهم من الجذور لأن بقائهم يعني بقاء الظلم والجور والانحراف فلا ينفع مع هؤلاء الفئة غير السيف لأنهم حينما ظلموا أو جاروا كانوا قاصدين في فعلهم ولم يكونوا جاهلين.

ولو كان ذلك ممكن أي إقامة العدل من دون قتال لفعله الرسول الكريم (ﷺ تسليما) أو أمير المؤمنين (عليه السلام).

**س٧/** لما كان الإمام المهدي (عليه السلام) هو من ينظم العدل وهو العادل فكيف نفسر ما جاء في الروايات من ان الإمام (عليه السلام) يقوم بالسيف مقاتلاً أليس في ذلك ظلم للذين لا يعرفون الإسلام والإمام المهدي (عليه السلام) وأطروحته ودعوته وأمره (عليه السلام) ؟

**ج/** نعم هذا صحيح، ولكن الحق ان الإمام المهدي (عليه السلام) لا يخرج ويقوم بالسيف حتى يبعث إلى الناس رسولاً وهو وزيره اليماني الذي يقوم بالدعوة إلى الحق وإلى الإمام المهدي (عليه السلام) حيث يقوم بالبشارة للناس وإنذارهم بقرب قيام الإمام (عليه السلام) وبخروجه بالسيف محاسبا.

ثم ان أئمة ألهدى صلوات الله عليهم لا يبدءون احد بالقتال إلا ان يبدأ بهم ومع ذلك يقومون بإرشاد الناس قبل القتال بالموعظة والبيان لكي لا يكون لأحد حجة على الله والإمام وبذلك فان المهدي (عليه السلام) لن يكون ظالماً

حاشاه من ذلك بل انه يعرض الإسلام على جميع الناس فان اسلموا فنعما هي وإلا ضرب أعناقهم أو يدفعوا الجزية عن يد وهم صاغرون.

**س٨/** لماذا سميت دولة الإمام المهدي (عليه السلام) دولة العدل الإلهي ؟

**ج/** لأن المولى تبارك وتعالى يكون في اشد حالات التجلي في وليه الإمام المهدي (عليه السلام) وان من صفات الله وأسماءه العدل أو العادل فهذه الصفة سوف تغلب على شخص المهدي (عليه السلام) وتظهر فيه بقوة فالعدل الذي يقيمه الإمام (عليه السلام) إنما هو عدل الباري جل وعلا.

**س٩/** ورد أن الإمام المهدي (عليه السلام) حينما يحكم بين الناس لا يسأل عن البينة فكيف يستطيع أن يحكم بالعدل يا ترى ؟

**ج/** ليس الإمام (عليه السلام) أول من انفرد بهذا الشيء فان داود وسليمان (عليهما السلام) كانا يحكمان ولا يسالان الناس البينة، وان الإمام المهدي (عليه السلام) سوف يحكم بحكم داود (عليه السلام) وهو الإمام المعصوم الذي لا يصدر عنه الخطأ والظلم مطلقاً حاشاه من ذلك فهو يرى باطن الأشياء وحقيقتها بفضل الله ومنه فلا يحتاج إلى الأمور الظاهرية لكي تتضح له الأشياء.

فقد ورد عن أبان قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام): **( يقول لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود لا يسال البينة يعطي لكل نفس حقها)**[١٥٩].

---

[١٥٩] – بصائر الدرجات ص٢٧٨

**س١٠/** كيف يكوّن الإمام المهدي (عليه السلام) دولة العدل الإلهي مع وجود المنافقين الذين يعملون على تخريب قواعد الإسلام كما فعلوا في زمن الرسول (ﷺ تسليما) فنزعت الوصاية من أخيه علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟.

**ج/** إن للإمام المهدي (عليه السلام) أسلوب يختلف عن أسلوب آبائه فمن المؤكد انه لو استخدم نفس الأسلوب لأمكن دخول المنافقين بين صفوف المسلمين الحقيقيين وبدءوا ينخرون بجسد الإسلام لإسقاطه كذلك في القضاء فانه يمكن أن يأتي أي شخص بشهود زور ليثبتوا الباطل ويبطلوا الحق وكذلك إثبات الجرائم بالبينات والأقسام فالمدعي كذبا سيأخذ ما ليس له ويقع هنا ظلم لا محالة كما قد حدث فيما سبق في زمن الرسول (ﷺ تسليما) وأهل البيت (عليه السلام) حيث كان (ﷺ تسليما) وأهل بيته يحكمون بالشهود والإيمان والبينات، أما الإمام المهدي (عليه السلام) فمقتضى العدل الإلهي يستلزم أن يستخدم أسلوب لا يمكن لأي كاذب أو مدعي أن يأخذ ما ليس له أو أن يتآمر على الإسلام لأن الله تعالى يعطيه علم التوسم فيعرف عدوه من صديقه بالتوسم فلا تخفى عليه خفايا نفوس من حوله .

ويؤيد ذلك عدة روايات منها ما ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: ( **بينا الرجل على رأس القائم يأمر وينهى إذ قال: أديروه، فيديرونه إلى قدامه، فيأمر بضرب عنقه، فلا يبقى في الخافقين شئ إلا خافه** )[١٦٠].

وعن عبد الله بن عجلان، عنه (عليه السلام): ( **إذا قام قائم آل محمد صلي الله عليه وآله حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام لا يحتاج إلى بينة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كل قوم بما استبطنوه، ويعرف وليه من عدوه**

---

[١٦٠] – غيبة النعماني ص٢٤٦

**بالتوسم، قال الله سبحانه: إن في ذلك لآيات للمتوسمين وإنها لبسبيل مقيم )**[١٦١].

# أنصار الإمام المهدي (عليه السلام)

[١٦١] الإرشاد ج٢ ص٣٨٦

**س١/** هل يوجد أنصار للإمام المهدي (عليه السلام) من النصارى أم لا؟

**ج/** نعم يوجد أنصار للإمام المهدي (عليه السلام) من النصارى كما ورد في الآيات والروايات ان النصارى هم اقرب للإسلام من اليهود وأيضا ورد انه يشهد للإمام المهدي (عليه السلام) شاهد مسيحي من نجران.

**س٢/** سمعنا أن السيد أبي عبد الله الحسين القحطاني يقول بالرجعة الروحية وان هناك أرواح ترجع لتسدد أنصار الإمام فهل هناك احتمال أن تسدد احد الأنصار عدة أرواح من الأرواح الراجعة ؟

**ج/** نعم إن هذا صحيح فمن الممكن أن تسدد الشخص الواحد من أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) عدة أرواح وخاصة الشخصيات المهمة في حركة ظهور المهدي (عليه السلام) حيث يكونون مسددين ومؤيدين بالأرواح والملائكة وكل ذلك لسعيهم في نصرة الإمام (عليه السلام) وخدمته والإعداد والتمهيد له (عليه السلام).

**س٣/** هل يمكن أن ينصر الإمام المهدي (عليه السلام) أصحاب المعاصي والمنحرفين أم ان المتقين والمؤمنين فقط الذين ينصرونه ؟

**ج/** إن للإيمان والالتزام بتعاليم الدين اثر مهم في الهداية إلى معرفة طريق وخط الإمام المهدي (عليه السلام) ولكن هذا الإيمان يجب أن لا يكون مختلطاً بالرذائل النفسية والآفات الخلقية وهذا ما يكون نادراً جداً عند أصحاب الدين فكثيراً ما تجد فيهم الحسد والعجب والرياء والأخطر من ذلك هو الأنا والتبعية للآخرين فهذه كلها من اخطر العوائق التي تقف أو تحول بين المتدينين ومعرفة طريق الحق ونصرته، أما أصحاب الكبائر والذنوب فلا توجد لديهم هذه الملكات السيئة لأنهم فاقدين للمسبب لها فلا يوجد لديهم عُجُب ولا أنا ولا تبعية فتراهم يوفقون لنصرة الإمام فيتوبون ويقدمون الولاء للإمام ولدعوته المباركة والروايات بهذا الخصوص كثيرة نورد منها ما جاء عن الفضل بن علي بن الحكم المثنى عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله (عليه

السلام): ( **لينصرن الله هذا الأمر بمن لا خلاق له ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيم على عبادة الأوثان** )[١٦٢].

وكذلك ما ورد عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: اخبرني من سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ( **إذا خرج القائم (عليه السلام) خرج من هذا الأمر من كان يرى انه من أهله ودخل فيه شبه عبدت الشمس والقمر** )[١٦٣].

---

[١٦٢] – غيبة الطوسي ص٤٥٠

[١٦٣] – غيبة النعماني ص٣٣٢

## باب سنن المهدي (عليه السلام)

**س١/** كما نعلم أن للقائم (عليه السلام) سنن من الأنبياء (عليهم السلام) فما هو المقصود بالسنن وما هي ؟

**ج/** إن لسيرة القائم الطويلة مراحل تمر بها وعقبات يتجاوزها ومن خلال فهم هذه المراحل نرى انطباق كل مرحلة أو حالة على احد الأنبياء (عليه السلام) وذلك الأمر الذي جعل أصحاب القائم أفضل ممن سبقهم من الأصحاب والأتباع للأنبياء (عليه السلام).

إن السنن التي تجري عليه اذكرها من خلال هذه الرواية الواردة عن محمد بن مسلم الثقفي الطحان قال: **(دخلت على أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد (عليه السلام) فقال لي مبعداً يا محمد بن مسلم إن في القائم من أهل بيت محمد (ﷺ تسليما) سنة من خمس من الرسل يونس بن متي ويوسف بن يعقوب وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فأما سنته من يونس بن متي فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن، وأما سنته من يوسف بن يعقوب فالغيبة خاصته وعامته واختفائه عن أخوته واستتار أمره على أبيه يعقوب النبي (عليه السلام) مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته، وأما سنته من موسى فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده مما لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن الله عز وجل ظهوره ونصره وأيده على عدوه، وأما سنته من عيسى (عليه السلام) فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة ما ولد وطائفة منهم قالت مات وطائفة قالت قتل وصلب، وأما سنته من جده الرسول المصطفى (ﷺ تسليما) فتجريده السيف (فخروجه بالسيف) وقتل أعداء الله تعالى وأعداء رسول الله (ﷺ تسليما) والجبارين**

**والطواغيت وانه ينصر بالسيف والرعب وانه لا ترد له راية وانه من علامة خروجه (عليه السلام) خروج السفياني من الشام وخروج اليماني وصيحة من السماء في شهر رمضان ومناد ينادي من السماء باسمه واسم أبيه ...)**[١٦٤].

[١٦٤] – كمال الدين وتمام النعمة ص٣٢٧

## باب تكاليف عصر الظهور

**س١/** إذا جاء أمر الإمام المهدي (عليه السلام) وعارضه أمر الوالدين فأيهما يقدم أمر الإمام (عليه السلام) أم أمر الوالدين ؟.

**ج/** لقد جاء في الحديث الشريف ( **لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)**[١٦٥] وبما أن أمر الإمام المهدي (عليه السلام) من أمر الله وبأمر الله فلا يحق لأي إنسان أن يقدم أمر أو رغبة أي احد على أمر الإمام المهدي (عليه السلام) حتى لو كانوا الوالدين.

**س٢/** هل يجوز تقبيل يد الإمام المهدي (عليه السلام) وهل هناك بعض السلوكيات التي يجب الالتزام بها مع الإمام (عليه السلام) خاصة ؟

ج/ ورد أنه لا يجوز تقبيل يد احد غير المعصوم حيث ورد انه **(لا يقبل الرجل يد الرجل فان قبلة يده كالصلاة له)**[١٦٦].

وكذلك من السلوكيات الأخرى انه إذا عطس الإمام (عليه السلام) نقول له (صلى الله عليك) وكذلك السلام عليه (عليه السلام) حيث نسلم عليه بـ(السلام عليك يا بقية الله).

**س٣/** كيف أكون من المنتظرين؟ وكيف أهيئ نفسي للظهور ونصرة الإمام؟ وما هو تكليفي حتى أكون بمستوى المسؤولية ؟

---

[١٦٥] – نهج البلاغة ج٤ ص٤١

[١٦٦] – بحار الأنوار ج٧٥ ص٣٤٥

ج/ أجمل ذلك الجواب بكلمتين ان تكون واقعاً (( مُنتظَر ، ومُنتظِر )): ((مُنتظَر)) بالفتح، أي أن تسعى لأن تجعل نفسك من هؤلاء الذين يؤازرون الإمام (عليه السلام) بأرواحهم وأنفسهم وأموالهم وبالغالي والنفيس والذين ينتظرهم الإمام (عليه السلام) كي يُكملوا أنفسهم وتكون عدتهم عدة أهل بدر وصفاتهم قوم موحدون أي لا يعبدون ((الأصنام البشرية)) ولا يعترفون بالعناوين الرمزية ناطقون بالحق ولو على أنفسهم آمرون بالمعروف وناهون عن المنكر عابدون بالمعرفة لا بالصورة.

و((مُنتظِر)) بالكسر، أي تكون منتظراً لأمر المولى ومتهيئاً ومستعداً للنهضة لأمر الإمام المهدي (عليه السلام) والانتظار الحقيقي هو العمل والتمهيد والإصلاح للإمام المهدي (عليه السلام) فمن أراد أن يكون من أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) فعليه أن يصلح (( سيرته ومسيرته وسريرته )) والعاقبة للمتقين.

## باب القيام وما يرتبط به

**س١/** هل يقوم الإمام (عليه السلام) قبل الخسف أم بعد الخسف؟ ولماذا ؟

**ج/** يقوم الإمام المهدي (عليه السلام) بعد حدوث آية الخسف بجيش السفياني في البيداء ولو قام الإمام قبل ذلك فإنه يتعرض للخطر الشديد من جيش السفياني الكبير والذي يأتي باحثاً عن الإمام المهدي (عليه السلام) ان آية الخسف بالبيداء قد تم ذكرها بلسان النبي (ﷺ تسليما) وهي آية لإثبات صدق دعوة الإمام وانه هو فعلا الإمام المهدي (عليه السلام) وكذلك فإن الخسف يضعف السفياني وجيشه وبالتالي فإن جيش الإمام ينتصر عليه ويبيده عن بكرة أبيه.

**س٢/** لماذا يرسل الإمام المهدي (عليه السلام) إلى أهل مكة النفس الزكية؟

ج/ ذلك لإكمال الحجة عليهم وكما هو معلوم ان آل بيت المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما) لا يبدؤون الناس بقتال وان أمير المؤمنين (عليه السلام) كان لا يقاتل حتى يعِض القوم ويدعوهم إلى إتباع سبيل النجاة وترك الباطل وأهله وكذلك الإمام المهدي (عليه السلام) لا يقوم بالسيف محاسباً حتى يسفكوا دم النفس الزكية فيقوم الإمام (عليه السلام) بعد خمسة عشر يوما من مقتل النفس الزكية ثائراً محاسباً الظالمين والجاحدين.

**س٣/** لماذا يقتل أهل مكة النفس الزكية ؟

ج/ لأن النفس الزكية هو رسول الإمام (عليه السلام) يرسله الإمام لأهل مكة قارئاً عليهم كتاب عن الإمام (عليه السلام) يدعوهم إلى النصرة ويحذرهم من معاداته والوقوف بوجهه، فيقتلونه حنقا وبغضا، لآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما) الذي ترسخ بغضهم في قلوب هؤلاء القوم.

**س٤/** كثيراً ما نقرأ في الروايات ان الإمام المهدي (عليه السلام) عندما يقوم لا يستتيب أحدا فما هو الذنب الذي لا تقبل بسببه التوبة؟

ج/ قبل قيام الإمام المهدي (عليه السلام) بستة أشهر تخرج ثلاث رايات هي راية السفياني وراية اليماني وراية الخراساني وان هذه الرايات يكون قبلها تمهيد وجمع للأنصار وإعداد العدة حيث ان راية اليماني تبدأ بالتحرك والدعوة للإمام المهدي (عليه السلام) وجمع جيش الغضب وسوف يكون هناك مؤيدين ومؤازرين ومكذبين ومعارضين وان من يقف بوجه دعوة اليماني هو واقف بوجه الإمام المهدي (عليه السلام) لذلك إذا قام الإمام (عليه السلام) لا يقبل

توبة احد ممن عارض وحارب جيش اليماني الذي هو جيش الإمام المهدي (عليه السلام) حيث ذكر في الرواية الواردة عن الباقر(عليه السلام) بخصوص اليماني (**الملتوي عليه من أهل النار**).

**س٥/** كما نعلم أن التوبة لها حد تنتهي فيه ويغلق بابها فمتى يكون ذلك ؟

**ج/** لقد جاء في القران قوله تعالى: **{هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ }**[١٦٧] والمقصود بالآية الشريفة قيام الإمام المهدي (عليه السلام) حيث تظهر عند ظهوره الشريف آيات في الكون وعلى الأرض تدل على قيامه وهي العلامات الدالة على رفع التوبة حيث ورد عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ( **.... إن رسول الله (ﷺ تسليما) سار في أمته بالمن كان يتآلف الناس والقائم يسير بالقتل بذاك أمر في الكتاب الذي معه أن يسير بالقتل ولا يستتيب احد ويل لمن ناواه** )[١٦٨].

إذن فباب التوبة مفتوح لحين قيامه المقدس (عليه السلام) ويستطيع المسلم اخذ استعداده، فإن قبل قيامه تأتي دعوته لحث الناس إلى الالتحاق بجيشه ونصرته (عليه السلام) وذلك من خلال الالتحاق براية اليماني التي ذكرت في الروايات بأنها أهدى الرايات.

---

[١٦٧] – الأنعام١٥٨

[١٦٨] – غيبة النعماني ص٢٣٦

**س٦/** من هم أعداء الإمام المهدي (عليه السلام) الذين يقاتلهم في بداية قيامه المقدس ومن هم اشد أعداء الإمام (عليه السلام) ؟

**ج/** إن للإمام المهدي (عليه السلام) أعداء كثيرون ومتنوعون وباتجاهات وتيارات ومعتقدات مختلفة فكما نعلم ان من ضمن أعدائه (عليه السلام) السفياني وأتباعه والأعور الدجال ومتبعيه وهناك أعداء متفرقون يقفون بوجه دعوة الإمام (عليه السلام) لأسباب كثيرة ولكن اشد الأعداء وأول من يقف بوجهه المبارك (عليه السلام) مجموعة من الشيعة أو كما وصفتهم الرواية كذابي الشيعة.

وهنا اترك الروايات تجيب عنهم وعن أصنافهم وعن قادتهم فأولاً ورد عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: ( **لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم أن لا يروه مما يقتل من الناس أما انه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف حتى يقول أكثر الناس ليس هذا من آل محمد ولو كان من آل محمد لرحم)**[١٦٩] وكذلك ورد عن بشر بن غالب الاسدي قال قال لي الحسين بن علي (عليه السلام): ( **يا بشر ما بقاء قريش إذا قدم القائم المهدي منهم خمسمائة رجل فضرب أعناقهم صبراً ثم قدم خمسمائة ثم ضرب أعناقهم صبراً ثم خمسمائة فضرب أعناقهم صبراً قال: فقلت له أصلحك الله أيبلغون ذلك ؟ فقال الحسين بن علي (عليه السلام) إن مولى القوم منهم قال: فقال لي بشير بن غالب اشهد أن الحسين بن علي (عليه السلام) عد على أخي ست عدات )**[١٧٠].

---

[١٦٩] – غيبة النعماني ص٢٣٣

[١٧٠] – غيبة النعماني ص٢٣٥

والمقصود بقريش في الروايتين أعلاه هم علماء الشيعة المضلين الذين يخرجون على الإمام (عليه السلام) بدليل ما جاء في خطبة علي (عليه السلام) التي قال فيها: **(فانظروا أهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا وان استنصروكم فانصروهم فليفرجن الله الفتنة برجل منا أهل البيت بابي ابن خير الإماء لا يعطيهم إلا السيف هرجاً هرجاً موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر حتى تقول قريش لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا ...)**[١٧١].

حيث انه لا توجد فئة من المسلمين تقول أن المهدي أو المصلح من ولد فاطمة إلا الشيعة.

وعن المفضل بن عمر يقول سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: **( لو قام قائمنا بدء بكذابي الشيعة فقتلهم )**[١٧٢] وكذلك ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): **(يدعو إلى الله بالسيف ويرفع المذاهب عن الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص، أعدائه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهب إليه أئمتهم فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه يفرح عامة المسلمين أكثر من خواصهم يبايعه العارفون من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الهي له رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه...)**[١٧٣].

---

[١٧١] – بحار الأنوار ج٥١ ص١٢١

[١٧٢] – رجال الكشي ص٢٩٩

[١٧٣] – نور الأنوار لأبي الحسن المرندي ص٣٤٥

وكذلك جاء في الحديث: (...**إذا خرج الإمام المهدي فليس له عدو مبين إلا الفقهاء خاصة ولولا السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله ...**)[١٧٤].

وكذلك ورد ذكر هذه الفئة بطريقة غير مباشرة حيث ورد عن الفضيل بن يسار قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (**إن قائمنا إذا قام استقبل بجهل الناس اشد مما استقبله الرسول (ﷺ تسليما) من جهال الجاهلية قلت وكيف ذلك ؟ قال إن رسول الله (ﷺ تسليما) أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة وان قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأولون عليه كتاب الله ويحتج عليه به ..**)[١٧٥].

ومن البديهي ان الذي يتأول القرآن على الإمام المهدي (عليه السلام) ليس إنسان عادي بل يجب أن يكون عارفاً بالقرآن أو يدعي ذلك وله حصيلة علمية تجعله يحتج على الإمام المهدي (عليه السلام) ويقول له اذهب يا بن فاطمة لا حاجة لنا بك لأن هذه الفئة قد استحوذت على مكان الإمام وإرثه فلا يناسبها قدومه لأن في قدومه استخراج لكل الظلم الذي حل على العباد بسببهم وبسبب قيادتهم المنحرفة للمسلمين.

---

[١٧٤] – بيان الأئمة ج٣ ص٩٩

[١٧٥] – بحار الأنوار ج٥٤ ص٣٦٢

## باب التأويل

**س١/** نحن نعلم أن التأويل لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم والراسخون في العلم هم أهل البيت (عليه السلام) وان حضرة السيد القحطاني يؤول القرآن تأويلاً جازماً فمن أين له هذا العلم ؟

**ج/** يكون الجواب على وجهين:

**الوجه الأول:** ورد أن اليماني يخرج بعلم التأويل وهو كما نعلم ليس من الأئمة (عليه السلام) كما هو معلوم وهذا يدل على انه هناك أناس من المخلصين غير الأئمة يكون عندهم علم التأويل[١٧٦].

**الوجه الثاني :** ان الأئمة هم الراسخون في العلم وعندهم علم التأويل وان من له القدرة على التأويل لا بد أن يكون قد حضي ببعض الإفاضات منهم وهذا لا يحصل إلا لبعض المخلصين في ولائهم وعملهم.

**س٢/** ذكرتم سابقاً من أن مكة المكرمة هي الكوفة حسب التأويل وأنا أود أن اذكر بعض النقاط أرجو الإيضاح جزآكم الله خير الجزاء ؟

**النقطة الأولى:** لماذا نذهب إلى التأويل والاحايث الشريفة المروية فيما يخص ظهور الإمام (عليه السلام) بمكة المكرمة صريحة بذلك ؟

**ج/** إنا لم نؤول الأحاديث وإنما قلنا أن هناك مكة للمسلمين بصورة عامة وهي بيت الله الكعبة المشرفة وتوجد مكة للشيعة بصورة خاصة وهي الكوفة وهي تكون بمثابة مكة وهناك روايات عديدة تؤكد التشابه بين مكة والكوفة ثم إننا لم نذكر بأن خروج المهدي (عليه السلام) لن يكون من مكة المكرمة بل على العكس فإننا أكدنا بأن خروج المهدي (عليه السلام) يكون من مكة من بين الركن والمقام هو وأصحابه ولكن ظهور دعوته (عليه السلام) ستكون من الكوفة لجمع الأنصار والتمهيد للإمام المهدي (عليه السلام) وتوطئة السلطان له (عليه السلام) حيث إن هناك فرق بين الظهور والقيام فالظهور يكون من

---

[١٧٦] – الأدلة الثابتة على ذلك تجدها في الموسوعة القرآنية ( من فكر السيد القحطاني) الجزء الثاني ( التأويل)

خلال صاحب دعوته اليماني الموعود ولقاءه بالإمام المهدي (عليه السلام) وتوجيهه له وأنصاره .

وأما القيام فيكون للإمام المهدي (عليه السلام) من بين الركن والمقام وقيامه بالسيف محاسباً وإلا فإنه ليس من الحكمة أن يبدأ الإمام (عليه السلام) دعوته من مكة حيث إن أكثر أهل مكة من النواصب لأهل البيت وهم من أعدا الأعداء للإمام المهدي (عليه السلام) فكيف تبدأ الدعوة بين الأعداء.

**النقطة الثانية:** ذكرتم أن الكوفة هي مكة بحسب التأويل بالرغم من أن لمكة قدسية خاصة لدى المسلمين عامة تنفرد بها دون غيرها من المدن بالإضافة إلى قدسيتها لدى نواصب آل البيت (عليه السلام) ودعوة الإمام المهدي (عليه السلام) منها تكون حجة قطعية عليهم أرجو إيضاح ذلك ؟

**ج/** إن التأويل الذي طرحناه لا يخدش بقدسية مكة بدليل قول رسول الله (ﷺ تسليما) : ( **ان حرمة المؤمن اشد من حرمة الكعبة** )[١٧٧] فلم يخدش بحرمة الكعبة ولا انقص من قدرها لدى المسلمين وعلينا أن نعلم ان للكوفة قدسية ومنزلة خاصة وعظيمة حيث أنها أول بقعة عبد الله فيها وهي مأوى الشيعة وهي محل دفن الإمام علي (عليه السلام) وغيرها من الفضائل والامتيازات التي تحضا بها هذه البقعة المباركة.

ثم ان دعوة الإمام (عليه السلام) تكون حجة على أهل مكة حتى لو بدأت من الكوفة لأننا كما نعلم ترامي أطراف بلاد المسلمين بينما تكون الدعوة في العراق.

---

[١٧٧] – الانتصار للحر العاملي ج٨ ص٤٤٩

**النقطة الثالثة:** كما نعلم ان مكة تمتاز بكثرة الحجيج الذين يأتون إليها من كافة المذاهب لذا يصطلح عليها ان نسميها زيارة عامة فكيف يصلح ان يكون الظهور من الكوفة ؟

**ج/** كما اشرنا ان المقصود بالظهور هو بداية الدعوة للإمام (عليه السلام) عن طريق وزيره اليماني، فلا يمكن أن يكون من مكة لأن أكثر الحجيج الذين يقصدون بيت الله الحرام هم من عامة المسلمين وكما نعلم أن أكثرهم لا يؤمنون بالإمامة وصدق طريق أهل البيت فضلاً عن قضية الإمام المهدي (عليه السلام) فكيف يدعوهم وهم لا يؤمنون بطريقه أو طريق آبائه (عليه السلام) فمن المحتمل أن يهجمون عليه فيقتلوه وينهون أمره.

ثم إن الكوفة يقصدها الكثير من الزوار ومن مختلف المذاهب الشيعية الواقفية والزيدية والإسماعيلية وهم ممن يؤمن بقضية المهدي (عليه السلام) ومذهب أهل البيت الحق.

**النقطة الرابعة:** لماذا لا تكون دعوة الإمام (عليه السلام) من مكة لأن بانطلاقها من هناك تكون أوسع وأسرع انتشاراً وذات صدى عالمي كبير؟

**ج/** لا يمكن ان تبدأ دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) من مكة لأمور مهمة هي أن أكثر سكانها من النواصب الذين لا يؤمنون بأحقية أهل البيت (عليه السلام) فيجب أن نثبت أولاً أحقية أهل البيت (عليه السلام) ودينهم الحق وبعدها إقناعهم بدعوة الإمام (عليه السلام) وصدقها وهذا الأمر يحتاج إلى وقت كبير جداً إضافة إلى الحقد والعناد الذي يحمله النواصب لأهل البيت (عليه السلام) هناك خاصة وان ظهور الإمام (عليه السلام) سيكون في عاشوراء أي في غير موسم الحج فلا يوجد في ذلك الوقت غير النواصب

أعداء الإمام (عليه السلام) وان خلاصة المذهب الشيعي موجود في الكوفة فتبدأ الدعوة من هناك لأن أتباع أهل البيت (عليه السلام) يكثرون هناك ويمكن نشر دعوة الإمام (عليه السلام) بأساليب مختلفة منها المحطات التلفزيونية والإذاعات وغيرها من أساليب النشر العالمية.

**النقطة الخامسة:** إن ظهور الإمام (عليه السلام) ودعوته من الكوفة تأخذ مجال طائفي ولا تكاد تكون سوى دعوة زعيم شيعي بين القواعد الشيعية بالإضافة إلى انه ورد الكثير من الأحاديث الشريفة المروية عن العترة الطاهرة بان الإمام (عليه السلام) يخرج منها خائف يترقب وهذا الخوف لا نجد له أي مبرر إذا كان الإمام في الكوفة لأنه يكون بين أنصاره ومحبيه وهذه الأحاديث تناقض تأويلكم فماذا تقولون في ذلك ؟

**ج/** لقد ورد في الكثير من الروايات بان أكثر الناس الذين يدعون التشيع سيقفون بوجه الإمام (عليه السلام) فقد ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه دخل عليه بعض أصحابه فقال أحدهم له: **( جعلت فداك إني والله احبك وأحب من يحبك يا سيدي ما أكثر شيعتك، فقال له اذكرهم، فقال كثير، فقال تحصيهم ؟ فقال هم أكثر من ذلك، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) أما لو كملت العدة الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كان الذي تريدون ولكن شيعتنا من لا يعدوا صوته سمعه ... إلى أن قال... فقلت كيف اصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون إنهم يتشيعون ؟ فقال: فيهم التميز وفيهم التمحيص وفيهم التبديل يأتي عليهم سنون تفنيهم وسنون تقتلهم واختلاف يبددهم ...)**[١٧٨].

---

[١٧٨] – الزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ج١ ص٢٢٤

وكذلك ما ورد انه (عليه السلام) سؤل: ( **كم مع القائم (عليه السلام) من العرب قال: شيء يسير فقيل له، ان من يصف هذا الأمر منهم لكثير. قال: لابد للناس من ان يمحصوا ويميزوا ويغربلوا وسيخرج من الغربال خلق كثير** )[١٧٩].

فمن خلال هذه الروايتين يتبين أن أكثر الشيعة سيسقطون بالاختبارات التي ستجري عليهم ناهيك عن كون أكثرهم سيكونون أعداء للإمام بدليل رواية ابو الحسن المرندي في كتابه نور الأنوار ( **...فإذا خرج من كربلاء وأراد النجف والناس حوله قتل بين كربلاء والنجف ستة عشر ألف فقيه ...**)[١٨٠].

وكما نعلم أن هذه المنطقتين أكثر سكانها من الشيعة.

وأما الأمر الآخر فإننا نعلم أن جيش الإمام متكون من عشرة آلاف رجل بينما لدينا في العراق الملايين من الشيعة فضلاً عن باقي الدول. كما إن خروج دعوة الإمام (عليه السلام) من الكوفة لا توجد حولها نظرة طائفية إطلاقاً لأنه كما نعلم أن الرسول (ﷺ تسليما) بدأ دعوته من مكة وبدأ بقومه وكان فيهم الأحناف بدليل قوله تعالى: **{ وانذر عشيرتك الأقربين }**[١٨١] فلوا بدأ دعوته بغير قومه لقتلوه لأنه سيكون ضعيف بينهم ومجهول بخلاف كونه يبدأ من بين قومه فان ظهوره بينهم أفضل لأنهم يعرفوه بالصدق والأمانة فلا يصح أن نقول ان هذه الدعوة فيها طائفية حاشا الرسول (ﷺ تسليما) من ذلك وكذلك

---

[١٧٩] – غيبة النعماني ٢١٢

[١٨٠] – نور الانوار للمرندي ص٣٤٥

[١٨١] – الشعراء ٢١٤

دعوة الإمام وصاحب دعوته لابد ان تظهر في بلاد يعرف فيها صاحب الدعوة بالسيرة الجيدة ويبدأ بقومه أي الشيعة.

**س٤/** ورد في الأخبار عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: **(يقوم القائم بأمر جديد وكتاب جديد وقضاء جديد على العرب شديد ليس شأنه إلا السيف ولا يستتيب احدا ولا تأخذه في الله لومة لائم)**[١٨٢].

وكذلك ورد عن أبي جعفر (عليه السلام) انه قال: **( إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله (ﷺ تسليما) وان الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء )**[١٨٣]، كيف تستقيم الرواية الثانية التي تذكر إن القائم (عليه السلام) يقتل ولا يقبل التوبة من احد والرواية الأولى تؤكد أن القائم (عليه السلام) يستأنف دعاء جديد كدعاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما) وكذلك ما ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قوله : **( ..... وان القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله ويقاتلون عليه .... )**[١٨٤] أي إنهم سيناقشونه ويحتجون عليه ويتأولون عليه كتاب الله فكيف تستقيم دعوته (عليه السلام) مع غلق باب التوبة ؟

**ج/** يجب التمييز أولاً بين الروايات التي تذكر القتل دون الاستتابة وروايات الدعوة لنصرة الحق فالظاهر والله العالم أن الرواية الأولى التي يذكر فيها عدم قبول التوبة تنطبق على الإمام المهدي (عليه السلام) شخصياً في الزمان والمكان المحدد أما الروايات الأخرى التي تذكر بأنه يدعو كما دعا جده رسول

---

[١٨٢] – بحار الأنوار ج٥٢ ص٤٣٥

[١٨٣] – كمال الدين وتمام النعمة ص٦٦

[١٨٤] – غيبة النعماني ص٧٠٣

الله (ﷺ تسليما) فتختلف عن الرواية الأولى لأنها لا تنطبق على الزمان والمكان نفسه وكما أوضحنا في موسوعة القائم[١٨٥] ان لفظ القائم أو المهدي لا يكون محصوراً بشخص الإمام فقط.

فكما نعلم أن الإمام (عليه السلام) يخرج من مكة من بين الركن والمقام بينما تذكر رواية أخرى غير ذلك، عن ثوبان قال: ( **إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان فأتوها ولو حبواً فإن فيها خليفة الله المهدي** )[١٨٦].

فالمقصود من كلمة المهدي أو القائم في بعض الروايات هو اليماني. وهو المقصود في الروايات التي تذكر بأنه يدعوا الناس ويجمع الأنصار قبل قيام الإمام المهدي (عليه السلام) ، وجاء في دعاء الافتتاح عند ذكر الصلاة على الأئمة (عليه السلام) إلى أن يصل إلى قوله ( **والحسن ابن علي والخلف الهادي المهدي حججك على عبادك وأمنائك في بلادك صلاةً كثيرة دائمة اللهم وصلي على ولي أمرك القائم المؤمل والعدل المنتظر أحفه بملائكتك المقربين وأيده بروح القدس يا رب العالمين اللهم اجعله الداعي إلى كتابك والقائم بدينك** )[١٨٧] نلاحظ من سياق الدعاء انه ذكر الرسول والأئمة من بعده وختمهم بالإمام المهدي (عليه السلام) قائلاً والخلف الهادي المهدي ثم ذكر شخص غير الأئمة الاثنى عشر بقوله: ( اللهم وصلي على ولي أمرك

---

١٨٥ –هي موسوعة كتبت من فكر السيد أبي عبد الله الحسين القحطاني وهي موسوعة تعطي للمنتظر من المؤمنين صورة حقيقية وشاملة لقضية الإمام المهدي (ع) وهي بثلاثة أجزاء

١٨٦ – في المستدرك ج٤ ص٥٠٢

١٨٧ – مصباح المتهجد ص٥٨٠

القائم المؤمل) وممكن أن يقال أن من الواضح انه ليس الإمام المهدي (عليه السلام) لأسباب :

أولها :- انه افرده عن الأئمة (عليه السلام) وعده خارجهم .

ثانياً :- ذكر في دعاء الإمام (عليه السلام) له ( **وأيده بروح القدس يا رب العالمين)** وكما نعلم أن الإمام المهدي (عليه السلام) وآبائه (عليه السلام) مؤيدين بروح القدس ولا يحتاجون إلى دعاء لتأييدهم به وهو من عقيدتنا بأن الحجة على الأرض يجب أن يكون مؤيداً بروح القدس.

ثالثاً :- ذكر في الدعاء ( **اللهم اجعله الداعي إلى كتابك** ) وهو ما ينطبق مع الروايات التي تذكر بأنه يدعو الناس إلى أمر الإمام المهدي (عليه السلام) وهو اليماني الموعود وزير الإمام المهدي (عليه السلام) وان هذا القول هو على سبيل الأطروحة لا على سبيل الجزم.

**باب اليماني والسفياني**

**س١/** ما معنى ما ورد في الرواية **(قبل السفياني مصري ويماني)؟**[١٨٨]

**ج/** تدل الرواية ان قبل ظهور السفياني سيظهر اليماني وهو وزير الإمام المهدي (عليه السلام) فهو يمثل دعوة الحق في زمن الظهور المقدس وان هناك ظهور مصري متزامن مع ظهور اليماني وقبل السفياني وهنا يجدر بنا الوقوف على معنى كلمة (المصري) حيث إن لمفهوم المصري مصداقين:

**الأول:** وهو خروج مصري يمهد للإمام المهدي (عليه السلام) في مصر وخصوصاً يكون التمهيد لحركة السيد اليماني. أما المصداق الآخر فهو خروج مصري عدو للإمام المهدي (عليه السلام) ولعل وجود شخصية أيمن الظواهيري (لعنه الله) الذي هو الرجل الثاني في تنظيم القاعدة وهو مصري الجنسية يصدق عليه هذا المفهوم .

**س٢/** من أي مكان يقوم اليماني ؟

**ج /** علينا أن نعلم أولاً أن اليماني هو نفسه السيد الحسني وكما أشارت الروايات المستفيضة إن قيامه يكون من خراسان حيث يبدأ قيامه من هناك

---

١٨٨ – غيبة الوسي ص٤٤٧

فيقود معارك ضارية ضد أعداء آل محمد إلى أن يتم له الأمر ويسيطر على بلاد خراسان وبعدها يزحف إلى الكوفة ليسلم الراية إلى الإمام المهدي (عليه السلام) حيث ورد في خطبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) قال: ( **يخرج الحسني صاحب الطبرستان مع كثير من خيله ورجله حتى يأتي نيسابور فيفتحها ويقسم أبوابها ثم يأتي اصبهان ثم إلى قم فيقع بينه وبين أهل قم وقعة عظيمة يقتل فيها خلق كثير فينهزم أهل قم فينهب الحسني أموالهم ويسبي ذراريهم ونساؤهم ويخرب دورهم فيفزع أهل قم إلى جبل يقال له ( ورار دهار) يقيم الحسني ببلدهم أربعين يوماً ويقتل منهم عشرين رجلاً ويصلب منهم رجلين ثم يرحل عنهم – إلى أن قال – فيقول الحسني (للإمام) الأمر لك فيسلم وتسلم جنوده...)**[١٨٩].

**س٣/** من أي مكان يقوم السفياني ؟

**ج/** إن لحركة السفياني امتداد واسع ولكن قيامه ومكان انطلاقه يكون من الشام حيث ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: ( ..... **واذا كان ذلك خرج السفياني فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق** )[١٩٠].

وكذلك ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ( **اذا استولى السفياني على الكور الخمسة فعدوا له تسعة أشهر**)[١٩١].

---

[١٨٩] – مستدرك سفينة البحار ٥٩٨

[١٩٠] – غيبة النعماني ص٣١٦

[١٩١] – غيبة النعماني ص٣١٦

**س٤/** هل إن لليماني ظهور وقيام ؟

**ج/** نعم إن لليماني ظهور وقيام حيث انه يظهر أولاً بالدعوة والتمهيد لنصرة الإمام المهدي (عليه السلام) وإعداد الأنصار لأتباع الإمام فيقوم بنشر الدعوة في العالم الإسلامي مبتدأ دعوته من الكوفة ومرور بالبلاد الشيعية ثم إلى عامة المسلمين، أما مرحلة القيام فهي بداية القتال ضد أعداء آل محمد حيث ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام): ( **خروج الثلاثة الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس في الرايات أهدى من راية اليماني ....**)[١٩٢] وكذلك ما جاء عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام): ( **خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا فيكون البأس في كل وجه ويل لمن ناواهم** )[١٩٣].

إن هذه الروايتان تشيران وتدلان على قيام اليماني أما الروايات التي تؤيد ظهوره قبل القيام فهي ما ورد عن محمد بن مسلم عنه (عليه السلام): ( **قبل السفياني مصري ويماني** ) وكذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ( **أنى يخرج ولم يخرج كاسر عينه بصنعاء ((اي اليماني))**[١٩٤].

**س٥/** هل إن للسفياني ظهور وقيام ؟

---

[١٩٢] – غيبة النعماني ٢٦٤

[١٩٣] – غيبة النعماني ٢٦٤

[١٩٤] – بحار الأنوار ج٥٢ ص٢٤٥

ج / يكون للسفياني ظهور وقيام لأن حركة السفياني ستكون ذات قوة كبيرة حيث ورد انه يملك الكور الخمس في شهر واحد أي إن لديه جيشاً كبيراً وان هذا الجيش هو المسمى بجيش الخسف فلا بد أن تسبق فترة قيامه فترة ظهور يدعو فيها إلى نفسه ويجمع الأنصار والأتباع والسلاح وذلك يحتاج إلى فترة زمنية، أما قيامه فيكون من الشام ويبدأ القتال من هناك وكما ذكرت الروايات حيث ورد في كتاب غيبة النعماني ( **يخرج ابن آكلة الأكباد من الواد اليابس حتى يستوي على منبر دمشق فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي**)[١٩٥] وكذلك ورد في كتاب ( **ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس**)[١٩٦].

**س٦/** إن من المسلم عند الكثير من الباحثين أن وزير الإمام المهدي (عليه السلام) هو سيدنا الخضر (عليه السلام) بينما نرى أن هناك روايات تؤكد على أن وزير الإمام المهدي (عليه السلام) هو اليماني فكيف حل هذا اللغز؟
ج/ المعنيين صحيحين وكل في مرحلته فان السيد الخضر (عليه السلام) هو وزير الإمام المهدي (عليه السلام) في مرحلة الغيبة بدليل ما جاء عن جعفر بن احمد قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول: ( **إن الخضر (عليه السلام) شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور، وانه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه –**

---

[١٩٥] – غيبة النعماني ص٣٠٩

[١٩٦] – غيبة الطوسي ص٢٧٠

**إلى أن قال – وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحشته)**[١٩٧].

فنشاهد من خلال سياق الرواية أن سيدنا الخضر (عليه السلام) يكون مع الإمام المهدي (عليه السلام) في وقت الغيبة ليستأنس به من وحشة الفراق والوحدة فهو وزيره في غيبته أما في مرحلة الظهور وإعداد الأنصار للإمام المهدي (عليه السلام) فيكون وزير الإمام المهدي (عليه السلام) هو السيد اليماني ومن وراءه ( أي يسدده ) السيد الخضر (عليه السلام).

**س٧/** ما المقصود بأنه إذا قامت راية الحق لعنها أهل المشرق والمغرب كما جاء في الرواية الواردة عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال: **( إذا رفعت راية الحق لعنها أهل الشرق والغرب. قلت له: لم ذاك. قال: مما يلقون من بني هاشم)**[١٩٨].

**ج/** إن المقصود من راية الحق هي دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) ولعنها يكون من خلال تكذيب الناس بها واشمئزازهم منها حيث إن ذكر لفظ لعنها أهل المشرق والمغرب يوضح لنا أن اللعن يكون من الشرق والغرب وكما نعلم أن الغالبية العظمى من سكان الشرق هم من المسلمون وكذلك عدد كبير منهم يسكنون الغرب لذلك سيرفضون دعوة الإمام (عليه السلام) بالتكذيب وبأساليب مختلفة وذلك يظهر جلياً من خلال قول السيد الشهيد محمد صادق الصدر في موسوعة الإمام المهدي(عليه السلام) تاريخ ما بعد الظهور ص١٢٢ حيث قال

---

[١٩٧] – إثبات الهداة ج٣ ص٤٨٠

[١٩٨] – غيبة النعماني ص٣٠٩

: المقصود من (راية الحق) هي دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) العامة المتمثلة بالأطروحة العادلة الكاملة ونشرها ورفعها وإعلانها في العالم كما أن المقصود من لعنها الغضب عليها والاشمئزاز منها من قبل الشرق والغرب وهم أكثر سكان العالم.

**س٨/** إن الروايات ليس فيها إشارة إلى أن اليماني مرسل مباشرة من قبل الإمام المهدي (عليه السلام) بل انها تؤكد على أن اليماني يخرج قبل ظهور القائم (عليه السلام) مع خروج الشخصيات الأخرى .... روى النعماني في غيبته عن أبي عبد الله (عليه السلام): ( **للقائم خمس علامات السفياني واليماني .... الخ** )[١٩٩] وفي رواية أخرى عنه (عليه السلام): ( **اليماني من المحتوم** )[٢٠٠] وفي أخرى عن الإمام الرضا (عليه السلام) ( **قبل هذا الأمر السفياني واليماني .... الخ** )[٢٠١] وفي أخرى عن أبي عبد الله (عليه السلام): ( **خروج الثلاثة الخرساني والسفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية اهدى من اليماني – يهدي إلى الحق** )[٢٠٢].

أقول فهل لديكم دليل على أن اليماني مرسلا أو مكلفا من قبل الإمام إرسالا خاصا كما تدعون **{ قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين }؟.**

---

[١٩٩] – غيبة النعماني ص١٣٣

[٢٠٠] – غيبة النعماني ص١٣٤

[٢٠١] – غيبة النعماني ص١٣٤

[٢٠٢] – غيبة النعماني ص ٢٧١

ج/ يمكن الجواب على هذا السؤال من عدة جوانب:-

**الأول** :- هناك العديد من الروايات التي تؤكد أن القائم إذا قام لا يعتقد أكثر الناس بصدقه لأن **{أكثرهم للحق كارهون}** وانه ليس بينه وبين الناس عامة وقريش خاصة إلا السيف وفي بعضها جاء ليس بينه وبينهم إلا القتل وذلك بعهد له بين يديه أن اقتل اقتل وهذا كله عذاب واقتصر هنا على هذه الرواية الواردة في تفسير قوله تعالى: **{وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ }**[٢٠٣] عن أبي عبد الله (عليه السلام): **( الأدنى عذاب السقر والأكبر المهدي (عليه السلام) بالسيف في آخر الزمان )**[٢٠٤].

وغيرها من الأخبار والروايات سواء كانت مفسرة أو ابتداءً يخبر عن العذاب نتركها رعاية للاختصار.

وبهذا يظهر انه (عليه السلام) يكون عذاباً أول خروجه وظهوره للناس وعلى فرض عدم استيعاب هذا المعنى أقول لا يخفى أن قيامه (عليه السلام) هو قيامة صغرى وانه تجلي لله عز وجل لتجسيد يوم قيامه مصغر أو صورة مصغرة عن القيامة الكبرى ولا يخفى أن القيامة حساب وعقاب. وعلى هذا المعنى نقول إن هذا خلاف القانون السماوي الذي يعني عدم العذاب قبل إرسال الرسل أي لا بد من الإنذار أولاً عن طريق رسول وقد قال تعالى: **{ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً }**[٢٠٥].

---

[٢٠٣] – السجدة٢١

[٢٠٤] – إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ج١ ص٧٧

[٢٠٥] – الإسراء١٥

**الثاني** :- هناك الكثير من الروايات التي تؤكد مجيء داعي وإنشاء دعوة تكون مشابهة لدعوة النبي الأكرم (ﷺ تسليما) منها ما جاء عن أبي جعفر (عليه السلام) انه قال: ( **إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله وان الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء**)[٢٠٦].

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال: ( **الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء، فقلت: اشرح لي هذا أصلحك الله ؟ فقال: يستأنف الداعي منا دعاءاً جديداً كما دعا رسول الله (ﷺ تسليما**)[٢٠٧].

نستخلص من هذه الروايتين أن هناك داعي يدعو الناس ويوضح لهم الطريق كما دعا رسول الله (ﷺ تسليما) بينما هناك صنف آخر من الروايات تشير إلى أن الإمام يكون منهجه القتل.

ويؤكد ذلك العديد من الأخبار والروايات مثل ما جاء عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ( **قلت له: صالح من الصالحين سمه لي أريد القائم (عليه السلام) فقال: اسمه اسمي: فقلت أيسير بسيرة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما)، قال: هيهات يا زرارة ما بسيرته قلت جعلت فداك لِمَ ؟ قال: إن رسول الله (ﷺ تسليما) سار في أمته باللين، كان يتألف**

---

[٢٠٦] - غيبة النعماني ص٣٣٦

[٢٠٧] - بحار الأنوار ج١٣ ص١٩٤

**الناس والقائم يسير بالقتل بذاك أمر في الكتاب الذي معه. أن يسير بالقتل ولا يستتيب أحدا ويل لمن ناواه )**[٢٠٨].

وغير هذه الرواية الكثير مع اختلاف بسيط في الألفاظ.

وهنا نسأل من الذي سيقوم بالدعوة وإقامة الحجة على الناس ومن خلال تتبع الروايات نجد أن اليماني موصوف بأنه الداعي فقد جاء عن الإمام الباقر (عليه السلام) في رواية عن اليماني نأخذ منها محل الشاهد من قوله (عليه السلام): **( وليس في الرايات أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على (الناس ) وكل مسلم، وإذا خرج اليماني فانهض إليه، فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم إن يلتوي عليه فمن فعل فهو من أهل النار، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم )**[٢٠٩].

ووصف اليماني بالداعي صريح في هذه الرواية وقد بين المعصوم مدى مكانة ومقام اليماني وجعل الهلاك والنار في الالتواء عليه وخلافه.

**الثالث** :- هناك ما يؤكد ان الإمام قبل قيامه يوكل من يعطي الناس فقهاً معصومياً فيه الحلال والحرام كما جاء عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال: **( القائم إمام ابن إمام يأخذون منه حلالهم وحرامهم قبل قيامه)**[٢١٠].

---

[٢٠٨] - غيبة النعماني ص٢٣٧

[٢٠٩] - غيبة النعماني ص٢٦٤

[٢١٠] - اثبات الوصية ص٢٢٦-٢٢٧

فكيف يأخذون الحلال والحرام من الإمام قبل قيامه ما لم يكن بينه وبينهم رسول وهل هناك رسول يرسله الإمام أولى من اليماني فهل وصف غيره بما وصف ؟

**الرابع** :- هناك روايات تؤكد أن للإمام مولى يلي أمره ويأخذ البيعة له من الناس فما هي وضيفة المولى الذي يأخذ البيعة للإمام أليس هي حمل رسالة الإمام إليهم فالذي يأخذ البيعة من الناس لا بد أن يكون مرسلاً من الإمام (عليه السلام) .

فقد جاء عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: ( **حتى إذا بلغ الثعلبية قام إليه رجل من صلب أبيه وهو من اشد الناس ببدنه وأشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الأمر، فيقول: يا هذا ما تصنع ؟ فوالله انك تجفل الناس إجفال النعم، فبعهد من رسول الله (ﷺ تسليما) أم بماذا فيقول المولى الذي ولي البيعة: والله لتسكتن أو لأضربن الذي فيه عيناك. فيقول له القائم اسكت يا فلان .....الخ** )[٢١١].

وواضح من الرواية أن الأخبار عمن ولي البيعة أي الذي اخذ البيعة من الناس للإمام إن ذلك أمر حصل في زمن سابق عن زمن قيام الإمام (عليه السلام) فمن غير اليماني مولى اقرب للإمام يكلف بهذه المهمة. كما ان مسلم ابن عقيل (عليه السلام) أدى هذه الوظيفة وهذا الأسلوب الإلهي في الدعوة قبل الإمام.

**الخامس** :- جاء في الروايات ان السيد اليماني الحسني وزير الإمام الذي يسلم الراية للإمام (عليه السلام) ويطلب بعض الإثباتات انه يعرفه بل ويقسم

---

[٢١١] - بحار النوار ج٥٢ ص٣٤٣

المعصومين على انه يعرفه حقاً وانه اعرف الناس به كما يؤكد ذلك ما جاء في رواية طويلة ناخذ منها قدر الحاجة حين يبدأ بقوله: ( **ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح الوجه – إلى أن قال – فيتصل به وبأصحابه خبر المهدي (عليه السلام) ويقولون: يابن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا ؟ فيقول: اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو ؟ وما يريد ؟ وهو والله يعلم انه المهدي، وانه ليعرفه، ولم يرد بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه من هو ؟ ..... إلى آخر الرواية**)[٢١٢].

فكيف يقول المعصومين انه يعرفه فإذا لم يلتقِ به مسبقاً ويتعرف عليه فما يكون فرقه عن سائر الناس. ثم إننا اشرنا في مواضع سابق ان السيد الحسني الذي يسلم الراية للإمام (عليه السلام) هو وزيره اليماني.

**السادس:**– جاء في بعض الروايات ما يؤكد أن قبل قيام الإمام (عليه السلام) وإتماما للحجة على الناس انه يخرج اثنا عشر رجلاً يجمعون على قول إنا رأيناه أي القائم وفيها دلالة واضحة على إنهم التقوا به (عليه السلام) واخذوا عنه توجيههم بهذا التبليغ وهذه الرسالة وهؤلاء هم الاثنا عشر نقيباً للإمام وعلى رأسهم وزيره اليماني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال: ( **لا يقوم القائم حتى يقوم اثنا عشر رجلاً كلهم يجمع على القول أنهم قد رأوه فيكذبونهم** )[٢١٣].

فها هو الإمام الصادق (عليه السلام) ينفي قيام القائم قبل هؤلاء النقباء الاثنى عشر وبمعنى آخر يعلق قيام الإمام على قيام هؤلاء وذهابهم للناس وتبليغهم

---

٢١٢ – بحار الأنوار ج٥٣ ص١٥

٢١٣ – نقله النعماني في غيبته ص٢٨٥

بما كلفوا به مع إجماعهم على رؤيتهم للمهدي (عليه السلام) وذلك مستفاد بأداة النهي ( لا ) في قوله : ( لا يقوم القائم حتى).

**السابع** :- إن الغيبة كانت عن طريق السفراء الذين هم رسل الإمام إلى الناس فكذا يكون الظهور عن طريق السفراء وفكرة السفير الخامس لم تأتي اعتباطاً عند الشيعة فمن يجمع له أنصاره ويعدهم إعدادا صحيحاً غير الذي يرسله الإمام ويكون تحت رعايته ويحضا بتوجيهه المباشر.

**س٩/** من هو الذي تجري عليه سنن الأنبياء (عليه السلام)؟

**ج/** هو وزير الإمام المهدي (عليه السلام) السيد الحسني اليماني، حسب تأويل قوله تعالى في سورة الأنشقاق: **{ لَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ}**[٢١٤]والقمر هنا يمثل وزير الإمام المهدي (عليه السلام) والقمر اذا اتسق هو اكتمال دعوته وورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: **( إن للقائم غيبة يطول أمدها فقلت له: ولم ذاك يبن رسول الله ؟ قال (عليه السلام): إن الله عز وجل أبى إلا أن يجري فيه سنن الأنبياء في غيباتهم، وانه لابد له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم، قال الله عز وجل { لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ} أي على سنن من كان قبلكم )**[٢١٥] وبذلك تكون جريان السنن على وزير الإمام المهدي (عليه السلام) وليس على شخص الإمام (عليه السلام).

**س١٠/** من هو صاحب البرقع ؟

---

[٢١٤] – الإنشقاق ١٨-١٩

[٢١٥] – كمال الدين وتمام النعمة ص٤٨١

**ج/** هو رجل شيعي من أهل العراق يأخذ على عاتقه الوشاية بأنصار الإمام المهدي (عليه السلام) في الكوفة أثناء دخول السفياني اللعين إلى النجف الاشرف ويقوم هذا الدعي بتعريف السفياني وأعوانه ببيوتات الأنصار الذين يتهيئون لنصرة الإمام المهدي (عليه السلام) ومواجهة قوات السفياني ومما يدلل على صحة كلامنا هذا هو ما جاء في الرواية عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): ( **وكأني انظر إلى صاحب البرقع، قلت ومن صاحب البرقع ؟ فقال: رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه، فيغمز بكم رجل رجل أما انه لا يكون إلا ابن بغي .... )**[٢١٦].

**س١١/** ما هو تكليفنا تجاه اليماني ودعوته في حال خروجه وإعلانه عن نفسه ؟.

**ج/** يجب علينا أولا أن نعرف ولو إجمالا من هو اليماني وما هو دوره في زمن ظهور الإمام المهدي (عليه السلام).

إن اليماني هو قائد جيوش الإمام التي تزحف من خراسان وهو وزيره الذي يقوم ببدء دعوته (عليه السلام) ونشرها بين الناس لجمع الأنصار لإتمام عدة الجيش الذي يسلم رايته إلى الإمام المهدي (عليه السلام) وبما ان اليماني هو وزير الإمام المهدي (عليه السلام) وصاحب دعوته فيجب إتباعه والسير على خطاه لأنه يوصلنا إلى الإمام المهدي (عليه السلام) وإذا ظهرت هذه الدعوة فمن الواجب على كل إنسان الالتحاق بها وفي حال وجود تردد وعدم التيقن منها فلا يجوز التهاون والتأخر ولكن يجب التأكد والقطع والوصول إلى حقيقة

---

[٢١٦] – غيبة الطوسي ص٤٥٠

تلك الدعوة هل هي فعلا دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) أم لا لأنه ورد عن الباقر (عليه السلام) قال: ( **خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة في شهر في يوم واحد نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون الباس من كل وجه ويل لمن ناواهم وليس في الرايات أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم وإذا خرج اليماني فانهض إليه فان رايته راية هدى ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل ذلك فهو من أهل النار لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم**)[٢١٧].

كما يتضح من الراوية أن الملتوي عليه من أهل النار إذن فانه لا نجاة إلا بإتباع اليماني وعدم الالتواء عليه.

**س١٢/** هل إن السفياني يدخل الكوفة ؟ وما هي قصة تخليص السبايا من يد السفياني ؟

كما تذكر الروايات أن السفياني يدخل الكوفة ويقتل ويسبي النساء ويفعل أفعال شنيعة حيث ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: ( **يبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة وعدتهم سبعون ألفاً فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً فبينما هم كذلك إذ أقبلت رايات سود من قبل خراسان تطوي المنازل طياً حثيثاً ومعهم نفر من أصحاب القائم** )[٢١٨].

---

[٢١٧] – غيبة النعماني ص٢٦٤

[٢١٨] – الاختصاص ص٢٥٦

فكما نرى انه يسبي النساء وان الذين يخلصونهم من السفياني هم الذين يأتون من قبل خراسان أصحاب الرايات السود وقد بينت الروايات أن الرايات السود قائدها السيد الحسني اليماني وان على المؤمنين نصرتها ولو حبواً على الثلج.

**س١٣/** هل إن لحركة السفياني تهيئة قبل قيامه وما هو تكليفنا عند ظهوره ؟

**ج/** كما نعلم أن حركة السفياني عند خروجها تكون قوية وذات عدد وعدة لذلك فمن البديهي أن تبدأ هذه الحركة في بادئ الأمر ببث أفكارها وتهيئة أناس لإسنادها والقيام بتكثير أعدادها وجمع اكبر قوة ممكنة لمواجهة القوى العظمى في المنطقة.

فان حركة السفياني في الواقع لها جذور بعيدة حيث بدءوا ببث أفكارهم المسمومة من الجزيرة العربية حتى وصل أتباعهم إلى شرق آسيا ودولها لذلك استفاد أصحاب هذا الفكر من نشر أفكارهم المسمومة لغرض سيطرتهم على المنطقة وفعلا سيكون ذلك حيث ورد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) انه قال: ( **إذا استولى السفياني على الكور الخمسة فعدوا له تسعة أشهر** )[٢١٩] لذلك فإنه سيسيطر على الكور الخمسة التي سيحصل فيها الدمار فيقتل الرجال ويسبي النساء ويقتل حتى الأطفال وانه سيكون هدفه قتل الشيعة حيث ورد عن الباقر (عليه السلام) انه قال: ( **ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له هم إلا آل محمد وشيعتهم** )[٢٢٠] لذلك على الشيعة الحذر منه والتيقظ والبحث عن سبيل النجاة ألا وهو خط الإمام المهدي (عليه السلام) لأنه كما نعلم ان السفياني عند قيامه ستقوم معه رايات أخرى احدها

---

[٢١٩] –بحار الأنوار ج٥٢ ص٢٥٢

[٢٢٠] – الزام الناصب ج٢ ص١٠٠

تكون للإمام (عليه السلام) حيث ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ( **خروج الثلاثة الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية أهدى من راية اليماني لأنه يهدي إلى الحق** ... ).

فكما ان للسفياني فترة يعد فيها العدة والعدد للقتال كذلك راية اليماني يكون قبل قيامها إعداد وجمع الأنصار للإمام (عليه السلام) فيجب على كل مؤمن اللجوء إلى هذه الراية ( راية اليماني ) عند ظهور حركة السفياني لأنها الوحيدة التي تدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم كما نصت الروايات لذلك ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال: ( **السفياني لا بد منه ولا يخرج إلا في رجب فقال له رجل: يا أبا عبد الله، إذا خرج فما حالنا. قال: إن كان ذلك فإلينا** )[٢٢١].

كذلك ورد عن يونس انه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ( **إذا خرج السفياني يبعث جيشاً إلينا وجيشاً إليكم، فإذا كان ذلك فأتونا من كل صعب وذلول** )[٢٢٢].

كما نرى في سياق الروايتين ان على الناس عند خروج السفياني اللحاق بهم (عليه السلام) أي بصاحب دعوة الإمام ووزيره هو اليماني وهو الذي يدعو للإمام (عليه السلام) حيث وردت الكثير من الروايات التي تدل على أن الملتوي عليه من أهل النار، وإذا جاءت الرايات السود فأدركوها ولو حبواً على

---

[٢٢١] – غيبة النعماني ص٣١٣

[٢٢٢] – غيبة النعماني ص٣١٨

الثلج وهذا القول يدل على أن لا ملجأ من السفياني إلا باللحاق باليماني لأنه هو الذي يسلم الراية إلى الإمام المهدي (عليه السلام).

**س١٤/** كيف التمسك بولاية المهدي (عليه السلام) في زمن الغيبة وإذا كان عن طريق السيد اليماني كيف يتم الالتحاق بدعوة السيد اليماني ؟

**ج/** التمسك بولاية الإمام المهدي (عليه السلام) في زمن ظهور السيد اليماني ودعوته لابد أن يكون عن طريق إتباع اليماني الموعود الذي أمرنا الأئمة المعصومين بإتباعه وعدم القعود عن نصرته أو الالتواء عليه فانه قد جاء في الرواية الواردة عن باقر العترة (عليه السلام) انه قال: (**الملتوي عليه من أهل النار**) فهو وزير المهدي (عليه السلام) وصاحب الدعوة إلى نصرته وأما بالنسبة لكيفية الالتحاق بدعوته فيكون ذلك عن طريق معرفة شخص الداعي وذلك يكون من خلال تطبيق ما ورد من وصفه في الروايات المعصومة الشريفة إضافة إلى كونه حاملاً للعلوم الربانية وعلوم أهل البيت (عليهم السلام) ومؤيداً بكرامات من الله ولا يستطيع احد من الناس الرد على تلك العلوم. وتوفر الشروط الثلاثة في شخص الداعي والتي جاء ذكرها في الروايات حيث ورد أن اليماني يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم ويدعو إلى صاحبكم أي انه لا يدعو إلى نفسه إطلاقاً.

**س١٥/** هل يخرج الداعي إلى الإمام المهدي (عليه السلام) اليماني الموعود مجتهداً أم لا ؟

**ج/** إذا تابعنا الروايات الواردة بخصوص اليماني نستدل من خلالها على أن اليماني لا يمكن أن يكون مجتهداً حيث ورد عن الإمام الباقر(عليه السلام)

قال: **(خروج السفياني واليماني والخرساني في سنة واحدة وفي شهر واحد في يوم واحد – إلى ان قال– ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل فهو من أهل النار لأنه يدعوا إلى الحق وإلى طريق مستقيم )**[٢٢٣].

والمستفاد من هذه الرواية أن اليماني له جهة اتصال بالإمام المهدي (عليه السلام) لأن الرواية تقول: **( لا يحل لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل فهو من أهل النار )** وهو دليل على كونه ليس مجتهداً لأن المجتهدين لسنا مأمورين بأتباعهم إلى درجة أن الملتوي على احدهم من أهل النار وكذلك فان أحكام المجتهدين لا يمكن الحكم والقطع بصحتها وذلك لأنها أحكام ظنية غير واقعية بدليل وجود بعض الأحكام الصادرة من بعض المجتهدين تتضارب مع احكام مجتهدين غيرهم.

ثم انه جاء في الرواية عن الصادق (عليه السلام) انه قال: **( القائم إمام ابن إمام يأخذون منه حلالهم وحرامهم قبل قيامه)**[٢٢٤].

وهذه الرواية تدل على أن اليماني يظهر قبل الإمام المهدي (عليه السلام) ويأخذ توجيهاته منه (عليه السلام) ولا يعمل بالاجتهاد.

ولما تبين بالأدلة والروايات أن اليماني صاحب دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) والداعي إلى نصرته وإلى الإسلام الجديد له شبه بالداعي إلى الإسلام وهو الرسول محمد (ﷺ تسليما) وقد كان (ﷺ تسليما) أمي كما جاء في الأخبار فلابد أن يكون اليماني ومن هذا المنطلق أمي أيضا... ولا نقصد من ذلك أن

---

[٢٢٣] – بحار الانوار ج٥٢ ص٢٣٢

[٢٢٤] – بحار الأنوار ج٣ ص٤١٧

يكون اليماني لا يعرف القراءة والكتابة ولكن المقصود انه لم يكن معروفاً في زمانه بعلميته.

ثم إن السفراء الأربعة للإمام المهدي (عليه السلام) كانوا من عامة الناس ولم يكونوا من علماء الشيعة ثم المستفاد من الروايات أن اليماني غير معروف عند الخاصة والعامة فلو كان مجتهداً لكان معروفاً حتماً.

فقد جاء في الرواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى: **{إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ }** [٢٢٥]. **قال: (تكذيبهم لقائم آل محمد (عليه السلام) إذ يقولون له لسنا نعرفك ولست من ولد فاطمة كما قال المشركون لمحمد (ﷺ تسليما)**[٢٢٦].

فإن قيل ان هذه الرواية المقصود منها الإمام المهدي (عليه السلام) أقول إن المهدي (عليه السلام) معروف لديهم بدليل ما جاء عن الباقر (عليه السلام) في حديث طويل قوله (عليه السلام): **( إذا قام القائم سار إلى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت لا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم ....)**[٢٢٧].

ومن هنا يتبين ان الإمام المهدي (عليه السلام) يكون معروفاً لدى الناس وخاصة في النجف والكوفة.

بقرينة قول الإمام (عليه السلام) حكاية عن الناس ارجع يابن فاطمة.

---

٢٢٥ –القلم١٥

٢٢٦ – بحار الأنوار ج٥١ ص٦١

٢٢٧ – الإرشاد ص٣٦٤

**س١٦/** هل صحيح ما قيل أن اليماني يأتي بالمعجزات ؟

إن هذا القول غير صحيح ولا يوجد أي دليل عليه في روايات الأئمة (عليه السلام) لأننا عرفنا بوجود الممهد الرئيسي للإمام المهدي (عليه السلام) وهو اليماني من خلال الروايات فالروايات وحدها هي التي تثبت كونه يأتي بالمعجزة أم لا. لذلك نجيب بان اليماني لا يأتي بالعجزة وذلك لعدة أسباب هي:

١- إن وقت وزمان المعجزات قد ذهب فإننا الآن نعيش في زمن يختلف عن زمن الأنبياء الذين اثبتوا صدقهم من خلال المعجزات.

٢- إن المعجزات في زماننا الحالي وبعد أن حصل التطور وانتشرت العلوم ووعي الناس العلم والثقافة، فإن أكثر الناس في وصفهم الحالي وتطور العلوم يعدون المعجزة خرافات وان كل شيء خارق للعادة كذلك يعتبرونه خرافات ودجل فكثرة السحرة والدجالين والمشعوذين جعلت الناس لا يؤمنون بالمعجزة.

٣- إن معنى كلمة المعجزة هو الإتيان بالشيء الذي يعجز الخصم وتكون موافقة لما اشتهر في زمان المعجزة على أيدي الأنبياء وفي مقام التحدي لإثبات النبوة.

أما الذي يظهر للائمة والأولياء فهو كرامات وان كان خرقاً للطبيعة فمثلاً إن نبي الله موسى (عليه السلام) كثر في زمانه السحر فكانت معجزته تتحدى السحرة وكذلك في زمن عيسى (عليه السلام) فإن زمانه اشتهر فيه الطب فكانت معجزته (عليه السلام) بان يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى، وهو ما لا يستطيع أن يقوم به كل الأطباء، أما النبي الخاتم (ﷺ تسليما) فقد غلب

في زمانه الشعر فكانت معجزته القران وهو ما عجز البلغاء والشعراء من أن يأتوا بمثله أما وقت ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) فان في زمنه يكون تطور العلوم والتكنولوجيا في جميع المجالات لذلك فان الشيء الذي سيأتي به الإمام (عليه السلام) سيكون علماً يعجز عنه كافة العلماء في زمانه.

فلو خرج لنا شخصاً وقال هذه عصا موسى فكيف سنميز كونه صادقاً أم لا فان بإمكان أمريكا أن تأتينا بساحر ومعه عصا سحرية ويقوم بعمل السحر فكيف لنا أن نميز العصا الحقيقية من الكاذبة ونحن لم نراها قبلاً .

٤- إن المعجزات لا تظهر إلا للأنبياء والداعي إلى الإمام المهدي (عليه السلام) لا يدّعي النبوة فكيف له أن يأتي بالمعجزة.

٥- عندما توفي الرسول (ﷺ تسليما) وغصبت الخلافة من علي (عليه السلام) لم يأتيهم (عليه السلام) بالمعجزة ولكنه قال لهم هذا علمي شاهد علي وكذلك عندما نازع أبا حنيفة الإمام الصادق (عليه السلام) وجادله وكذلك المعترضين والزنادقة لم يأتيهم الصادق (عليه السلام) بالمعجزة لإثبات كونه الإمام المفترض الطاعة ولكنه اثبت ذلك بعلمه الذي اثبت من خلاله انه هو الإمام وهو الحجة على الأرض.

٦- إذا أقررنا بان الدليل على صاحب دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) هو المعجزة فان أكثرنا سيتبع الأعور الدجال لأنه سيأتي بالمعجزات بل ويحيي الموتى وهو نوع من أنواع السحر.

وقد جاء في الحديث عن الرسول الكريم (ﷺ تسليما) انه قال: **( يأتي الدجال وهو محرم عليه نقاب المدينة - إلى أن قال - فيقول الدجال: ارايتم أن**

**قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر ؟ فيقولون : لا ، فيقتله ثم يحييه ....)**[٢٢٨].

٧- إذا استندنا على المعجزة للتعرف على الداعي فإننا سنخالف روايات أهل البيت (عليه السلام) فنهلك ونستوجب العذاب يوم القيامة. لأنهم (عليهم السلام) أوضحوا لنا المسألة لدى صاحب دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) وهو أن نسأله عن العظائم.

**س١٧/** ورد أن اليماني اعلم بالفقه والأصول ؟

**ج/** ان هذا الكلام غير صحيح لعدة أمور هي:-

١- إن الفقه والأصول من العلوم الظاهرية التي يستطيع أي إنسان بالتعلم والدراسة أن يحصل عليها كما هو الحال مع أي علم فالعالم يكون عالماً بالتعلم ولا مدخل لكون هذا الإنسان مرسل ومختار من قبل الله تعالى والإمام المهدي (عليه السلام)، وإلا فان الفقه والأصول قد حصل عليه الكثير من الفقهاء مثل السيد محمد باقر الصدر والسيد محمد صادق الصدر (رحمهما الله ) فأثبتوا أنهم الأعلم ولكنه لم تثبت لهم نسبة اليماني فان هذه العلوم ليست هي الدليل ولا الإثبات لصاحب دعوة الإمام (عليه السلام).

٢- إن هذا الدليل اخص من المدعي لأن المدعي دعوة إلهية تدعو إلى الإمام المهدي (عليه السلام) وإلى الحق وإلى طريق مستقيم كما جاء في رواية الباقر (عليه السلام) وليس كل من حصل على العلوم الفقهية يكون الملتوي عليه من أهل النار كما قلنا.

---

[٢٢٨] - كشف الغمة ج٣ ص٢٩١

٣- إن هذه العلوم بإقرار العلماء علوم ظنية وهي قائمة على مباني عقلية وفلسفية وأحاديث شريفة. والظن لا يمكن أن يوصلنا إلى الحق قال تعالى: **{وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً إَنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللهَ عَلَيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ }**[٢٢٩] والحق هو الإمام المهدي (عليه السلام).

٤- إن المتفق عليه عند الفقهاء أن نتيجة الفقه والأصول هو استنباط أحكام ظاهرية أما حقيقية أو خاطئة بدليل أنهم يقولون في أحكامهم ورسائلهم العملية والله اعلم وان أحكام الإمام المهدي (عليه السلام) أحكاما واقعية.

ولما كان اليماني مرسل من قبل الإمام ويتشرف بلقائه واخذ الأحكام منه (عليه السلام) وكما عبرت عنه رواية الباقر (عليه السلام) الأنفة الذكر بأنه يهدي إلى الحق فيكون حكمه واقعي.

---

٢٢٩ – يونس٣٦

## باب أعداء الإمام (عليه السلام)

**س١/** هل تستطيع الموساد الإسرائيلية وغيرها أن تتقمص أو تنتحل شخص اليماني أو الخراساني ؟

**ج/** إن لهذه الجهتان اللتان تعتبران من اخطر الأعداء على الإمام المهدي (عليه السلام) وقضيته وهي أمريكا وإسرائيل إمكانيات كبيرة جداً في مجالات متعددة وقد اثبتوا للناس أن بإمكانهم فعل أشياء كثيرة لم تخطر حتى على بال الكثيرين ممن يتتبعون أخبارهم ولكن هذه الإمكانات المتطورة والحديثة محدودة وضئيلة أمام قدرة وإمكانات الله سبحانه وتعالى وعلم الإمام المهدي (عليه السلام) حيث يستطيع هؤلاء أن يأتوا بشخص ويجعلونه يدعي أي عنوان وهذا غير مستحيل.

ولكنهم لا يستطيعون أن يأتوا بشخص يحمل مضمون اليماني الموعود واعني بالمضمون الأدلة الدالة على شخص اليماني، حيث أن اليماني وزير الإمام المهدي (عليه السلام) يحمل علوم كبيرة لن يتوصل إليها علماء الشيعة وباقي المسلمين فضلاً عن علماء الكفر وان أي شخص يأتون به يستحيل أن يجعلوه مثلا يبقر الحديث أي (يؤوله) وهي صفة من صفات اليماني والتي تميزه عن باقي الناس حيث ورد ذلك في قول أمير المؤمنين (عليه السلام) عند ذكره لأمير جيش الغضب ووصفه وهو اليماني بـ**(باقرا باقرا باقرا ذلك رجل من ولدي يبقر الحديث بقرا)**[٢٣٠] والبقر هو الشق أي استخراج الباطن أي بمعنى

---

[٢٣٠] – غيبة النعماني ص٣٢٥

أدق إظهاره التأويل، وكذلك كونه يحمل علم تأويل القران والرؤيا والكون وهذا التأويل لا تستطيع أي قوة أو إرادة في العالم أن تأتي به بدليل قوله تعالى: **{ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ }**[٢٣١].

وقد يقول احد وكيف نعرف أن هذا التأويل صحيح ونحن لا نعلم التأويل ؟ نعم إن التأويل لا يعلم بعلمه كل الناس ولكن هناك شواهد على التأويل وهناك الكثير من الناس يمكنهم تمييز التأويل الصادق حيث أن الشاهد على ذلك ما حصل في قضية يوسف (عليه السلام) حين خاطبهم ملك مصر، يا أيها الملأ افتنوني في رؤياي.. الخ.

واستطاع ذلك الملأ التعرف على صدق تأويل يوسف (عليه السلام) لرؤيا الملك ولم يعترض على تأويله احد، حيث أن الناس قد فهمت رموز الحكمة من تأويل يوسف (عليه السلام) لرؤيا الملك.

وكما لاحظنا في زمن الرسول (ﷺ تسليما) فقد كان هناك من يدعي النبوة كذبا فوجوده كشخص ممكن ولكنه لا يستطيع أن يأتي بما يأتي به النبي (ﷺ تسليما) لإثبات صحة نبوته فكانت حججه داحضة وباطلة واستطاع عامة الناس التعرف عليها مثل مسيلمة الكذاب.

وكذلك إننا جميعا نعلم ومن خلال مطالعة الروايات التي تذكر لنا عصر الظهور أن راية اليماني ودعوته تهدي إلى طريق مستقيم وان أي دعوة مزيفة ومدسوسة سينكشف زورها من خلال وضوح أهدافها التي تحاول من خلالها حرف الأمة عن الحق وعن الطريق المستقيم بخلاف دعوة اليماني الذي يكون

---

[٢٣١] – آل عمران ٧

أمره جليا من خلال هدايته للطريق المستقيم لإيصال الناس إلى يدي الإمام المهدي (عليه السلام).

**س٢/** إننا نعلم مدى الإمكانية الجاسوسية لدى أمريكا وإسرائيل، فكيف يمكن لدعوة الحق أن تظهر وتعمل بطور الدعوة السرية ومن ثم العلنية تحت طائلة الاحتلال في العراق خاصة وفي المنطقة عامة ؟

**ج/** إن دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) في بادئ الأمر تبدأ بصورة سرية تجعل منها دعوة مخفية عن أعين الأعداء والمغرضين ممن وصفتهم بسؤالك وغيرهم، صحيح قد يكون بالإمكان تسرب المعلومات والأخبار من هذه الدعوة إلى أعدائها لذلك تأخذ هذه الدعوة وصاحبها بالحذر الشديد عند أي تصرف وتكون تحركاتها مدروسة بدرجة عالية من الدقة وبأساليب متطورة أكثر من الدعوات السابقة التي كانت إمكانيات أعداءها فيها محدودة وليست بقدرة الأعداء الموجودين على الساحة في هذا الوقت.

وهذا ما يقع على عاتق هذه الدعوة وصاحبها فهذا هو واجبهم والباقي يكون بتدبير الله سبحانه وتعالى وحفظه لهذه الدعوة فان الله تعالى لا يخلف وعده وقد وعد بإقامة دولة العدل الإلهي، وذلك التدبير الإلهي يكون من خلال ظهور دعوات أخرى على الساحة تحمل شعارات مقاربة وتكثر هذه الدعوات الزائفة من اجل التمويه على الدعوة الحقة وتظليل الأعداء عنها وعن معرفتها، فيبقون يتخبطون دون الوصول إلى أهدافهم مما يجعلهم متحيرين فلا يصلون إلى غايتهم التي جاءوا من اجلها وهذه هي الحكمة من تعدد الرايات التي تخرج مصاحبة لحركة الإمام الحقيقية.

حيث ورد عن المفضل بن عمر الجعفي عن أبا عبد الله (عليه السلام) : ( **..... إياكم والتنويه والله ليغيبن سبتاً من الدهر وليخملن حتى يقال مات أو هلك بأي وادٍ سلك ؟ ولتفيضن عليه أعين المؤمنين وليكفأن كتكفئ السفينة في أمواج البحر ولترفعن اثنتا عشر راية مشتبهة لا يعرف أي من أي قال المفضل: فبكيت فقال لي: ما يبكيك قلت: جعلت فداك كيف لا ابكي وأنت تقول: ترفع اثنتا عشر راية مشتبهة لا يعرف أي من أي ؟ فقال: فنظر إلى كوة في البيت التي تطلع فيها الشمس في مجلسه فقال: أهذه الشمس مضيئة ؟ قلت نعم. فقال: والله لأمرنا أضوء منها** )[٢٣٢].

فان هذه الرايات الاثنتا عشر وان كانت مزيفة وانتسابها للإمام باطلاً إلا أن فائدتها تكون كبيرة لإخفاء دعوة الحق عن أعين الأعداء وتظليلهم.

أما المؤمنون فسيتعرفون عليها بدليل قوله إن أمرنا أضوء من الشمس لأن أهل الحق يعرفون الحق وسيتعرفون على الدعوة الحقة بخلاف الأعداء.

**س٣/** إن لإسرائيل وأمريكا الإمكانية في تجنيد العملاء وعلى كافة المستويات فنستطيع أن نقول انه من المحتمل إدخال عملائها في دعوة الحق وكيف يتم اكتشافهم وإخراجهم منها ؟

**ج/** من الممكن في بداية الدعوة دخول الجواسيس والعملاء إلى داخل صفوف دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) وأنصاره فقد حدث ذلك في زمن الرسول الأكرم محمد (ﷺ تسليما) حيث كان هناك الكثير من الجواسيس والمنافقين الذين دخلوا الإسلام وهم يوصلون ويسربون المعلومات إلى المشركين وذلك

---

[٢٣٢] – غيبة النعماني ص١٥٣ .

لإضعاف دولة الرسول (ﷺ تسليما) والقضاء عليها وكان عملهم من وجهين خارجياً من خلال إيصال المعلومات عن عدة وعدد الجيش وتحركاته وداخلياً من خلال زرع الفتن والبلابل بين صفوف المسلمين والإساءة لهذا الدين.

فان دخول هؤلاء ممكن في بداية دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) وقد وصف الله تعالى هؤلاء المنافقين بقوله **{مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَـؤُلاء وَلاَ إِلَى هَؤُلاء وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً }**[٢٣٣] ولكن بقاءهم لن يطول باعتبار أن هذه الدعوة مسددة هي وصاحبها اليماني الموعود فإنه سيأتي اليوم الذي يكشف فيه العملاء والجواسيس ويحكم عليهم بالحكم العادل ومضافاً إلى التسديد الإلهي لليماني كذلك اتصاله المباشر بالإمام المهدي (عليه السلام) سيكشف له كل المؤامرات والخطط المعادية ويقضي عليها في المهد لأن الله بالغ أمره.

**س٤/** هل ان أمريكا وإسرائيل تعتمد على الوسائل السالفة الذكر في مواجهة دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) من انتحال شخصيات أو جاسوسية أو زرع عملاء فقط أم نستطيع القول ان باستطاعتها تجنيد المسلمين أنفسهم لحرب الإمام المهدي (عليه السلام) ؟

إن هذه الأمة لا بد أن تسلك سنن الذين من قبلها فلو تتبعنا نبي الله عيسى بن مريم (عليه السلام) عندما جاء ليبشر المؤمنين وينذر المنحرفين وبدأت تظهر ملامح تلك الأمة من خلال انعكاس دعوة عيسى (عليه السلام) عليهم فحاربوه بكل قوة ووحشية ولكن الأدهى من ذلك ان علماء اليهود (الأحبار) وقفوا بوجه

---

[٢٣٣] – النساء١٤٣

عيسى (عليه السلام) وقاموا بالتبليغ وإيصال الخبر إلى الرومان الذين كانوا يحتلون تلك المنطقة في ذلك الزمان فأخبروا بخبر عيسى وقاموا بتأليب وتحريض الرومان على نبي الله (عليه السلام) لأنه جاء بما يخالف أهوائهم ونزعاتهم وشهواتهم.

حيث أن البلاء والمصيبة انه سيستعين علماء الدين المضلين باللجوء إلى الاحتلال والإبلاغ عن الدعوة الحقة لضعفهم عن مواجهتها علمياً وانكسارهم أمامها فيستخدمون الاحتلال لضرب هذه الدعوة كما فعل علماء اليهود في زمن عيسى (عليه السلام) بضرب النبي ودعوته.

ولكن عناية الله سبحانه وتعالى سوف تتدخل في ذلك وتحول دون ذلك حيث ان الاحتلال الأمريكي وقواته ستكون مشغولة بالحروب التي تتسع في وقته عن هذا الأمر وكذلك بانشغالها بالحروب والجبهات الكثيرة التي تأتيها من خلال الحركات والرايات التي تظهر وتشغل أمريكا عن هذا الأمر قال تعالى: **{يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ }**[٢٣٤].

---

[٢٣٤] – الصف٨

# باب دولة بني العباس

**س١/** هناك رواية تؤكد حتمية غير العلامات الخمسة، عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفر(عليه السلام): ( **خروج السفياني من المحتوم ؟ ... – إلى ان قال – وطلوع الشمس من المحتوم واختلاف بني العباس في الدولة من المحتوم ، ....الخ)**[٢٣٥].

فكيف يكون غيرها من المحتوم ؟

**ج/** إن بعض الروايات تؤكد لابدية الوقوع لبعض العلامات مثل حكومة بني العباس وغيرها مع العلم أنها من العلامات الغير محتومة، اللابدية توجِد الوجوب أو الإلزام، فهناك علامات لابدية التحقق وارتباطها بقضية الإمام المهدي (عليه السلام) ليس على نحو الشطر (الجزء) أو الشرط في قضية الإمام لكي تكون من المحتوم، إنما علاقتها بجوانب خارجية وبظروف خارجية.

مثلاً: نأتي إلى حكومة بني العباس وارتباطها بقضية الإمام من باب **{لتركبن طبقا عن طبق}**، ومن باب سنن من قبلكم تجري عليكم كما جاء في الحديث عن رسول الله (ﷺ تسليما): ( **لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل**

---

[٢٣٥] – الإرشاج ج ٢ ص٣٧١

**والقذة بالقذة ولا تخطئون طريقتهم شبرا بشبر وذراعا بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه )**[٢٣٦].

أو من باب لابد أن يتوفر الزمن المناسب لقضية الإمام (عليه السلام) ومن باب لابد أن يحكم بني العباس من حيث أن بني أمية قد حكموا، أي من باب التسلسل التاريخي لا من باب كونها جزء فهذه لابديتها من جوانب أخرى وهي ليست من المحتومات الأصلية إنما يصح أن تكون لابدية الوقوع ومعنى لابدية الوقوع من باب عوامل خارجية عن الموضوع لا عوامل أصلية لنفس الموضوع كالجزء أو كالشرط.

**س٢/** لماذا تسمى الدولة التي تقوم قبل الإمام المهدي (عليه السلام) بدولة (بني العباس) علماً إنها دولة شيعية كما يظهر من الروايات ؟

**ج/** إن جواب هذا السؤال يكون على ثلاثة أوجه:

أ- أن يكون حُكامها هم من بني العباس ابن عبد المطلب نسباً.

ب- إنهم يسيرون بسيرة خلفاء الدولة العباسية .

ج- أن تكون هذه التسمية جامعة للوجهين الأول والثاني أي بمعنى إنهم ينتمون نسباً إلى العباس بن عبد المطلب وأيضا يسيرون بسيرة حكام الدولة العباسية آن ذاك.

**س٣/** من هم آل مرداس وال فلان ؟

---

[٢٣٦] – بحار الأنوار ج٥٣ ص١٢٧

**ج/** هم بني العباس لكن الأئمة (عليهم السلام) يطلقون هذه الأسماء لأجل التقية التي كانوا يمرون بها من قبل حكام بني العباس كما لا يخفى على الكتاب والباحثين وهذا ما ذكره العلماء والمختصين في أمر الإمام المهدي (عليه السلام) حيث اجمعوا على أن آل مرداس وال فلان هم بني العباس.

**س٤/** ما هي معالم دولة بني العباس وكيف يمكن تكوين صورة واضحة عنها ؟

**ج/** قبل الرجوع إلى الروايات لتميز معالم وأوصاف دولتهم نحتاج إلى عرض تاريخي مبسط كي تتضح الفكرة فنرى ان دولة بني العباس قامت على أنقاض دولة بني أمية التي تميزت بالظلم والجور تجاه شيعة أهل البيت ونتيجة لهذا الظلم وما ولده من آثار وتبعات في نفوس الشيعة فإنهم أصبحوا يثورون مع كل من يطالب بحقوقهم ويرفع شعاراً يلبي رغباتهم، فاستغل ذلك السادة الهاشميين من ولد العباس ورفعوا شعار ( يالثارات الحسين) واخذوا يعدون الناس ويمنوهم ومن ابرز مواصفاتهم أنهم كانوا ينتسبون إلى هاشم وإنهم أبناء عمومة لآل البيت (عليهم السلام) وأنهم كانوا يرتدون العمائم السوداء وكانت لهم وشائج وروابط في إيران.

لذا جاء في الروايات التي تصف دولتهم الثانية ما يشير إلى هذه النقاط التي أدت إلى أن يفهم منها أن دولة البعث الظالم التي كان يقودها صدام مثلت دولة بني أمية المعادين والمخالفين لشيعة أهل البيت وما يعقبها بعد انهيارها يكون حكم بني العباس وذلك لاجتماع مجموعة من النقاط مثل قدومهم من خراسان وان لباسهم السواد وعمائمهم سود ورياتهم سود وإنهم يقومون بواسطة

الشيعة المظلومين من الدولة المنهارة ويرفعون لهم الشعارات التي تطالب بحقوقهم وتحيي طقوسهم وشعائرهم ولكن في الواقع هم مَكَرَه، ولا يهمهم إلا سلطانهم، وأنهم يقتتلون في ما بينهم على ذلك وان دولتهم عسر لا يسر فيها.

**س٥/** ما هو موقف العلماء من دولة بني العباس ؟

**ج/** إن أكثر العلماء سيكونون مؤيدين لهذه الدولة الظالمة التي تحكم في آخر الزمان قبل خروج السفياني حيث ورد في الروايات ان السفياني واليماني هما من سيقضيان على دولة بني العباس.

وبما أن رجال الدين سيكونون من أكبر المؤيدين لهذه الدولة الظالمة لذلك سيقفون بوجه دعوة الإمام وجيشه ويصدرون الفتاوى المضللة التي تتسبب في إضلال الناس عن الحق.

**س٦/** ما هي دولة بني العباس التي تقام قبل قيام الإمام المهدي (عليه السلام) وكيف تكون نهايتها هل تكون على يد الإمام ؟

**ج /** هي دولة شيعية في الظاهر تحكم قبل قيام القائم (عليه السلام) تأتي من المشرق ( إيران ) حيث ورد: **(تخرج راية من قبل خراسان فلا تزال ظاهرة حتى يبدو هلاكهم من حيث بدئوا )**[٢٣٧] وان هذه الراية راية ضلالة وكفر لأنها تقف بوجه الإمام المهدي (عليه السلام) وصاحب دعوته حيث ورد: (

---

[٢٣٧] – الملاحم والفتن لأبن طاووس ص٩٢

**تخرج لبني العباس رايتان احدهما أولهما نصر وآخرها وزر لا تنصروها لا نصرها الله والأخرى أولها وزر وآخرها كفر لا تنصروها لا نصرها الله )**[٢٣٨].

فكما نعلم أن الأولى هي دولة العباسيين التي قضى عليها هولاكو فقد ادعت الولاء لأهل البيت في بادئ الأمر ولما انتصرت استولت على مكان الإمام (عليه السلام) فلحقها الوزر أما الراية الثانية فتاتي في بادئ الأمر بالاستحواذ على مكان الإمام المهدي (عليه السلام) فيلحقها الوزر وفي آخرها تحارب جيش الإمام (عليه السلام) فتكون كافرة منحرفة، وهم أصحاب مكر وخداع فيكون هلاكهم على يد السفياني واليماني ويكون اختلافهم فيما بينهم سبب في ضعفهم وتفرقهم.

حيث ورد عن علي بن أبي حمزة قال زاملت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) بين مكة والمدينة فقال لي يوما: ( **يا علي لو أن أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العباس لسقيت الأرض بدمائهم حتى يخرج السفياني)**[٢٣٩].

وكذلك ورد في نفس المصدر عن الباقر (عليه السلام) قال: ( **لابد أن يملك بنو العباس فإذا ملكوا واختلفوا وتشتت أمرهم خرج عليهم الخرساني والسفياني هذا من المشرق وهذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان هذا من هاهنا وهذا من هاهنا حتى يكون هلاكهم على أيديهما أما**

---

٢٣٨ – الملاحم والفتن لأبن طاووس ص٨٩

٢٣٩ – غيبة النعماني ص٢٠٣

**أنهما لا يبقون منهم أحدا أبدا** )[٢٤٠] والمقصود بالخرساني في هذه الرواية هو اليماني كما أوضحنا سابقاً[٢٤١].

[٢٤٠] – اعيان الشيعة ج٢ ص٧٢

[٢٤١] – لمزيد من التفاصيل راجع موسوعة القائم الجزء الأول

## باب مواقف البلدان والأقوام

**س١/** ما موقف الأكراد من الإمام المهدي (عليه السلام) ؟

**ج/** إن موقفهم سيء جداً فهم يحاربون الإمام (عليه السلام) ويقفون بوجهه كما جاء عن الإمام الصادق (عليه السلام) حيث قال: ( **ثلاث عشر مدينة وطائفة يحارب القائم أهلها ويحاربونه، أهل مكة وأهل المدينة وبنو امية وأهل البصرة وأهل دست ميسان، والأكراد والأعراب، وضبة، وغنى بأهله وأزد وأهل الري)**[٢٤٢].

**س٢/** ما معنى دست ميسان ؟

**ج/** وهي كورة بين واسط والبصرة والأهواز ، وهي إلى الأهواز اقرب، وقيل: قصبة دست ميسان (الابلة) فتكون البصرة من هذه الكورة، وربما يراد منها منطقة الاهوار ما بين البصرة وميسان وخاصة وسط الاهوار.

---

[٢٤٢] – غيبة النعماني ص٣٠٩

**س٣/** ما موقف أهل الشام ومن هم أبدال الشام ؟

**ج/** إن أكثر أنصار السفياني عدو الإمام المهدي (عليه السلام) وجيشه هم من أهل الشام حيث إن السفياني يسيطر على بلاد الشام ويكون حاكماً عليها وقد ورد عن الحارث الهمداني عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: **( ان السفياني يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه )**[٢٤٣].

وأما الابدال فهم أناس من أهل الشام ملتبس عليهم الأمر ويكونون مع جيش السفياني ظناً منهم انه الحق وعندما يلتقي الجمعان يعرفوا أن الحق مع الإمام المهدي (عليه السلام) وقائد جيشه اليماني فيتركوا جيش السفياني ويلتحقوا بجيش اليماني، ويخرج أناس كانوا مع جيش اليماني ويلتحقوا بجيش السفياني لأنهم مواليه وأنصاره فهذه العملية تسمى الاستبدال.

كما جاء في رواية أبي عبد الله (عليه السلام) حيث قال: **( الزم الأرض لا تحركن يدك ولا رجلك أبداً – إلى إن قال – والسفياني يومئذ بوادي الرملة حتى إذا التقوا وهو يوم الابدال يخرج أناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمد (ﷺ تسليما)، ويخرج أناس مع آل محمد (ﷺ تسليما) إلى السفياني فهم شيعته حتى يلحقوا بهم، ويخرج من كل ناس إلى رايته وهو يوم الابدال)**[٢٤٤].

**س٤/** ما هي الكور الخمس ؟

---

[٢٤٣] – غيبة لنعماني ص٣١٦

[٢٤٤] – بحار الأنوار ج٥٢ ص٤٢٢

**ج/** ورد عن الإمام أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: ( **إن السفياني يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمل امرأة** )[٢٤٥].

والمراد بالكور الخمس حسب ما جاء بالرواية هي ( دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين ).

**س٥/** ما موقف جنوب لبنان ؟

**ج/** ان موقف أهل جنوب لبنان من قضية الإمام (عليه السلام) هو موقف مشرف ومناصر وموالي للإمام المهدي (عليه السلام) وذلك لأن اغلب سكان جنوب لبنان هم من الشيعة الخلص الذين لا تغرهم الأهواء السائدة في بلدهم وإنهم عايشوا حالة الجهاد في حياتهم واستطاعوا بمفردهم من كبح جماح الجيش الإسرائيلي فهم ارتبطوا بمعنى الجهاد والجهاد ارتبط بهم.

**س٦/** ما موقف أهل الخليج من الإمام المهدي (عليه السلام) ؟

**ج/** ان موقف أهل الخليج من الإمام المهدي (عليه السلام) موقف العداء وعدم النصرة وذلك لسببين الأول إنهم هم الموصوفون بالعرب في الروايات **(ويل للعرب من شر قد اقترب )**[٢٤٦].

وأما السبب الثاني هو حالة الترف التي يعيشها أهل الخليج والمترفين لا ينصرون الإمام المهدي (عليه السلام) إلا القليل جداً فان أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) هم المستضعفين لا المترفين.

---

[٢٤٥] – الخرائج والجرائح ج٣ ص١١٥٩

[٢٤٦] – بحار الأنوار ج٥٢ ص٢٩٤

**س٧/** ما موقف أهل البحرين من الإمام المهدي (عليه السلام) ؟

**ج/** إن موقف شيعة البحرين موقف مناصر للإمام المهدي (عليه السلام) إن شاء الله تعالى مضافاً إلى أن البحرين من المدن الممدوحة عند أهل البيت (عليه السلام) حيث جاء في الرواية ( **البحرين منزل مبارك**)[٢٤٧].

**س٨** / ما موقف أهل اليمن من الإمام المهدي(عليه السلام) ؟

ج/ ان موقف أهل اليمن هو مناصر للإمام المهدي (عليه السلام) فعن النبي (ﷺ تسليما): ( **بل رجال أهل اليمن أفضل، الإيمان يماني والحكمة يمانية ولولا ألهجرة لكنت امرءاً من أهل اليمن** )[٢٤٨] وعنه (ﷺ تسليما) أيضا :( **ان خير الرجال أهل اليمن والإيمان يمان وأنا يماني .. الخ)** [٢٤٩].

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) :( **يفتح له خراسان ويطيعه أهل اليمن وتقبل الجيوش أمامه من اليمن** )[٢٥٠].

ومن أمثال هذه الروايات الواردة كثير عن أهل بيت العصمة (عليهم السلام) في مناصرة أهل اليمن للإمام (عليه السلام) ووزيره السيد اليماني الحسني.

**س٩/** من هم النجباء ؟

---

٢٤٧ – كنزل العمال ج١٢ ص٣٠١

٢٤٨ – مستدرك سفينة البحار ج١٠ ص٦٠١

٢٤٩ – بحار الأنوار ج٥٧ ص٢٣٢

٢٥٠ – الملاحم والفتن لأبن طاووس ص٢٩٥

**ج/** النجباء هم شرفاء أهل مصر وهم الذين اتصفوا بالشرف والعفة والستر والطهارة عن باقي أهل مصر فتميزوا برقي أخلاقهم.

**س١٠/** ما هو موقف أهل مصر من الإمام المهدي (عليه السلام) ؟
**ج/** ان موقف أهل مصر ودورهم في قضية الإمام المهدي (عليه السلام) هو عدم النصرة للإمام المهدي (عليه السلام) فغالبية الشعب المصري سيقفون بوجه الإمام المهدي (عليه السلام) والسبب في ذلك أن أهل مصر قد انجرفوا في حب الدنيا. ولا ينصر الإمام المهدي (عليه السلام) من أهل مصر إلا النجباء.

**س١١/** ما هو دور السودان من قضية الإمام المهدي (عليه السلام) ؟
**ج/** إن دور السودان مهم جدا لوجود أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) منهم ووجود عصبة كاملة تكون في قيام الإمام المهدي (عليه السلام) من ضمن جيشه الظافر.

**س١٢/** ما هو موقف دول المغرب العربي من الإمام المهدي (عليه السلام)؟
**ج/** ان موقفهم مبهم لعدم مجيء ذكرهم الصريح في الروايات، ولكن لا يخلوا في أن يكون منهم أنصار قليلين جدا كما جاء في الرواية التي تذكر أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) وجاء في تعدادهم **(ومن طرابلس رجل)**[٢٥١].

---

[٢٥١] – دلائل الإمامة ص٥٥٨

**س١٣/** ما موقف أهل الحجاز من الإمام المهدي (عليه السلام) ؟

**ج/** إن موقف أهل الحجاز من الإمام المهدي (عليه السلام) يكون عدائيا محضا وذلك لكثرة ما يلاقيه من رفض حيث تذكر الروايات أن قتل النفس الزكية بين الركن والمقام يحدث عندما يبعثه الإمام المهدي (عليه السلام) ويخبرهم صاحب النفس الزكية بعد موسم الحج بوجوب نصرة الإمام المهدي(عليه السلام) فيقتلونه بين الركن والمقام ويكون هذا قبل قيام الإمام بـ(خمسة عشر يوما ).

فيأخذهم الإمام المهدي (عليه السلام) بجرمهم فيقوم ويفتح مكة المكرمة ويولي عليها والي من قبله ويتوجه إلى المدينة مع أنصاره ولكن أهل مكة يغدروا بالوالي الذي نصبه الإمام (عليه السلام) عليهم فيقتلوه فيخرج عليهم (عليه السلام) فيأتونه نادمين باكين يطلبون التوبة كما ورد في الرواية في حديث مفضل بن عمر قال: **( يا سيدي يقيم بمكة ؟ قال: لا يا مفضل بل يستخلف منها رجلا من أهله، فإذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه، فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين مقنعي رؤوسهم يبكون ويتضرعون، ويقولون يا مهدي آل محمد التوبة .. التوبة فيعظهم وينذرهم ويحذرهم، ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير، فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيرد إليهم أنصاره من الجن والنقباء ويقول لهم: أرجعوا فلا تبقوا منهم بشرا إلا من آمن. فلولا أن رحمة ربكم وسعت كل شيء وأنا تلك الرحمة لرجعت إليهم، فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد، لا والله ولا من الألف واحد....)**[٢٥٢].

---

[٢٥٢] – بحار الأنوار ج٥٣ ص٤٠٠

## باب أهل العراق

**س١** / ما هو موقف أهل العراق من الإمام المهدي (عليه السلام) ؟

**ج/** ينقسم موقف أهل العراق من الإمام المهدي (عليه السلام) حسب الروايات الواردة عن أهل البيت (عليه السلام) إلى قسمين الأول منها:

**الموقف السلبي:** وهذا الموقف أغلبية الناس من أهل العراق حيث ورد عن أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: **(إذا قام القائم سار إلى الكوفة يخرج منها بضعة عشر ألف نفس يدعون البترية فيقولون له ارجع من حيث أتيت فلا حاجة لنا في بني فاطمة. فيضع فيهم السيف حتى يأتي على أخرهم، ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وجل)**[٢٥٣].

ومن هنا يتضح أن الخارجين على الإمام المهدي (عليه السلام) هم بعض أهل العراق الذين اجتمعوا على حرب الإمام وهم من الشيعة الخارجين

[٢٥٣] – الإرشاد ج٢ ص٣٨٤

والمنافقين والكذابين، وهم على دراية تامة بأن الذي يقفون بوجهه هو الإمام المهدي (عليه السلام) لأنهم قالوا له ارجع يا ابن فاطمة.

وقد وردت الروايات بأن هؤلاء الخارجين على الإمام المهدي (عليه السلام) يبايعون السفياني اللعين كما في الرواية الشريفة الواردة عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) حيث قال: **(ثم يسير حتى ينتهي إلى القادسية وقد اجتمع الناس في الكوفة وبايعوا السفياني)**[٢٥٤].

وهنا يخطر على البال مبايعة أهل الكوفة ليزيد ابن معاوية لعنه الله وتركهم الحسين (عليه السلام) بل وشاركوا عبيد الله بن زياد في قتل الإمام الحسين (عليه السلام) فما أشبه الأمس بأيامك يا سيدي يا محمد بن الحسن هيهات هذه المرة أن تترك ويكتب لهم العيش لأن سيفك سوف يحصدهم جميعاً.

وبعدها يخرج عليه مارقة الموالي كما في الرواية الواردة عن أبي بصير قال: **( ثم لا يلبث إلا قليلاً حتى تخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدسكرة، عشرة آلاف شعارهم ( يا عثمان ..يا عثمان) فيدعو رجلاً من الموالي فيقلده سيفه فيخرج إليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم احد )**[٢٥٥] ويستشف من هذه الرواية وجود شخص يقودهم قبل مجيء المهدي (عليه السلام) فيحثهم على الخروج على الإمام المهدي (عليه السلام) وأما رفعهم شعار (يا عثمان) فإنما هو السفياني الذي بايعوه وكما هو معروف ان من أسماء السفياني هو عثمان بن عنبسة، ولعل المراد من الروايات التي ذكرت (الكوفة) ولاية الكوفة والمدن المجاورة لها أي العراق بصورة عامة.

---

[٢٥٤] – بحار الأنوار ج٥٢ ص٣٨٧

[٢٥٥] – غيبة الطوسي ص٤٧٥

**الموقف الايجابي:** ومن الواضح أن المواقف الايجابية في الكوفة والعراق حسب ما دلت عليه روايات أهل البيت (عليهم السلام) أن من أهل العراق أناس من أصحاب المهدي (عليه السلام) وقادة ثورته المباركة أي أنهم من ضمن الثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً والذين عبرت عنهم الروايات بأنهم أخيار العراق ووصفتهم مع باقي الأصحاب بان منهم السائرون على السحاب ومنهم من تطوى له الأرض كما يوجد غيرهم من الأنصار في جيش الغضب.

وأيضا هناك عصائب العراق وهؤلاء هم أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) ثم إن قسم كبير من هؤلاء الأصحاب العراقيين هم من أهل الكوفة، كما أن قسم من الناس في الكوفة يكونون الأسعد بالإمام المهدي (عليه السلام) كما دلت على ذلك الروايات ولكنهم قليلون جداً قياسا بالذين سيقفون بوجه الإمام (عليه السلام).

**س٢/** لماذا أطلق اسم أخيار أهل العراق في الروايات الشريفة على أنصار الإمام من أهل العراق ؟

**ج/** لأنهم الثلة القليلة من أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) وهم خيرة أهل العراق وصفوتهم وقد جاءت تسمية أخيار العراق لوجود أشرار في العراق في قبالهم، حيث نصت الرواية عن أهل البيت (عليهم السلام): ( **يظهر لهم فيهم عصابة لا خلاق لهم، على الأشرار مسلطة، وللجبابرة مفتنة، وللملوك مبيرة، تظهر في سواد الكوفة** )[٢٥٦] وهذا يثبت وجود الأشرار بكثرة في العراق فاتصف الذين يناصرون الإمام المهدي (عليه السلام) بتسمية الأخيار عند أهل البيت (عليه السلام).

---

[٢٥٦] – غيبة النعماني ص١٥٠

**س٣/** من هم عصائب أهل العراق ؟

**ج/** نتيجة لظلم الحكومة في آخر الزمان التي تحكم العراق وهي حكومة بني العباس يتفرق أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) إلى مجموعات صغيرة هنا وهناك يعبر عنها أنها عصائب حيث أن العصبة الواحدة تتراوح بين الواحد إلى الستة أو التسعة نفر من الرجال.

**س٤/** ما موقف عشائر العراق من الإمام المهدي (عليه السلام) ؟

**ج/** إن الوارد في الروايات عن أهل البيت (عليهم السلام) أن اغلب عشائر العراق تكون محاربة للإمام المهدي (عليه السلام) كما جاء في الرواية عن الإمام الصادق(عليه السلام) قال: ( **... ثم يتوجه إلى الكوفة فينزل بها، ويبهرج دماء سبعين قبيلة من قبائل العرب** )[٢٥٧].

والمعروف ان الكوفة تمثل العراق بالمعنى الأعم فعند نزول جيش الإمام المهدي (عليه السلام) العراق يقتل ويسفك دماء سبعين قبيلة.

**س٥ /** ما موقف نساء أهل العراق من الإمام المهدي (عليه السلام) ؟

**ج/** ينقسم موقف النساء إلى قسمين أيضا موقف ايجابي وموقف سلبي .

**الموقف الايجابي:** إن من النساء من يقمن بالتمهيد للإمام المهدي (عليه السلام) بل إن قسم منهن يكنَ من ضمن أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) الثلاثمائة والثلاثة عشر كما ورد في الروايات أن من ضمن أصحاب الإمام (عليه السلام) خمسون امرأة فقد ورد عن جابر الجعفي عن عن أبي

---

[٢٥٧] – غيبة الطوسي ص٢٨٤

جعفر (عليه السلام)قال: ( ..... **ويجئ والله ثلاث مائة وبضعة عشر رجلا فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف)**[٢٥٨].

إضافة إلى ذلك تقوم تلك النسوة بتشجيع ذويهن من الرجال للالتحاق بدعوة الإمام ونصرته وان أكثر أنصار الإمام من العراق هن من النساء.

**الموقف السلبي:** قسم من نساء العراق تكون رافضة لدعوة الإمام (عليه السلام) كموقف النساء في زمن مسلم بن عقيل (عليه السلام) حيث قامت النساء بإحباط عزيمة الرجال والقعود عن نصرة مسلم بن عقيل (عليه السلام).

**باب النصارى**

[٢٥٨] – بحار الأنوار ج٥٢ ص٢٢٣

**س١/** هل يستخدم الإمام المهدي (عليه السلام) الحجج البالغة مع النصارى أم يأخذهم بالسيف ؟

**ج/** نعم يستخدم الإمام المهدي (عليه السلام) الحجة البالغة مع النصارى أكثر من السيف والشاهد على ذلك حسب ما دلت عليه الروايات الواردة أن بعض أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) يكتب على قدمه بعض الأسرار ويمشي على الماء أثناء فتح دول الغرب.

عن جعفر بن محمد عن أبيه (عليهما السلام) قال: **(إذا قام القائم (عليه السلام) أقام في أقاليم الأرض، في كل إقليم رجلاً.... ويبعث جنداً إلى القسطنطينية، فإذا بلغوا إلى الخليج، كتبوا على أقدامهم شيئاً، ومشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم، يمشون على الماء، قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء، فكيف هو؟ فيفتحون لهم باب المدينة، فيدخلونها فيحكمون فيها بما يريدون)**[٢٥٩].

**س٢/** هل يوجد أعداء للإمام المهدي (عليه السلام) من النصارى ؟

**ج/** المعروف ان الدعوات الإلهية يقابلها أعداء يزيدون عليها عدة وعدداً ودعوة الإمام المهدي (عليه السلام) يوجد لها أعداء من كل أجناس البشر ويأخذ رجال الدين المسيحي الذين يخشون على مناصبهم ومراتبهم بتضليل عامة الناس عن الإمام المهدي (عليه السلام) لأنهم على يقين بقدوم ذلك المصلح الذي سيزلزل عروشهم ويفني قوتهم ويجعلهم صاغرين محتقرين. كما أن أكثر الحكومات الأوربية والأمريكية تحارب الإمام المهدي (عليه السلام) وتقاتله وتعاديه وتحاول صده.

---

[٢٥٩] – غيبة النعماني ص٣٣٤

**س٣/** هل يوجد من النصارى من عنده رؤى ومكاشفات بالسيد المسيح (عليه السلام)؟

**ج/** نعم، يوجد من النصارى من عنده رؤى ومكاشفات بالسيد المسيح ولربما يوجد من خلال هذه الرؤى والمكاشفات أنصار له (عليه السلام) وربما يكونوا أيضا على استعداد تام لنصرته حال قيامه وخصوصاً أن اغلب النصارى على قناعة بقرب ظهور السيد المسيح إن شاء الله.

**س٤/** ترى من الأكثر نصرة للإمام المهدي (عليه السلام) والسيد المسيح نساء النصارى أم رجالهم ؟

**ج/** إن النساء أكثر نصرة للإمام المهدي (عليه السلام) والسيد المسيح (عليه السلام) من الرجال لأن النساء يمتلكن عاطفة اكبر من الرجال ولديهن تعلق بالدين والسيد المسيح أكثر من الرجال.

**س٥/** لو ظهر الإمام المهدي (عليه السلام) والسيد المسيح (عليه السلام) هل تبقى الكنائس على حالها أم تتحول إلى مساجد ؟

**ج/** الوارد في الروايات عن أهل البيت (عليه السلام) إذا قام القائم هدم الكعبة والمسجد النبوي والمساجد الأخرى ويجعلها على حالها القديم الذي تركه رسول الله (ﷺ تسليما) وهكذا الحال بالنسبة للكنائس فان الإمام المهدي (عليه السلام) يهدمها ويجعلها مساجداً لله ويجعل الدين الذي تدين به الناس هو الدين الإسلامي فقط ولا دين غيره .

**س٦/** ما هو مقام السيد المسيح (عليه السلام) بعد النزول عند الإمام المهدي (عليه السلام) ؟

**ج/** كما هو معروف من الروايات الواردة عن أهل البيت (عليه السلام) يجعله وزيره، وله مكانة رفيعة عند الإمام (عليه السلام) فقد ورد عن رسول الله (ﷺ تسليما) قال: ( **ثم يقول للمؤذن: أقم الصلاة، ثم يقول الناس: صل بنا، فيقول: انطلقوا إلى إمامكم فليصلي بكم فانه نعم الإمام فيصلي بهم إمامهم فيصلي معهم عيسى (عليه السلام)**)[٢٦٠].

**س٧/** ما هي الوسيلة الرئيسية للإمام المهدي (عليه السلام) لإقناع النصارى؟

**ج/**عند نزول عيسى بن مريم (عليه السلام) يأخذ على عاتقه إعداد النصرة للإمام كما ورد في كنز العمال ( **ينزل عيسى بن مريم بثمان مائة رجل وأربعمائة امرأة أخيار من على الأرض وصلحاء من مضى** )[٢٦١]. حيث إنهم يؤمنون بالسيد المسيح وينصرونه.

**س٨/** هل إن عيسى بن مريم (عليه السلام) له دور قبل قيام الإمام المهدي (عليه السلام) ؟

**ج/** نعم له دور بارز حيث انه يمر بمرحلتين الأولى الظهور الشخصية والمرحلة الثانية ظهور الشخص والشخصية ( النزول ) ولكلا هاتين المرحلتين خصوصية سواء بالإعداد لنصرة قائم آل محمد أو بالمعارك التي يكون فيها السيد المسيح وزيراً للإمام المهدي (عليه السلام).

**س٨/** هل هناك دعوة حق تمهيدية للسيد المسيح (عليه السلام) كما للإمام المهدي (عليه السلام) دعوة تمهيدية بقيادة وزيره ؟

---

[٢٦٠] – الملاحم والفتن لأبن طاووس ص١٧٥

[٢٦١] – كنز العمال ج١٤ ص٣٣٨

ج/ نعم إن للمسيح (عليه السلام) دعوة وتمهيد تبدأ الإعداد لإقامة دولة العدل الإلهي ولكن هذا التمهيد سيكون روحياً من خلال الرجعة الروحية التي تحدث قبل قيام الإمام المهدي (عليه السلام) وهذه الرجعة ستؤيد المؤمنين وتعدهم وتقويهم ليكونوا مستعدين لنصرة الحق وإقامة دولة العدل الإلهي .

**باب عصره**

**س١** / كيف يكون تحدث المرأة مع الإمام المهدي (عليه السلام) عند خروجه ؟

**ج/** يكون تحدثها مع الإمام بصورة طبيعية كما كانت المرأة تتحدث مع الرسول (ﷺ تسليما) ومع الأئمة من آبائه (عليهم السلام).

**س٢/** هل يوجد عند الإمام (عليه السلام) جهاز اتصال ؟

**ج/** نعم وذلك على نحوين الأول الاتصال الرباني والثاني الاتصال التكنولوجي المتطور بحيث يفوق كل هذه الأجهزة الموجودة حالياً.

**س٣/** هل هناك فئة نقدية معينة متداولة في دولة الإمام المهدي (عليه السلام) ؟

**ج** / الظاهر والله العالم أن في زمن قيام الإمام المهدي (عليه السلام) سيعود استخدام العملة الذهبية والفضية.

**س٤** / يكون الإمام (عليه السلام) في حال خروجه مشغولاً في مهمة إقامة العدل والقضاء على الظلم والظالمين وإصلاح الكون وبحسب هذا الحال تصعب رؤيته لكثرة انشغاله فهل يرى عن طريق محطات التلفزة ؟

**ج/** عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله (ع): ( **كأني أنظر إلى القائم على ظهر النجف، فإذا استوى على ظهر النجف ركب فرساً أدهم أبلق بين**

**عينيه شمراخ، ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى أهل بلد إلا وهم يرون أنه معهم في بلادهم )**[٢٦٢].

فإن جميع سكان الأرض يشاهدون الإمام (عليه السلام) وينتهي زمن نقل أخبار الإمام (عليه السلام) وأحواله وسيرته بل ان الناس بأنفسهم سوف يشاهدون ذلك فلا يحتاجون إلى من ينقل لهم أخبار الإمام.

**س٥** / ما هو دور المرأة عند ظهور الإمام (عليه السلام) ؟ هل تكون جليسة الدار فقط ولا تستطيع فعل شيء أم ماذا ؟

الجواب : أولاً إن المرأة تشترك في جانب التمهيد للإمام (عليه السلام) والإعداد لنصرته فان قبل قيامه المقدس سيتصل بالكثير من النساء الصالحات اللواتي يقمن بالتمهيد له (عليه السلام) كما ان من ضمن أصحاب الإمام وقادته الثلاثمائة والثلاثة عشر خمسون امرأة وقد ورد أيضاً أن المرأة في زمن الإمام (عليه السلام) تفتي وهي جالسة في بيتها.

**س٥/** ما هي الوسيلة التي يستخدمها الإمام (عليه السلام) في تنقل؟

**ج/** أما الوسيلة في انتقاله (عليه السلام) فتكون عن طريق وسائط نقل متطورة جداً تفوق وسائط النقل المعروفة حيث انه يستخدم مركبات لا ترى إلا كالنور.

**س٦/** ما هي الأسلحة والقوات التي يستخدمها ويستعين بها الإمام المهدي (عليه السلام) في حروبه ؟

**ج/** الذي نفهمه من الروايات إن أسلحته (عليه السلام) أكثر تطوراً مما توصلت إليه احدث تكنولوجيات العالم.

---

[٢٦٢] – غيبة النعماني ص٣٢٢

وتنقسم قوات الإمام أساسا إلى:

١- الأصحاب وعددهم (٣١٣) وهم القادة لأنواع الجيوش والقوات، ومنهم النقباء الـ (١٢) والأصحاب هم المعنيون في الروايات في تقلدهم السيوف ويستفاد من استعمالهم السيوف بالإضافة إلى أن هذه السيوف خاصة بل ومدخرة لهم من القدم، وعلى كل واحد منها مكتوب اسم الشخص الذي يستعمله، فمن المعلوم إن القادة لا يستعملون ما يستعمله باقي الجيش من أسلحة لعدم حاجتهم إليها وحتى في الجيوش المعاصرة فإن القادة يستعملون السلاح الشخصي (المسدس) هذا السبب الأول.

أما السبب الثاني فان الإمام (عليه السلام) يقوم موتوراً وكأنه الآن قتل الحسين وسبي عيال الرسول فلا يشفى غليله إلا بذبح أعداء الله ولا أظن أن القتل بالرصاص يؤدي الغرض للموتور كما يؤديه السيف.

٢- الجند هؤلاء يستخدمون باقي أنواع الأسلحة كل بحسب مقامه وما تقتضيه مهامه ومرحلته.

ولا ننسى الإشارة إلى انه (عليه السلام) يخرج بتقنية عالية جداً تصل إلى درجة انه يسيطر على أجهزة الخصم ويرد أسلحتهم عليهم ومما يشهد على هذا الرواية الواردة عن أبان بن تغلب قال أبو عبد الله (عليه السلام): **(سيأتي في مسجدكم ثلاثمائة وثلاث عشر رجلاً -إلى قوله- عليهم السيوف مكتوب على كل سيف كلمة تفتح ألف كلمة)**[٢٦٣].

وقطعا لا يراد من هذه السيوف أن تكون الصنف العادي وإلا لما كانت تفتح ألف كلمة وأيضاً الإشارة بألف كلمة إضافة إلى حجم الشفرات العسكرية التي

---

٢٦٣ - بحار الأنوار ج٥٢ ص٢٨٦

يمكن أن تفتحها هذه الأسلحة وليس الألف حصراً بل هو للدلالة على عظم ما يمكنها السيطرة عليه وفتحه ولا يخفى أن اغلب الأسلحة المتطورة الآن توجه بواسطة إحداثيات عبارة عن جفر وذبذبات تستخدمها أجهزتهم وكذلك تستخدم بين أفراد الجيوش.

وبناء على هذه الرواية وما شابهما سوف يتم تعطيل أسلحة العدو وردها على نحورهم ولا يبقى لهم إلا الأسلحة الأقل تطوراً كالتوجيه نحو الحرارة الصادرة من المحركات أو الإطلاق المباشر المعتمد على إحداثيات مسبقة يراعي فيها العوامل والظروف الجوية.

وهذا النوع تتكفل به أنواع أخرى من الطاقات التي يستخدمها الإمام (عليه السلام) كطاقة الرياح وقوانين الفيزياء وقوى ما وراء الطبيعة.

ولا ننسى المخلوقات الأخرى التي تكون مسخرة للإمام كالملائكة والجن فكما إن له (٣١٣) أصحاب من الإنس فكذا له (٣١٣) من الملائكة ومثلهم من الجن وهؤلاء قادة وتحت إمرتهم أتباع وجيوش وخير ما نستفيد منه قصة النبي سليمان (عليه السلام) وعرش بلقيس.

وهذا تصفح بسيط لهذا الصنف من قواته (عليه السلام) أما باقي الأصناف فيستفاد من بعض الروايات انه يستخدم أنواع من المركبات الأرضية كالدبابات التي لها خراطيم أو ما يسمى (سبطانة المدفع) فمثلاً ما جاء عن أبو عبد الله (عليه السلام): **(كأني انظر إلى القائم على ظهر نجف فإذا استوى على ظهر النجف ركب فرساً ادهم أبلق بين عينه شمراخ ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى أهل بلدة إلا وهم يظنون انه معهم في بلادهم)**[٢٦٤]

---

٢٦٤ – في البحار ج٥٢ ص٣٢٥

وما يستفاد من هذه الرواية إن أمام هذه المركبة أو في مقدمها شيء بارز سماه بالشمراخ يستفاد منها سرعة تحركها الفائقة بحيث أن كل بلد يعتقدون انه معهم وذلك لا يفهم إلا بكثرة تواجده في بلدهم وكذا باقي البلدان وهذا يتطلب سرعة فائقة تفوق الخيال كي توفر تواجده (عليه السلام) في هذه البلدان المتعددة وهناك مزيد من الروايات التي تؤيد وجود مركبات متطورة في هذا المجال.

**أما سلاح الجو...**

فقد وردت روايات عديدة بمعاني بعضها متفاوتة وأخرى متقاربة ومنها ما جاء بأن للقائم خيول ملجمة ومسرجة ذوات أجنحة في السماء متى ما إذن الله انطلقت.

فقديماً كان يفهم العلماء منها إنها خيول مجنحة وهذا حدود فهمهم والإنسان لا يتعدى حدود فهمه كما يقال، والتساؤل هنا ما مدى منفعة أحصنة مجنحة أمام هذه الأسلحة المتطورة فبرشقة واحدة من أي سلاح مقاوم للطائرات تمزق هي وأجنحتها، فلابد من تأويل هذه الرواية بأن هذه الخيول هي مركبات فضائية في الفضاء بدليل قوله ملجمة ومسرجة وبدليل قوله لها أجنحة دلالة على أنها من طراز مجنح، ويمكن قبول هكذا راويات مقارنة بالطرح السابق عن الأسلحة التي يظهرها القائم (عليه السلام).

ولا يشترط من أمثال هذه الرواية أن تكون هذه المركبات هي خاصة بالإمام (عليه السلام) بل هناك روايات أكثر غرابة تدل على تطور هذه المركبات

فمنها مثلاً ما ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام): **(ينزل المهدي وأصحابه الكوفة في سبع قباب من نور)**[٢٦٥].

ومنها يفهم إن هذه القباب هي مراكب خاصة يميزها الضوء الشديد (النور) من قوله (عليه السلام) قباب من نور ومن قوله تنزل من السماء دلالة على أنها تطير أما تصميمها على شكل قبة ولم يذكر فيه الأجنحة فلم يتمكن العلم إلى الآن من صنع طائرة بدون أجنحة للتحكم بها والسيطرة عليها.

وحتى تجاربهم داخل قاعات الاختبار فشلت في صناعة مثل هذه المركبات المصممة بلا أجنحة أو (الصحون الطائرة) (ufo) كما يعبرون وإنها بدأت تترنح ثم تهوي من دون سيطرة عليها.

أما مضمون الرواية والعوامل المجتمعة المشار إليها مثل النور والقباب يطابق فقط ما جاء في الخيال العلمي الذي لا يخرج عن استوديوهات صناعة الأفلام. وقطعاً هذا ليس بالأمر الصعب على من عنده علم الكتاب.

**أما السلاح البحري ...**

فقد جاءت الروايات التي تنص على أن الإمام المهدي (عليه السلام) يقوم ببناء المراكب وإنشائها لكي يغزو بها العالم فعن أمير المؤمنين (عليه السلام): **(... ثم يأمر المهدي (عليه السلام) بإنشاء مراكب، فينشى أربعمائة سفينة على ساحل عكا...)**[٢٦٦].

فبهذه السفن يغزو الإمام المهدي (عليه السلام) بلاد الغرب عبر البحر المتوسط بعد أن يقضي على دولة إسرائيل ويفتح بيت المقدس وحتماً فان هذه

---

٢٦٥ – تفسير العياشي ج١ ص١٠٣

٢٦٦ – مجمع النورين ص٣٢٠

السفن والمراكب تكون متطورة جداً بالنسبة لسفن ومراكب الأعداء وأنها تتفوق عليها من الناحية التكنولوجية والعسكرية مما يسهل عملية اختراق العدو والإحاطة به والوصول إلى موانيه.

**باب أسئلة متنوعة**

**س١/ ورد أن الخضر (عليه السلام) هو علي بن أبي طالب والمعلوم أن الخضر (عليه السلام) مولود في زمن ذي القرنين والفرق واضح بين الزمانين. فما هو الحق ؟**

**ج/ نحن لا نقول ان حقيقة وجوهر الخضر (عليه السلام) هو علي بن أبي طالب (عليه السلام) ولكن هناك وجه شبه بين الخضر وعلي بن أبي طالب (عليهما السلام ) والرواية التي تدل على أن علي هو الخضر (عليه السلام) كانت تتحدث عن مجيء الخضر الحي الغائب المرافق للإمام (عليه السلام) بهيئة علي وذلك للارتباط الباطني والجوهري بين الاثنين سلام الله عليهما .**

**س٢/** هل هناك فرق بين النداء والصيحة أم إنهما اسمان لمعنى واحد ؟

**ج/** أولاً من الناحية اللغوية هناك اختلاف بين النداء والصيحة أما من ناحية المصداق فمرة يكون معناهما واحد فالنداء هو الصيحة حيث ورد عن ناجية القطان انه سمع أبا جعفر(عليه السلام) يقول: **(إن المنادي ينادي أن المهدي من آل محمد (فلان بن فلان) باسمه واسم أبيه فينادي الشيطان (إن فلاناً وشيعته على حق يعني رجل من بني أمية)**[٢٦٧].

---

٢٦٧ – غيبة النعماني ص٢٧٢

وكذلك ورد عن قضية الصيحة في خطبة البيان **(فيقول جبرائيل في صيحته يا عباد الله اسمعوا ما أقول إن هذا مهدي آل محمد خارج من مكة فأجيبوه)**[٢٦٨].

وفي مرة أخرى يكون النداء غير الصيحة حيث يكون النداء في رجب والصيحة في شهر رمضان حيث ورد عن الحسن بن محبوب قال: قال لي الرضا(عليه السلام): **(انه يا حسن سيكون فتنة صماء -إلى أن قال - كأني به آيس ما كانوا قد نودوا نداءً يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين فقلت بابي وأمي أنت وما ذلك النداء ؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب ...)**[٢٦٩] وكذلك ورد في الصيحة: **(والصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان لأن شهر رمضان شهر الله وهي صيحة جبرائيل بهذا خلق ....)**[٢٧٠].

**س٣/** ما هو عالم البرزخ ؟

المعروف لغوياً أن كلمة برزخ هو الحد الفاصل بين شيئين يفصل الواحد عن الآخر والمعروف في لسان المتشرعة أن عالم البرزخ عالم مستقل وهو فاصل بين عالمين الأول عالم الدنيا والثاني عالم الآخرة وأيضا هو فاصل بين الروح والجسد وهو أيضا يمثل مرحلة الموت عند الإنسان.

---

٢٦٨ -إلزام الناصب ج٢ ص١٧٤

٢٦٩ - غيبة النعماني ص١٧٦

٢٧٠ - بحار الانوار ج٥٢ص٢٣٠

قال تعالى: **{كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }**[٢٧١].

إن هذه الآية تدل على خلق الموت قبل الحياة وانه أمر وجودي لأنه لا يصلح خلق العدمي وكذلك إن معنى الموت في المصطلح القراني يعني (مرحلة الروح بلا جسد) ومعنى الحياة (هو وجود الروح مع الجسد) ألا ترى القران يقول **{كُنتُمْ أَمْوَاتاً}** يعني في عالم الذر **{فَأَحْيَاكُمْ}** وهي الحياة الدنيا **{ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ}** وهي مرحلة البرزخ **{ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ}** وهي عالم القيامة وهي روح مع حبس فيطلق على عالم البرزخ معنى الموت مع العلم ان الروح باقية، وقد أكد القران على ذلك بقوله تعالى: **{ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ }**[٢٧٢].

ففي هذا البرزخ عذاب وعقاب وثواب ومجازاة، وقد وردت آيات كثيرة بذلك دلت عليها السنة الشريفة فالآية: **{كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً}** إشارة إلى عالم الذر، فلو أنكرنا عالم الذر فسوف ننكر عالم البرزخ قال الله تعالى: **{قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكَثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }**[٢٧٣].

إذ هناك حياة روحية وهي عالم الذر وعالم البرزخ وحياة مركبة من روح وجسد وهي عالم الحياة الدنيا وعالم القيامة.

**س٤/** ما هو عالم الذر وما هو سبب تسميته بهذا الاسم؟

---

[٢٧١] – البقرة ٢٨

[٢٧٢] – المؤمنون١٠٠

[٢٧٣] – الجاثية ٢٦

**ج/** إن عالم الذر لم يرد في كلام الأئمة بهذا الاسم بل ورد في أحاديثهم كلمة (الذر فقط) ولربما لم تكن محمولة على الحقيقة بل محمولة على المجاز، إن تسمية عالم الذر جاءت من المفسرين والمتكلمين عن طريق أحاديث أهل البيت ويسمى أيضا (عالم الالست) أو (عالم الروح) حيث فرضوا وجود الأرواح قبل الأجساد وبدأت مراحل كثيرة في مرحلة الروح من ناحية مدخليتها بالعلم والإيمان واخذ العهد ونقضه وغيرها من الأمور يعني باختصار إن عالم الذر هو ( عالم قد عاشه الإنسان حينما كان روحاً بلا جسد لفوائد ومصالح جمة لا يدرك كنهها العقل القاصر).

**س٥/** ما هو وجه تسمية عالم الذر بهذا الاسم هل الصحيح أن الخلق كانوا ذرا، أو انه تشبيه مجازي. وإذا كان الإنسان بمقدار الذرة فكيف أوجد الله عنده عقلاً وكيف اقر لله بالربوبية وحفظ العهد أو نطق به.

**ج/** كل هذا المسائل تعتمد على معرفة الإنسان بأي صورة كان أو ما هي حقيقته الصحيح؟

إن عالم الذر لم يكن الإنسان فيه بحجم الذرة لأنه يلزم كل هذه الأمور لكن نتيجة لكثرتهم شبههم بالذر وليس كما توهم أو زعم بعضهم بأنهم كانوا بمقدار الذرة فهذا مردود لأن العالم الذي كانوا يعيشون فيه منزه عن المادة أي انه عالم روحاني ليس فيه مادة والذرة من صنف المادة لذلك يحمل على المجاز وليس على الحقيقة كالذر، لذلك يرفض تفسير عالم الذر على أساس النظرة المادية.

**س٦/** ورد أن الإمام المهدي (عليه السلام) يعرف عدوه من صديقه بالتوسم ويلهم كذلك أصحابه هذا العلم فهل ان علم التوسم هو نفسه علم القيافة وإذا لم يكن كذلك فما هو الفرق بينهما ؟

**ج/** إن علم التوسم يختلف اختلافاً كبيراً عن ما يسمى بعلم القيافة حيث أن علم القيافة هو علم يؤخذ من خلال دراسة الظواهر الخارجية وتتبع بعض الملامح وتقاسيم الشكل الخارجي للإنسان مثل معرفة سلوك الشخص وبعض خواصه من خلال الاعتماد على شكل صيوان الأذن مثلاً أو وضع العينين وغيرها من الملامح واعتماد هذه الأشياء لتحديد بعض الأمور المتعلقة بذلك الشخص وقد اعتمدوا في معرفة هذا العلم على متابعة شخصيات القادة والعلماء والملوك ومقارنة بعض ملامحهم بملامح غيرهم فمثلاً قالوا أن صيوان إذن القادة والعظماء تكون بالشكل الفلاني والعلماء والمفكرين تكون رؤوسهم على هيئة كذا وهكذا وضعوا قوانينهم من خلال هذه الطريقة.

أما علم التوسم فإنه علم يختلف عن علم القيافة حيث انه علم يجهله العلماء فضلاً عن عوام الناس فهو من العلوم المختصة بأهل البيت (عليه السلام) لأنه علم قائم على ربط عالم الملك بعالم الملكوت.

وهو علم تأويلي يكون من خلاله معرفة الأمور الباطنية فكما نعلم أن التأويل هو الباطن وان هذا العلم له أحكام وضوابط وقواعد متشعبة لا يمكن أن يتحدث فيه إلا العارف بتأويل القران والعالم برموز الحكمة التي اختص بها الأنبياء والأوصياء والأولياء (عليه السلام) أو من خصه الله بذلك حيث أن هناك ترابط بين هذه الأشياء التي يتم من خلالها التوصل إلى هذا العلم.

**س٧/** هل يوجد قبل السيد القحطاني شخص كشف عن علم التوسم وكتب به وشرح عنه وعرفه ؟

**ج-** إذا كان من حيث معرفة اسم العلم ومعناه هناك عدد من العلماء عرفوا اسم هذا العلم وقالوا انه علم سوف يستخدمه ويعمل به الإمام المهدي (عليه السلام) وأنصاره ولم يتعدى علمهم سوى ذكر الروايات القائلة بهذا العلم والآيات القرآنية واقتصروا على ذلك لجهلهم بهذا العلم الآلهي.

أما من ناحية معرفة حقيقة هذا العلم أو ماهيته أو قواعده أو ضوابطه وباقي التفاصيل المتعلقة به فلم نرى ولم نسمع أي إنسان كتب فيه بل إن المتتبع للتوسم يعلم انه لم يتطرق لهذا العلم احد وأنهم يجهلون حقيقة هذا العلم تماماً.

**س٨/** هل يمكن أن يتم التعرف على الدعوة الإلهية ودعوة الحق عن طريق الرؤيا الصالحة والمنامات الصالحة ؟ وهل ان الرؤيا حجة في نظركم ؟

**ج/** الكلام في الحجة هنا يكون في مقامين:-

الأول :- مقام استنباط الأحكام الشرعية.

الثاني :- مقام التعرف على بعض الأمور الغيبية مثل التعرف على دعوة الحق أو التعرف على حوادث أو أحوال معينة أو غير ذلك.

فإذا كان الكلام في المقام الأول أي مقام استنباط الأحكام الشرعية فنحن نقول إن الرؤيا لا تكون حجة شرعية ولا يبنى عليها في استنباط الأحكام وهذا ما عليه إجماع العلماء أيضاً وحتى المعجزة فهي غير حجة في مقام استنباط الحكم الشرعي لأنها أجنبية عن المقام، والحكم الشرعي له أدلة خاصة.

أما المقام الثاني: فإنه إذا تحققت الرؤيا بشرطها وشروطها فيمكن أن تكون حجة في إثبات قضية حق أو غير ذلك.

فقد وروي عن أبي رزين قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما): **(الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة)**[٢٧٤].

أو ما جاء عن معمر بن خلاد عن الرضا (عليه السلام) قال: **(إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما) كان إذا صبح قال لأصحابه: هل من مبشرات ؟ يعني به الرؤيا)**[٢٧٥].

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما) قال: **(لم يبق من النبوة إلا المبشرات، قالوا: وما المبشرات ؟ قال: الرؤيا الصالحة)**[٢٧٦].

وعن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) أنه قال: **( .... من رآني في منامه فقد رآني لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة واحد من أوصيائي، ولا في صورة أحد من شيعتهم....)**[٢٧٧]

فوجود المعصوم في الرؤيا يعطيها القابلية على صحة الانطباق والأخبار مع ملاحظة أهمية التأويل هنا وبالتالي تكون حجة على صاحبها.

ولو أنكرنا فائدة الرؤيا في هذا المجال فعلينا أن ننكر إسلام العديد من الشخصيات التاريخية المهمة في حركة الإسلام منذ البداية والتي لا يزال المسلمون يذكرونها بقصصها ويفتخرون بها ومنها:

---

[٢٧٤] – بحار الأنوار ج ٥٨ ص ١٧٥

[٢٧٥] – الكافي ج٨ ص٩٠

[٢٧٦] – بحار الأنوار ج٥٨ ص١٧٧

[٢٧٧] بحار الأنوار ج٤٩ ص٢٨٣

١- إسلام خالد بن سعيد بن العاص الذي اسلم عن طريق الرؤيا التي رآها بالنبي (ﷺ تسليما) قبل إعلانه الدعوة.

٢- قصة وهب النصراني وإسلامه وجهاده مع الحسين (عليه السلام) المبتني على الرؤيا التي رآها.

٣- قصة السيدة نرجس أم الإمام المهدي (عليه السلام) وإسلامها على يد الزهراء (عليه السلام) في الرؤيا ثم قبول إسلامها من قبل الإمام الهادي (عليه السلام) وعدم طلبه إعادة التشهد في الصحو وأقر ذلك على المنام.

**س٩/** انتم تقولون بالرجعة الروحية ويستشف من ذلك أنكم تقولون بالحلول أو التناسخ ارجوا توضيح ذلك ؟

**ج/** نحن لا نقول بالحلول أو التناسخ فان معنى الحلول أن روح احد الأئمة تحل في جسد معين وهذا لا نقول به إطلاقاً، ومعنى التناسخ وهو انتقال روح إنسان ميت إلى جسد إنسان آخر وهذا أيضاً مما لا نقول به مطلقاً. إنما نحن نذهب بالقول بمبدأ التسديد والتأييد. قال تعالى: **{لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم اؤلئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلون جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اؤلئك حزب الله ألا أن حزب الله هم المفلحون}** [٢٧٨]

**س١٠/** ما الفائدة من التكلم في قضية الرجعة وهل هي من الأمور المهمة لكي تولوها كل هذا الاهتمام ؟

---

[٢٧٨] - المجادلة (٢٢)

**ج/** إن الرجعة من عظائم الأمور ولا اقصد بذلك الرجعة المادية فإنها غير خافية على الناس ولكن اقصد الرجعة الروحية التي لم يذهب إلى القول بها أو معرفة ماهيتها احد من الخاصة فضلاً عن العامة فهي من الأمور التي اختص بها الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم فقد جاء في الرواية الواردة عن زرارة قال: **(سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الأمور العظام من الرجعة وأشباهها فقال: إن هذا الذي تسألوني عنه لم يأت أوانه قال الله – بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله)**[٢٧٩].

والأمور العظام أو عظائم الأمور سيتم من خلالها التعرف على الداعي للإمام المهدي (عليه السلام) ((اليماني الموعود)). وهذا أحد أسباب التعرف على هذا الأمر وصاحبه.

**س١١/** ما هو المانع من أن تكون الرجعة مادية قبل قيام القائم (عليه السلام) ؟ خصوصاً أن هناك أحاديث تؤكد على خروج أموات قبل قيام القائم (عليه السلام) ؟

الإشكال الأول:– إن الروايات تذكر أن القائم يخرج سبعة وعشرين رجلاً من ظهر الكوفة كما جاء في الرواية الواردة عن الإمام الصادق (عليه السلام): **(إذا ظهر القائم اخرج من ظهر الكوفة سبعة وعشرين رجلاً منهم أربعة عشر رجلاً من قوم موسى وهم الذين قال الله تعالى: {ومن قوم موسى امة**

---

[٢٧٩] – بحار الأنوارج٥٣ص٤٠.

**يهدون بالحق وبه يعدلون} وأصحاب الكهف والمقداد وجابر الأنصاري ومؤمن آل فرعون ويوشع بن نون وصي موسى)**[٢٨٠]

فعلى القول بالرجعة المادية قبل قيام الإمام (عليه السلام) كيف اخرجوا من ظهر الكوفة وأماكن موتهم وقبورهم متفرقة وليست في الكوفة .

الإشكال الثاني:- على القول بالرجعة المادية قبل قيام القائم وردت روايات تذكر أن الإمام الحسين (عليه السلام) يخرج ويسلم الراية للإمام المهدي (عليه السلام) ويعلن البيعة له كما جاء في الرواية الواردة عنهم (عليه السلام) فكيف يكون الإمام الحسين (عليه السلام) تابعاً ومأموما وهو أفضل وأعلى مقاماً من الإمام المهدي (عليه السلام)؟.

**س١٢/** ما المقصود بالرواية التي تقول: ( فأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ) هل هم الفقهاء أم السفراء أم غيرهم ؟

**ج/** نعم هذه الرواية وردت في كتب الحديث انقلها لك كاملة لتبيان البيان حيث وردت هذه الرواية عن إسحاق بن يعقوب قال: سالت محمد بن عثمان العمري (رحمه الله ) أن يوصل لي كتابا قد سالت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عجل الله فرجه ( **أما ما سالت عنه أرشدك الله وثبتك ووقاك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله وبين احد قرابة، ومن أنكر فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح أما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل أخوة يوسف وأما الفقاع فشربه حرام ولا باس بالشلماب وأما أموالكم فلا نقبلها إلا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع وما أتانا الله خير مما آتاكم. وأما ظهور الفرج فانه إلى الله**

**وكذب الوقاتون وأما قول من زعم ان الحسين لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال. وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله وأما محمد بن عثمان العمري فرضي الله عنه وعن أبيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي وأما محمد بن علي بن مهزيار الاهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل الله شكه، وأما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر، وثمن المغنية حرام وأما محمد بن شاذان بن نعيم رجل من شيعتنا أهل البيت وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الاجدع فانه ملعون وأصحابه ملعونون فلا تجالس أهل مقالتهم فاني منهم بريء وآبائي منهم براء، وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئا فأكله فإنما يأكل النيران، وأما الخمس فقد أبيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولاداتهم ولا تخبث )**[٢٨١] ومن خلال متابعة مفردات الرواية نعرف أن المقصود من رواة الحديث هم الذين كانوا يروون الحديث عن أهل البيت (عليه السلام) حيث تلا قوله (عليه السلام) ( **أما الحوادث الواقعة** ) ذكر رواة معينين وبين موقفهم وكان من ضمنهم السفير العمري وآخرين من الشيعة مثل علي بن مهزيار ومحمد بن شاذان فكانوا رواة للحديث يروونه للناس وقد ذكر رواة آخرين منحرفين لعنهم لكذبهم على الناس ونقل روايات لم تصدر من المعصومين (عليه السلام) مثل أبو الخطاب وجماعته حيث كانوا من الوضاعين للحديث.

إذن فان رواة الحديث هم السفراء أو من سمع أو روى روايات أهل البيت (عليه السلام) وليس غيرهم من الفقهاء الأصوليين حيث كانت كتب الفقه والعقائد في زمن الأئمة وما بعدهم عبارة عن كتب تحوي على الروايات فقط

---

[٢٨١] – إلزام الناصب ج١ص٣٩٠، بحار الأنوار ج٥٣ص١٨٠ ، الاحتجاج ص٤٦٩

مثل الكافي ومن لا يحضره الفقيه والاستبصار والتهذيب وغيرها من كتب الفقه والعقائد فأصحابها كانوا ينقلون الروايات إلى الناس فيصح أن يطلق عليهم (رواة) أما الكتب الفقهية المتداولة في الزمن الأخير الخالية من الروايات فهي لا تعتبر كتب رواة وأصحابها ليسوا رواة للحديث.

هذا أولا وثانيا... إن هذه الرواية لا تنطبق على الفقهاء لأنهم إذا قالوا بانطباقها عليهم فسيكون عليهم العمل بكل الرواية وليس العمل ببعضها وترك البعض الآخر حيث ذكر في صدر الرواية الرجوع إلى الرواة وفي ذيلها ذكر ( **وأما الخمس فقد أبيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور امرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث** )[٢٨٢] فلا يصح أن يعملوا بصدر الرواية ويتركوا ذيلها ونحن لا نقول بإسقاط الخمس ولكن هذا من باب الاحتجاج

**س١٣/** كثيرا ما نسمع أن الإمام المهدي (عليه السلام) منصور بالرعب فما معنى ذلك ؟

**ج/** لا يخفى أن هناك عامل مهم جدا في كل جيش وهو العامل النفسي سواء كان في الجيوش القديمة أم الحديثة لذا أصبح في كل الدول وخصوصا المتقدمة قسما خاصا في العلوم العسكرية يعرف بعلم النفس العسكري أو الحربي تتركز الدراسة فيه على الحالة النفسية للجيش وحالة عدوه ومعنوياته، وعلى هذا تقوم الدول ببث إشاعات وما شابه مما يؤثر في معنويات جيش الخصم الأمر الذي يسبب انهزام الجيش بكامله مهما كان تسليحه متفوقا، وهذا الأمر ملاحظ عند الجيوش الإلهية ومؤيد بنصوص قرآنية وغيرها يؤكد أن الله

---

[٢٨٢] – غيبة الطوسي ص٢٩٢

يؤيد أوليائه بملائكة رعب تعمل على بث الرعب والخوف في نفوس الجيوش المعادية مما يجعلهم ينهزمون نفسيا قبل أن يقاتلوا.

أما بخصوص الإمام المهدي (عليه السلام) فقد دلت الأخبار على هذا المعنى ومنها ما جاء عن الراية المدخرة له والمسماة بالراية الغالبة، حيث ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: **( لا يخرج القائم (عليه السلام) حتى يكون تكملة الحلقة قلت: وكم تكملة الحلقة ؟ قال: عشرة آلاف جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ثم يهز الراية ويسير بها فلا يبقى احد في المشرق ولا في المغرب إلا لعنها وهي راية رسول الله (ﷺ تسليما) نزل بها جبرائيل يوم بدر. ثم قال: يا أبا محمد ما هي والله قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير قلت: فمن أي شيء هي ؟ قال: من ورق الجنة نشرها رسول الله (ﷺ تسليما) يوم بدر ثم لفها ودفعها إلى علي(عليه السلام) فلم تزل عند علي (عليه السلام) حتى إذا كان يوم البصرة نشرها أمير المؤمنين (عليه السلام) ففتح الله عليه، ثم لفها وهي عندنا هناك لا ينشرها احد حتى يقوم القائم (عليه السلام) فإذا هو قام نشرها فلم يبق احد في المشرق والمغرب إلا لعنها ويسير الرعب قدامها شهرا ووراءها شهرا وعن يمينها شهرا وعن يسارها شهرا، ثم قال: يا أبا محمد انه يخرج موتورا غضبان أسفا لغضب الله على هذا الخلق يكون عليه قميص رسول الله (ﷺ تسليما) الذي كان يوم احد، وعمامته السحاب ودرعه درع رسول الله (ﷺ تسليما) السابغة وسيفه سيف رسول الله (ﷺ تسليما) ذو الفقار يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجا فأول ما يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة وينادي مناديه: هؤلاء سراق الله ثم يتناول قريشا فلا يأخذ منها إلا السيف ولا**

**يعطيها إلا السيف، ولا يخرج القائم (عليه السلام) حتى يقرا كتابان كتاب بالبصرة وكتاب بالكوفة بالبراءة من علي (عليه السلام)**[٢٨٣].

**س١٤** / ما هي جماعة السلوكية ومتى نشأت وما هي أهدافها ؟

**ج/** السلوكية لها معنيان الأول السلوكية بمعناها الصحيح فهي ليست فرقة أو اتجاه أو حركة فلا يوجد اتجاه سلوكي حقيقي معلن عنه لدى الناس وقد أشار إلى هذا المعنى الشيخ احمد الاحسائي والسيد كاظم الرشتي وغيرهم فقد وضحوا كيفية السلوك إلى الله في كتبهم.

الثاني السلوكية بمعناها المنحرف فهي فرقة أو حركة أو عصبة من الأراذل خرجت وانتشرت في بادئ الأمر في إيران فهم يدعون إلى الفسق والفجور وترك الأخلاق الحميدة باسم السلوك فهم يستمعون إلى الغناء ويقولون نعشق الله ويزنون ويقولون زوج ظاهر وزوج باطن.

وقد ظهرت السلوكية في العراق في زمن السيد الشهيد الصدر(قده) حيث انحرف بعض الطلبة ممن كانوا يحضرون درس العرفان لديه بقيادة الشيخ منتظر الخفاجي وقد تصدى لهم السيد الشهيد في حياته وحاول إقناعهم ولكن لم ينفع معهم فقام بتفسيقهم وكانت أهم أهداف هذه الحركة ارتكاب المحرمات باسم الدين والدعوة إلى الفسق والفجور تحت رداء القداسة فهي حركة عميلة ومسيطر عليها من قبل إبليس اللعين.

**س١٥/** إذا اعترضتنا مسالة أو حكم في قضية ما وتضاربت آراء الفقهاء تجاهها فما هو تصرفنا الصحيح عند إذ ؟

---

[٢٨٣] – غيبة النعماني ص٣٢٠

ج/ إن هذه الحالة كثيرا ما تحدث وخصوصا في وقتنا الحاضر حيث تتضارب آراء الفقهاء في مسائل مهمة فواحد يفتي بالوجوب وآخر يفتي بالحرمة والسبب في ذلك يعود إلى أن الفقهاء والمجتهدين لا يعتمدون في كل الأحكام على الكتاب والسنة وان أكثر المسائل التي يختلف بعضهم مع البعض الآخر في حكمها بسبب اعتمادهم على العقل وترك أقوال أهل البيت (عليهم السلام) لأسباب عديدة أما لأنهم يرونها لا تتلاءم مع الحالة أو أنها ضعيفة السند أو أو أو..الخ.

فأسباب كثيرة تؤدي إلى الاختلاف حيث ورد في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين(عليه السلام) قوله: **(ترد على احدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله إلى أن يقول ...وإلاههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف وأطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه أم انزل الله سبحانه ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى ؟ أم انزل الله ديناً تاماً فقصر الرسول (ﷺ تسليما) عن تبليغه وأدائه والله سبحانه وتعالى يقول { ما فرطنا في الكتاب من شيء} {وفيه تبيان كل شيء} وكذلك قال علي (عليه السلام) (ما اختلفت دعوتان الا كانت احدهما ظلالة )**[٢٨٤].

وهنا سيقع قسم من الناس في الحرام لأنه لابد في حالة تناقض الفتوى من وجود طرف يوجب وطرف يحرم وطرف يبيح وما شابه فما هو العذر يا ترى

---

[٢٨٤] – جامع أحاديث الشيعة ج١ ص٦٦

أمام الناس إذا ارتكبوا محرم بسبب إتباع تلك الفتوى واستوجب العقاب من رب الأرباب.

ولا يقول احد أن الوزر على من وجهني بالاتجاه الخاطئ فلن ينفعه ذلك لأن الإنسان مكلف وقد أودع الله فيه العقل ليميز، وأعطاه سنن وقواعد عليه أن لا يتجاوزها وأوصاه بتوصيات حتى يصل إلى بر الأمان وخاصة وصية الرسول (ﷺ تسليما) بالكتاب والعترة وان المتمسك بهما لن يضل أبدا.

والحل في المعضلة أن يرجع الفرد في ما يرد عليه من أمور وأحكام متنازع فيها ومتضاربة بخصوصها الأقوال إلى الكتاب وروايات أهل البيت (عليه السلام) فقد وضحوا كل شيء حيث خطب علي (عليه السلام): ( **إن الله حد حدودا فلا تعتدوها، وفرض فرائض فلا تنقضوها وسكت عن أشياء لم يسكت عنها نسيانا فلا تكلفوها رحمة من الله فاقبلوها** )[٢٨٥] فقد أوضحوا السبيل والمنهاج وإذا وقع اعوجاج فبما كسبت أيدينا.

[٢٨٥] – وسائل الشيعة ج٢٧ ص١٧٥